



التعليم الثانوي
(نظام المقررات)
البرنامج التخصصي
مسار العلوم الإنسانية
الجلول اون لاين
hulul.online

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التعليم
الفقه ٢ التعليم الثانوي (نظام المقررات) - الرياض ١٤٢٨هـ
٢٩٦ ص ٢١ X ٢٥ سم
ردمك: ٤ - ٤٦٢ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨
الفقه الإسلامي
العنوان
ديوي ٣٧٢,٨٢٥
١٤٢٨ / ٥٣٧٨

رقم الإيداع: ١٤٢٨ / ٥٣٧٨
ردمك: ٤ - ٤٦٢ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم
www.moe.gov.sa

مواد إلكترونية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM

الحلول اونلاين

الحلول اونلاين
hulul.online



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :
فبين يديك - أخي الطالب - كتاب الفقه (٢) للطالب؛ مقرر التخصص، للنظام القانوني بخطته الجديدة، وهو كتاب
يقرب إليك الأحكام الشرعية لبقية المعاملات الشرعية، وأحكام الفرائض وعلم أصول الفقه .

ويقدر علمك وعملك بالأحكام التي تدرسها، ودعوتك إليها وتعليمها للآخرين، تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله
بهم الخير وسعادة الدارين؛ حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن : « من برد الله به خيرا يفقهه في الدين »^(١)، ويشر من بلغ
شريعتي، ودعا له ﷺ بأن يرزقه الله البهجة بقوله ﷺ : « نَصَّرَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْمَعَ مُقَاتِلِي فُوعَاهَا، فَنَادَاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا،
فَرَبَّ حَامِلٍ فَفَقَّهِ غَيْرِ فَقِيهِ، وَرَبَّ حَامِلٍ فَفَقَّهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ »^(٢).

وقد يسر الله تعالى صياغة موضوعات هذا المقرر بطريقة تتيح لك أن تكون طالباً نشطاً داخل الصف؛ تشارك في الدرس
بفاعلية وروح متوثبة، مطبقاً لما يمكن تطبيقه داخل الصف أو المدرسة، وتشارك في حل النشاطات والتمارين التي
تزيدك علماً وفهماً واستيعاباً للدرس، وتنمي لديك المهارات المتنوعة؛ كما تعينك صياغة المقرر الجديدة على البحث
عن المعلومة بنفسك؛ مع مساعدتك في البحث عنها من خلال بعض الموجهات أو إرشاد معلمك المبارك؛ كما تعينك
على التعاون مع زملائك في إثراء المادة ونفع الآخرين، وقبل ذلك ويعدده تعينك - إن شاء الله تعالى - في تحمل الأحكام
الشرعية في حياتك، وتقريبك إلى ربك وخالقك؛ مما يقيودك بإذن الله لسعادة الدنيا ونعيم الآخرة .

وقد راعيننا في هذا المؤلف الجديد ما يأتي :
أولاً: تنوع العرض للمادة الدراسية؛ ليسهل عليك فهمها، وتتمكن من استيعابها بيسر وسهولة .
ثانياً: الحرص على مشاركتك في الدرس؛ تعلمنا وتطبيقاً وكتابة، وبحثاً عن المعلومة، واستنباطاً لها؛ من خلال أنشطة
تعليمية وفراغات داخل المحتوى تركت لتكتيها بأسلوبك، وتضرب عليها أمثلة من واقع حياتك ومعايشتك، ومن ثم
تعرضها على معلمك للتأكد من مدى صحة ما توصلت إليه .

ثالثاً: تنمية مهارات التعلم والتفكير التي لديك؛ من خلال مساحات للتفكير تتيح لك التمرن على الاستنباط وضرب الأمثلة
والمشاركة الفاعلة، مع توجيه معلمك، وعنايته بك .

رابعاً: تنمية مهارة التعاون؛ من خلال الأنشطة والتمارين المشتركة؛ مع زميلك أو مجموعتك؛ للتوصل من خلال
ذلك إلى المعلومة بالاشتراك مع زملائك في الصف .
وقد رُسم لكل وحدة في الكتاب أهداف وضعت في مدخل الوحدة؛ من أجل أن تتأملها وتسمعي لتحقيقها، فيقدر
قربك من تحقيق الأهداف تكون استفادتك من الكتاب كبيرة، ومثمرة .

والذي نؤمله أن يكون الكتاب دافعاً لك للارتقاء في مدارج العلم والهداية، وانطلاقة لخير عظيم ترى أثره في حياتك
ومجتمعك وأمتك .

نفع الله بك يا أخي، وجعلك قرة عين لوالديك، ونافعا لدينك ووطنك، وحفظك من كل مكروه .

(١) رواه البخاري في كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ١/ ٣٩٦ (٧١)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب النبي عن أبيه للسنة ٢/ ٧١٨ (١٠٣٧) .
(٢) الحديث صحيح، مروى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله عن أنس بن مالك، قال قال رسول الله ﷺ : « من برد الله به خيراً يفقهه في الدين »، مسند الإمام
أحمد ٤/ ١٨٠، ٤٣٦/ ١، ٢٢٥/ ٥، ١٨٢/ ٥، وسنن أبي داود ٣/ ٢٢٢ (٣٦٠)، والترمذي ٥/ ٣٣ (٢٦٥٦)، وابن ماجه ١/ ٨٤ - ٨٦ .
(٣) (٢٣٠) - (٢٣٦)، وغيرهم، وقد ذكره الكتاني في الاحاديث المواترة (نظم للتأثر في الحديث المتواتر ص ٣٣) .

المحتويات

صفحة

الموضوع

٨	أولاً: المعاملات
٩	الخيار والعقود المسماة
٢٩	توثيق الديون ونقلها
٥١	الصلح والشفعة
٦٣	الجعالة والغصب
٧١	التبرعات الهبة والوقف والوصية
٨٨	ثانياً: الفرائض
٨٩	مقدمات في علم المواريث
٩٧	الوارثون وأنواع إرثهم
١٠٥	تفصيل أحكام الورثة في الميراث

صفحة

الموضوع

١٥٩	الحجب
١٦٩	تأصيل المسائل
١٧٩	العول والرد
١٩٢	ثالثاً: أصول الفقه
١٩٣	مبادئ علم أصول الفقه، والحكم
٢١١	الحكم الوضعي
٢٢٧	الأدلة
٢٥٥	دلالات الألفاظ
٢٧٥	الأمر والنهي
٢٨٧	الفتوى والاستفتاء

أولاً: المعاملات

الحلول أون لاين
hüül.online

الوحدة الأولى

الخيار والعقود المسماة

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١- تعرف الغبن الذي يثبت به الخيار.
- ٢- تمثل على خيار الغبن.
- ٣- تحلّل من الوقوع في الغبن.
- ٤- تميّز بين الاحتكار المحرم والادخار.
- ٥- تفرّق بين التسعير الجائر والمحرم.
- ٦- تبين معنى بيع السلم وأهم أحكامه.
- ٧- تعرف بعض العقود المشابهة لعقد السلم وأهم أحكامها.
- ٨- تبين حكم بيع الثمار بالتفصيل.
- ٩- تترك أهم الحكم الشرعية من الأحكام التي درستها في هذه الوحدة.

خيار الغبن ^(١)

تمهيد

وضع موضوع الخيار كاملاً في مقرر واحد، حاول أن تتذكر ما يأتي:

أ- المراد بالخيار: **هو حق المتعاقدين في اختيار فسخ العقد أو**

ب- أنواع الخيار التي مرت بك، والمراد بها:

١- خيار المجلس	ما دام المكان الذي يضم كلا العاقدين واحداً فلكل واحد منهما الخيار في إمضاء العقد أو فسخه إلى أن
٢- خيار الشرط	هو أن يشترط العاقدين أو أحدهما أن له الخيار في فسخ البيع أو إمضائه مدة معطومة.
٣- خيار التدليس	فعل شئ تزيد به السلعة عن ثمنها الحقيقي.
٤- خيار العيب	هو أن يكون لأحد العاقدين الحق في فسخ العقد أو إمضائه، إذا وجد عيب في أحد البديلين، ولم يكن صاحبه عالماً به وقت العقد.

تعريف الغبن

الغبن في اللغة: النقص.

والغبن في البيع: أن يشتري شيئاً بأكثر من ثمنه المعتاد، أو يبيعه بأقل من ثمنه المعتاد؛ مع الجهل بالثمن المعتاد.

حكم الغبن

لا يجوز للمسلم أن يقصد غبن أخيه، سواء أكان بائعاً أم مشترياً؛ لما في ذلك من الغش والخديعة، والواجب على المسلم بدل النصيحة لأخيه، وأن يحب له ما يحب لنفسه، وفي الحديث عنه ﷺ أنه قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه». ^(٢)

ومن أجرى عقداً ثم تبين له أنه مغبون فيه فيثبت له الخيار بين إمضاء العقد أو فسخه.

(١) تقدم معنا في مقرر فقه ١ بعض أنواع الخيار في البيع، وتشتمل هذه الوحدة بقية أنواعه علماً أن المتبقي خيار واحد.

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٣)، ومسلم برقم (٤٥).

شروط ثبوت الخيار في الغبن

لا يثبت للعقد خيار الغبن إلا بشرطين:

- الأول:** أن يكون جاهلاً بالثمن المعتاد، أما إن اشترى أو باع باختياره وهو يعلم بأنه مغبون فلا خيار له.
- الثاني:** أن يكون الغبن فاحشاً في عرف التجار، أما إن كان يسيراً فلا خيار له.

أمثلة خيار الغبن

للغبن في المبيع أمثلة متعددة، منها:

١- تَلَقَّى الرُّكْبَانِ

الركبان هم: الذين يجلبون السلع إلى السوق، كالمزارعين وأصحاب الماشية. **فيحرم** على الشخص أن يقصد الخروج من السوق ليتلقى هؤلاء، ويشتري منهم قبل أن يصلوا إلى السوق ويعرفوا الأسعار؛ لما في ذلك من الإضرار بهم، إذ قد يبيعون ما جلبوه بأقل من قيمته المناسبة لجهلهم بسعر السوق.

فإن اشترى منهم **فالبيع صحيح**، ولكن إذا دخل السوق البائع، وتبين له أنه قد غبن فله الخيار بين أمرين: فما هما؟

- ١- فسخ البيع وأخذ سلعته
- ٢- أو إمضائه
- والدليل على ثبوت الخيار للبائع في هذه الصورة: قول النبي ﷺ: «لَا تَلْقُوا الْجَلْبَ، فَمَنْ تَلَقَّاهُ فَاشْتَرَى مِنْهُ فَإِذَا أَنَّى سَيِّدُهُ السُّوقُ فَهُوَ بِالْخِيَارِ»^(١).

فكر ميز ما يعد من تلقي الركبان المحرم، والذي يثبت لصاحبه الخيار فيما يأتي مع بيان السبب:

المثال	رأيك فيه	السبب
١- ما يفعله بعض السماسرة في مرادات السيارات، حيث إنهم يستقبلون أصحاب السيارات الذين يقصدون بيعها قبل أن يدخلوا السوق.	يعد من تلقي الركبان	تلقّيهم أصحاب السيارات قبل دخول السوق
٢- ذهاب الصديق بسيارة صديقه لبيعها في السوق حتى لا يغبن صديقه لقلّة معرفته بطريقة بيع السيارات.	لا يعد من تلقي الركبان	لأنه للبائع وليس المشتري.
٣- الذهاب إلى القرى لشراء البضائع الرخيصة من المزارعين ومحلات السيارات وأصحاب الأغنام ثم جلبها إلى المدن الكبيرة لبيعها بسعر أعلى.	لا يعد من تلقي الركبان	لأنهم يذهبون للبائعين حيث هم، ولا علاقة لهم بالسوق

(١) أخرجه مسلم برقم (١٥١٩)، والمراد بقوله: (الجلب): ما يجلب للبيع، ويقولونه: (سيده): صاحبه.

٢- بيع المُستَرَبِل

وهو الذي يجهل قيمة المبيع. كأن يشتري ساعة قيمتها خمسون مائة، فيثبت له خيار الغبن؛ لما روى ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً ذكر للنبي ﷺ أنه يخدع في البيوع، فقال: «إذا بايعت فقل: لا خلاية»^(١).

٣- بيع النجش

وهو أن يزيد في ثمن السلعة في المزاد من لا يريد شرائها^(٢).

الغبن في الأسواق المالية

تعد الأسواق المالية المعاصرة مزادات مفتوحة تتداول فيها الأوراق المالية من أسهم وسندات وغيرها، بيعاً وشراءً عبر شبكات إلكترونية.

ويجب على من يضارب^(٣) في هذه الأسواق مراعاة أمرين:

الأول: التأكد من أن الورقة المالية التي يضارب بها مباحة، فلا تجوز المضاربة في سندات القروض، ولا في أسهم الشركات التي تتعامل بالربا أو بغيره من المحرمات.

والثاني: تجنب الخديعة والغبن في تداول هذه الأوراق.

ومن أمثلة الغبن فيه ما يأتي:

١- اتفاق مجموعة من المضاربين على شراء أسهم إحدى الشركات بكميات كبيرة بقصد رفع قيمتها إلى حد معين^(٤)، ثم بيعها على الآخرين الذين يقدمون على شرائها بتلك القيمة ظناً منهم أن هذه هي قيمتها الحقيقية.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢١١٧) ومسلم برقم (١٥٣٣). والمواد بقوله: (لا خلاية) أي لا خديعة.

(٢) سبق في مقرر فقه ١ بيان صور النجش ودليل تحريمه.

(٣) يقصد بالمضارب هنا من يتاجر في الأوراق المالية بيعاً وشراءً، فيشتريها بضمن طمعاً في أن يبيعها بضمن أعلى.

(٤) من المعلوم أن قيمة الورقة المالية ترتفع مع كثرة الطلب عليها، وتنقص القيمة كلما قل الطلب.

٢- الاتفاق على ترك الزيادة على سهم معين بقصد خفض قيمته ثم شرائه بثمن قليل.

٣- تسجيل طلبات شراء أو بيع وهمية ثم سحبها قبل التنفيذ من أجل إعطاء انطباع غير صحيح عن قيمة السهم لدى المتداولين.

٤- بث الإشاعة الكاذبة في السوق، بقصد رفع قيمة سهم أو خفضها.

نشاط



١- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: « فمن أحب أن يزحزح عن

النار ويدخل الجنة؛ فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب

(١)

أن يؤتى إليه».

أ- أكتب تعليقاً مناسباً لدرس الغبن على ضوء الحديث.

كما أن الإنسان يحب ألا يخدعه أحد أو يغشه، فله أن يحب ذلك أيضاً لأخيه فلا يخدعه أو يغشه أو يتسبب له بأي سوء كان.

ب- ما النتيجة المتوقعة لو طبق كل مسلم هذا الحديث؟

لساد في المجتمع الأمن والأمان والصدق والمحبة والإيثار

٢- أين الغبن الذي يثبت به الخيار والغبن الذي لا يثبت به الخيار مع ذكر السبب فيما يأتي:

السبب	حكم الخيار	الحالة
لأنه رضي بالزيادة	ليس له الخيار	١- اشترى رجل سيارة يرغب فيها، ويعرف أن قيمتها المعتادة ستون ألف ريال؛ ولكن صاحبها أبى أن يبيعها إلا بثمانين ألف ريال.
لأن الغبن يسير	ليس له الخيار	٢- اشترى رجل جوًا بألف ريال، ثم علم أن قيمته المعتادة تسع مئة وتسعون ريالاً.
لأن الغبن فاحش	له الخيار	٣- اشترى شخص من لا يعرفون الأسعار سيارة مستعملة بثلاثين ألف ريال؛ مع أن قيمتها المعتادة عشرون ألف ريال.

(١) رواه مسلم (١٨٤٤).

الاحتكار

تعريفه

هو : حبس السلعة عن الناس مع حاجتهم إليها؛ ليزداد الطلب عليها، ثم يبيعها بسعر مرتفع.

حكمه

الاحتكار **محرم**؛ لما فيه من الإضرار بالناس واستغلال حاجتهم، والدليل على ذلك: حديث معمر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**لا يحتكر إلا خاطئ**»^(١). وإذا أبى المحتكر أن يبيع بالسعر المعتاد فإن الحاكم يجبره على ذلك دفعاً للضرر عن الناس.

شروطه

لا يكون الاحتكار محرماً إلا بشرطين:

- الأول:** أن يكون في وقت الغلاء، فأمّا حبس السلع في وقت الاتساع والرخيص فلا يعد احتكاراً.
- الثاني:** أن يكون في السلع التي يحتاج إليها الناس، ويتضررون بحبسها عنهم، «كأقوات الأدميين، والبهائم، والوقود، ومواد البناء الأساسية، ونحو ذلك، وأمّا ما لا يتضرر الناس بحبسها من السلع الكمالية فلا يحرم حبسها».

(١) أخرجه مسلم برقم (١٦٠٥). ومعنى قوله: خاطئ؛ أي عاص.

الادّخار

هو : توفير المال الفاضل عن الحاجة .

تعريفه

الادّخار نوعان :

أنواعه

النوع الأول : ادّخار التجار

وهو حبس التاجر سلعته عن السوق في وقت الرخص مع عدم حاجة الناس إليها، ليبيعها في وقت الغلاء عند احتياج الناس لها .
ومن ذلك ما يفعله أرباب السلع ذات المواسم من حبسها معظم العام، لقلّة الطلب عليها، ووفرة المعروض في السوق منها، ليبيعوها في موسمها عند كثرة الطلب، كأرباب الماشية الذين يتحينون بها عيد الأضحى، والمزارعين وغيرهم ممن يدخر التمر لبيعه في شهر رمضان .

حكمه

هذا النوع من الادّخار **حائز**؛ لأن الناس لا يتضررون به، بل من مصلحتهم أن تجبس السلع في وقت الرخص ليزداد المعروض منها في وقت الحاجة فتتقص بذلك الأسعار .

النوع الثاني : ادّخار الأفراد

وهو توفير الشخص المال الفاضل عن حاجته الحاضرة حاجة يتوقعها في المستقبل له أو لمن يعوله من زوجة وأبناء وغيرهم .

حكمه

لا حرج على المسلم في أن يدخر ماله الفاضل عن حاجته بعد أداء الحقوق الواجبة عليه؛ لأن ذلك من الأخذ بالأسباب المشروعة . **ويجب** - مع هذا - أن يتوكل على الله في جميع أحواله .
وإذا كان المال المدّخر مما تجب فيه الزكاة فيجب أن يؤدي زكاته كلما حال الحول .
ودليل الجواز عن عمر رضي الله عنه : « **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَبِيعُ تَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، وَيَخِيسُ لِأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ** » ^(١) .
وله أن ينمي ماله المدّخر باستثماره في الطرق المشروعة، فقد صح عن عمر رضي الله عنه أنه قال : « **ابْتَغُوا بِأَمْوَالِ الْيَتَامَى لَا تَأْكُلَهَا الصَّدَقَةُ** » ^(٢) .

(١) رواه البخاري (٥٣٥٧) .

(٢) أخرجه الدارقطني برقم (١٩٧٣)، والبيهقي برقم (٧٣٤٠) ومعنى قوله : « **ابْتَغُوا** » أي اتجروا، وقوله : « **الصدقة** » : أي الزكاة .

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك :

١- قارن بين الاحتكار والأدخار التجاري :

الأدخار التجاري	الاحتكار
هو حبس السلعة عن الناس مع عدم حاجتهم إليها و بيعها وقت الحاجة	هو حبس السلعة عن الناس مع حاجتهم إليها، ثم بيعها بسعر مرتفع.
حبسها يكون في وقت الرخص	حبسها يكون وقت الغلاء.
حكمه: جائز؛ لأن الناس لا تتضرر به	حكمه: محرم؛ لما فيه من إضرار بالناس و استغلال حاجتهم

٢- ما فوائد الأدخار الفردي ؟

الأدخار يسد به الإنسان حاجة أسرته و عياله، لحاجة يتوقعها في المستقبل، قال صلى الله عليه وسلم: (إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس).

٣- من أدخر مالا ليشتري به منزلاً أو سيارة، أو ليتزوج به؛ وكان أكثر من النصاب، وحال عليه الحول، هل تجب فيه الزكاة؟ ولماذا؟

الحكم:

تجب فيه الزكاة إذا حال عليه الحول.

السبب:

لأن الله سبحانه وتعالى أوجب الزكاة و لم يجعل مثل هذه المقاصد مسقطاً لها، والزكاة تزيد المال ولا تنقصه، و تزيى صاحبه، كما قال الله سبحانه: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم و تزيهم بها). التوبة/١٠٣ وقال النبي صلى الله عليه وسلم (ما نقصت صدقة من مال) رواه مسلم (٢٥٨٨) انتهى.

التسعير

هو: تقدير الإمام أو نائبه للتجار سعراً لا يبيعون إلا به .

تعريفه

حكمه

الأصل في التسعير هو **التحريم**، فللتاجر أن يبيع بالسعر الذي يرضيه؛ لقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ رَاضٍ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: غَلَا السَّعْرُ بِالْمَدِينَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، غَلَا السَّعْرُ فَسَعِّرْ لَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرُّزَّاقُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ»^(١). ومن سنة الله الكونية أن الأسعار تنثر بالعرض والطلب، فكلما زاد طلب الناس للسلعة ونقص المعروض منها كلما زادت قيمتها، والعكس بالعكس كذلك، وفرض سعر معين يخل بهذا التوازن ويؤدي إلى فساد السوق.

ما يستثنى من ذلك

يستثنى من تحريم التسعير ما إذا ترتب على عدمه مفسدة تلحق عموم الناس، ولا تندفع إلا بالتسعير، فإن الإمام يسعر على التجار تسعير عدل لا يضرهم ولا يضر المستهلكين، ومن صور ذلك:

- ١- **تسعير السلع الضرورية**، وهي التي يتضرر الناس من غلائها، كالأدوية والوقود.
- ٢- **احتكار التجار للسلع**، بأن يتواطؤا جميعهم أو بعضهم على حبسها أو رفع ثمنها.
- ٣- **الإغراق**، وهو بيع التاجر بضاعته المستوردة بأقل من السعر العادل لها في السوق على وجه يضر بالمنتجين، كأن تكون تكلفة إنتاج كيس الاسمنت -مثلاً- ثمانية وتباع في السوق بتسعة، فيستوردها تاجر بتكلفة أقل وبيعهها بثمانية أو سبعة، فللإمام أن يلزمه بسعر السوق حماية للإنتاج، ولئلا يؤول الأمر إلى الاحتكار، إذ مآل ذلك إلى القضاء على التنافس؛ ولهذا يعتمد بعض كبار التجار إلى الإغراق عندما يظهر في السوق منافسون لهم حتى يضطروهم إلى الخروج منه، ومن ثم رفع الأسعار مرة أخرى^(٢).

(١) أخرجه أحمد برقم (١٤٠٥٧)، وثبوته دود (٣٤٥١)، والترمذي (١٣١٤)، وابن ماجه (٢٢٠٠).

(٢) ينظر: الطرق الحكيمة لابن القيم ص ٢١٤.

بيع السلم

تعريفه

السلم في اللغة: السلف .
وفي الاصطلاح الفقهي: تعجيل الثمن وتأخير المُسَلَّم .

أركانه

للسلم خمسة أركان:

- ١- الصيغة، وهي كل ما يدل على العقد من قول أو فعل.
- ٢- المُسَلَّم، وهو المشتري.
- ٣- المُسَلَّم إليه، وهو البائع.
- ٤- رأس مال السلم، وهو الثمن المعجل.
- ٥- المُسَلَّم فيه، وهو المبيع المؤجل.

حكمه

السلم **جائز**، وهو عقد مبادنة يشمل قول الله تعالى:
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَدْ لَازَمْتُمْ بِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسُّكَّانِ فَاعْبُدُوهُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢].
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يُسَلِّقُونَ فِي الثُّمَارِ السَّنَةَ وَالسَّنَتَيْنِ،
فَقَالَ: «مَنْ أَسْلَفَ فِي شَيْءٍ فَلْيُؤَسِّلْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَزَكٍّ مَعْلُومٍ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ» ^(١).

شروطه

يشترط لصحة السلم -إضافة إلى الشروط العامة في البيوع - ستة شروط على النحو الآتي:

(١) رواه البخاري برقم (٢٢٣٩) ومسلم برقم (١٦٠٤).

أولاً شروط تتعلق بالمُسَلَّم فيه، وهي:

١. أن يكون مما يمكن ضبط صفاته وتعيينه قدرًا ووصفًا؛ كالمكيلات، واللوزونات، والمذروعات، والعديدات المتقاربة، أما العدديات المتفاوتة في القيمة كالطبّيح والرّمّان، فلا يجوز فيها عددًا إلا ببيان صفتها المميّزة لها.
- والقاعدة التي يُرجع إليها أن ما لا يمكن ضبط صفته ومعرفة قدره لا يصحّ السلم فيه؛ لأنه يُفْضِي إلى المنازعة والاختلاف.
٢. بيان مقداره وجنسه ونوعه وصفاته المؤثرة في ثمنه.
٣. أن يغلب على الظن وجوده وقت التسليم، فلا يصح أن يسلم في سيارات موديل ٢٠١٩ ليقبضها في عام ٢٠٢٩ لاحتمال انقطاعها من الأسواق. ولا يلزم وجوده وقت العقد، فيصح مثلاً أن يجري عقد سلم في ثمار العام القادم.
٤. أن يكون موصوفاً في الذمة وليس معيّنًا، فالوصوف: مثل أن يسلم في مئة طن من الحديد ويذكر صفاته، أو في سيارة (هايلكس) جديدة (موديل ٢٠١٩) ويذكر صفاتها. والمعين: كأن يسلم إلى سنة في هذه الدار، أو هذه السيارة، أو ثمرة هذه الشجرة، ونحو ذلك؛ فلا يصح لاحتمال تلف المسلم فيه قبل حلول الأجل.

ثانياً شرط يتعلق بالثمن، وهو:

٥. تسليم الثمن تاماً في مجلس العقد؛ لأن تأجيله يفضي إلى تأجيل البدلين - الثمن والمثمن - وهو محرم باتفاق الفقهاء.

ثالثاً شرط يتعلق بالأجل، وهو:

٦. أن يكون الأجل معلوماً، فلا يصح أن يقول: إلى نزول المطر، ونحو ذلك.

الحكمة من إباحة السلم

السلم من أهم عقود التمويل التي تلبي حاجة الأفراد والشركات. ذلك أن ما يميز هذا العقد عن غيره أن البائع يبيع سلعة موصوفة قد لا يكون ملكها بعد، بل قد لا تكون موجودة أصلاً، فيتمول ثمنها مقدماً من المشتري ليعمل على إنتاجها وتوفيرها في موعد التسليم، وبذا تكون دورة المال موجهة إلى الإنتاج ودفع عجلة التنمية الاقتصادية في المجتمع بدلاً من أن تكون حبيسة الحسابات البنكية.

وفوائد البائع من هذا العقد متعددة، منها: أن يبيع إنتاجه مقدماً فيتوفر له المال اللازم لتشغيل نشاطه، كما أنه يتأكد من نفاق سلعه بعد إنتاجها. وأما المشتري فيستفيد من تخفيض ثمن السلعة مقابل الأجل، كما أنه يأمن من تقلبات الأسعار المستقبلية للسلع، حيث إنه لن يتضرر فيما لو ارتفعت أسعارها في وقت حاجته لها عند التسليم.



أ- بَيِّنْ حَكْمَ مَا يَأْتِي مَعَ ذِكْرِ السَّبَبِ :

اشترى رجل بضاعة موصوفة في الذمة على أن يستلمها بعد شهرين، واتفقا على ألا يتم دفع الثمن إلا عند الاستلام.

الحكم:

لا يجوز، و هو محرم شرعاً.

السبب:

لأنه يفضي إلى تأجيل البدلين (الثمن و المثلن) و هو محرم باتفاق الفقهاء

ب- اكتب صورة عقد لبيع السلم بين طرفين؛ ذكراً نوع السلعة والثمن، ومراعياً توفر جميع شروط السلم فيه.

دفع علي لهشام عشرة آلاف ريال ثمنًا لثلاثة أطنانٍ من الأرز المصري، على أن يستلم البضاعة في العشرين من شوال القادم.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

عقود مشابهة لعقد السلم

تشبه بعض العقود عقد السلم من حيث كون المبيع فيها موصوفاً في الذمة مؤجلاً؛ وفيما يأتي بيان لها:

أولاً عقد الاستصناع

تعريفه

هو: عقد على مبيع موصوف اشتراط فيه عمل الصانع. فالاستصناع عقد بين طرفين أحدهما المستصنع والآخر الصانع، على تصنيع سلعة تكون مادتها الخام من الصانع. أي أن المعقود عليه - وهو المصنوع - يجمع أمرين: العين - وهي المادة الخام -، والصنعة.^(١)

من أمثلته

- ١- التعاقد مع الخياط على تفصيل ثوب والقماش من الخياط.
 - ٢- التعاقد مع مهندس على تركيب حاسوب بمواصفات معينة تكون قطعه من المهندس.
 - ٣- التعاقد مع منجرة على تصميم غرفة خشبها منها - أي من المنجرة -.
 - ٤- تعاقد شركة طيران مع مصنع للطائرات على تصنيع طائرات بمواصفات معينة.
- وفي جميع ما تقدم قد يكون الثمن معجلاً أو مؤجلاً إلى وقت التسليم، أو على أقساط مربوطة بالزمن أو على أقساط مربوطة بمراحل إنجاز العمل، وهذا هو الأغلب.

حكمه

الاستصناع **جائز**، ويغتفر فيه تأخير تسليم الثمن والمثمن؛ للحاجة، ولتعامل الناس به منذ العصور الأولى من غير نكير.

(١) وبهذا يتضح الفرق بين الاستصناع وكل من البيع والإجارة، فالمعقود عليه في البيع هو العين، وفي الإجارة المنفعة، بينما المعقود عليه في الاستصناع هو العين والمنفعة معاً.

الفرق بين الاستصناع والسلم

يختلفان في أن المبيع فيهما موصوف مؤجل، ويختلفان في أمرين:

الأول: أن المبيع في السلم قد يحتاج إلى تصنيع كالأجهزة، وقد لا يحتاج لذلك كالزروع. أما الاستصناع فلا يكون إلا في السلع التي يقصد المشتري فيها صنعة البائع، وعلى هذا فالاستصناع أخص من السلم، إذ هو سلم في الصناعات.

والثاني: أن السلم يشترط فيه تسليم الثمن في مجلس العقد، أما الاستصناع فلا يشترط فيه ذلك.

ثانياً عقد المقاولة

هو عقد على أداء عمل أو تصنيع شيء موصوف بعوض معلوم.

ومن أمثله: التعاقد مع إحدى المؤسسات على بناء بيت أو تعبيد طريق بمواصفات معينة.

حكمه

عقد المقاولة **جائز**. فإن كانت المواد من رب المال فهو عقد إجارة، وإن كانت المواد من المقاول فهو عقد استصناع.

ثالثاً عقد التوريد

هو عقد يتعهد بمقتضاه أحد التعاقدين تسليم الطرف الآخر سلعة موصوفة على دفعات في آجال معلومة بثمن معين. وعقد التوريد هو أحد أنواع العقود الإدارية^(١).

من أمثله

- ١- تعاقد المدرسة مع أحد المطاعم على توريد الإعاشة يوميا للطلاب.
 - ٢- تعاقد المستشفى مع شركة أدوية على توريد الأدوية له.
 - ٣- تعاقد شركة خطوط مع أحد المطاعم على توريد الإعاشة للركاب.
 - ٤- الاشتراك في الصحف والمجلات الدورية.
- وفي جميع ما تقدم قد يكون الثمن معجلاً أو مؤجلاً، أو على أقساط مبروطة بالزمن أو على أقساط مبروطة بالتسليم، وهذا هو الأغلب.

(١) يقصد بالعقود الإدارية تلك التي يغلب فيها أن يكون أحد طرفيها شخصية حكومية كالدولة، ومن أشهرها: عقد التوريد، والمقاولة، والأشغال العامة، والصيانة.

حكمه

- ١- إذا كان محل عقد التوريد سلعة تتطلب صناعة، فالعقد استصناع تطبق عليه أحكامه المتقدمة.
- ٢- إذا كان محل عقد التوريد سلعة لا تتطلب صناعة، وهي موصوفة في الذمة يلتزم بتسليمها عند الأجل، فهذا يتم بإحدى طريقتين:
 - أ- أن يعجل المستورد للثمن بكامله عند العقد، فهذا عقد يأخذ حكم السلم فيجوز بشروطه المتقدمة.
 - ب- أن لم يعجل المستورد الثمن بكامله عند العقد، فإن هذا لا يجوز؛ لأنه مبني على المواعدة الملزمة بين الطرفين، وقد صدر قرار مجمع الفقه الإسلامي رقم (٤٠ - ٤١) للثمن أن المواعدة الملزمة تشبه العقد نفسه فيكون البيع هنا من بيع الدين بالدين.
- أما إذا كانت المواعدة غير ملزمة لأحد الطرفين أو لكليهما فتكون جائزة على أن يتم البيع بعقد جديد أو بالتسليم.

رابعاً البطاقات مسبقة الدفع

المراد بها: هي تلك البطاقات التي يرصد فيها قيمة معينة تكون قابلة للاستخدام في أغراض محددة. ويمكن للمستفيد أن يعيد شحن هذه البطاقات كلما نقصت قيمتها.

البطاقات مسبقة الدفع على نوعين:

النوع الأول: البطاقات السَّلعِيَّة

وفيها يدفع المستفيد مبلغاً من المال فيرصد له فيها قيمة سلع أو منافع يستوفيها من الجهة المصدرة. وهذه البطاقات تشبه عقد السلم؛ لأن الثمن فيهما معجل والمثلن موصوف لم يقبض، إلا أنها تختلف عنه في أمرين:

الأول: أن الأصل في السلم تأجيل المسلم فيه، بينما هذه البطاقات ليس فيها تأجيل؛ إذ يتمكن المستفيد من الحصول على السلع والخدمات المرصودة فيها فور شرائه للبطاقة.

والثاني: أن المسلم فيه يقدر بالوزن أو الكيل ونحو ذلك، بينما المعقود عليه في هذه البطاقات يقدر بالقيمة.

أمثلة على هذا النوع

قد يكون المبلغ المرصود ثمن خدمة، مثل بطاقات الهاتف والإنترنت مسبقة الدفع. وقد يكون ثمناً لسلعة، كما في البطاقات التي تصدرها بعض شركات الوقود. وعادة ما تتضمن هذه البطاقات خصماً للمستفيد لأجل تعجيله دفع ثمن المنفعة أو السلعة. فقد يشتري بطاقة الهاتف -مثلاً- بتسعير، وتمكنه من الاتصال بما يعادل مئة.

حكمها

هذه البطاقات **يجوز** إصدارها، وتداولها. والمعقود عليه فيها موصوف في الدمة، فإن كان سلعاً فالعقد بيع لسلع موصوفة، وإن كان خدمات فالعقد إجارة لمنفعة موصوفة. والخصم الذي يحصل عليه المستفيد جائز، وهو نظير الخصم الذي يحصل عليه المشتري في عقد السلم بسبب تعجيل الثمن.

النوع الثاني: البطاقات النقديّة

وفيها يدفع المستفيد مبلغاً من المال فيرصد له ذلك المبلغ في البطاقة، ويستطيع سحبه من خلال أجهزة الصرف الآلي، أو الشراء بها عبر الوسائط الإلكترونية. وتصدر هذه البطاقات عادة البنوك^(١)، وتسمى البطاقات الذكيّة (سمارت كارد).

مثالها

أراد شخص السفر إلى خارج المملكة ولا يرغب في حمل النقود في جيبه فطلب من البنك أن يصدر له بطاقة نقدية، بحيث يدفع للبنك عشرة آلاف دولار ويرصد له ذلك المبلغ في البطاقة.

(١) تصدر البنوك ثلاثة أنواع من البطاقات :

- ١- البطاقات الائتمانية، وفيها يدفع البنك عن المستفيد قيمة استخدامه للبطاقة، ثم يطالبه بسدادها بعد ذلك.
- ٢- بطاقات الخصم الفوري: وفيها يتم خصم قيمة استخدام العميل للبطاقة من حسابه لدى البنك فور استخدامه.
- ٣- البطاقات النقديّة (الذكية): وفيها يدفع المستفيد قيمة البطاقة أولاً قبل استخدامها وترصد له في البطاقة.

حكمها

تأخذ هذه البطاقات حكم النقد المرصود فيها، وعلى هذا **فيجوز** إصدارها واستخدامها في السحب النقدي، وفي الشراء من نقاط البيع، بشرط مراعاة قواعد الصرف. فلو أعطى البنك دولارات ليرصد له فيها دولارات، فيجب التفاضل والتساوي بين المبلغ المدفوع والمبلغ المرصود، ويجوز للبنك أن يأخذ رسوماً بقدر تكلفة الإصدار فقط. ولو دفع ريبالات ليرصد له فيها دولارات فيجب التفاضل فقط. وأما رسوم الاستخدام والسحب النقدي فهي جائزة؛ لأنها مقابل عمل معلوم.

نشاط



١- اذكر مثلاً صحيحاً على كل مما يأتي:

مثل التعاقد مع نجار على صناعة مكتبة على أن يكون خشبها من عنده.
التعاقد مع شركة مقاولات على بناء بيت على أن تكون مواد البناء منهم.
كان تتعاقد مع مدرسة مع أحد المعاطم على توريد الإعاشة يومياً للطلبة.

أ- عقد الاستصناع

ب- عقد المقاولة:

ج- عقد التوريد:

٢- ما الفرق بين البطاقات السلعية مسبقة الدفع، والبطاقات النقدية مسبقة الدفع؟

البطاقات السلعية المسبقة الدفع: المبلغ المرصود فيها معين، لخدمة معينة: مثل كروت شحن الهاتف مسبقة الدفع.
البطاقات النقدية: هو رصد مبلغ من المال في البطاقة، يستطيع سحبه من أي مصرف، ومن خلال هذه البطاقة يستطيع شراء أي شيء.

بيع الزروع والثمار (١)



إذا أراد شخص أن يبيع ثمرة وهي في شجرتها، أو يبيع حباً وهو في سنبله، فلا يخلو الأمر من ثلاث حالات:

الحالة الأولى

أن يبيع الثمرة قبل بُدُو صلاحها، أو الزرع قبل أن يشتد حبه مع أصله.
مثال ذلك: أن يبيع نخلة وما عليها من ثمر، قبل بدو صلاحه، أو يبيع شجرة رمان وما عليها من رمان، قبل بدو صلاحه، ومثل أن يبيع الزرع قبل اشتداد حبه مع الأرض.

حكم البيع في هذه الحالة: جائز، لأن الثمر تابع للشجرة والزرع تابع للأرض، ويجوز تبعاً ما لا يجوز استقلالاً، يدل لذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «من باع نخلاً قد أُبرث فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع»^(١)؛ فدل الحديث بمفهومه على أن من باع نخلاً قبل تأبيرها فثمرتها للمشتري، والتأبير لا يكون إلا قبل بُدُو الصلاح.

الحالة الثانية

أن يبيع الثمرة مستقلة بعد بُدُو صلاحها، أو يبيع الحب مستقلاً بعد اشتداده.
حكم البيع في هذه الحالة: جائز، والدليل على هذا: مفهوم حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ: «نهى عن بيع النخل حتى يزهو»^(٢)، وعن السنبل حتى يبيض ويأمن العاهة»^(٤)، نهى البائع والمشتري»^(٥)؛ فيؤخذ منه جواز البيع بعد بُدُو الصلاح.

- (١) الزروع: ما يستنبت بالبذر كالبر والشعير. والثمار: ما تحمله الأشجار كالتمر والرمان.
(٢) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب من باع نخلاً قد أبرت، برقم (٢٢٠٤)، ومسلم في كتاب البيوع، باب من باع نخلاً عليها ثمر ١١٧٢/٣ برقم (١٥٤٣).
(٣) أي تظهر الحمرة والصفرة في ثمره.
(٤) العاهة: الآفة.
(٥) رواه مسلم في كتاب البيوع، باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها ١١٦٥/٣ برقم (١٥٣٥).

أن يبيع الثمرة قبل بُدُو صلاحها منفردة عن أصلها أي دون الشجرة، أو يبيع الزرع قبل اشتداد حبه منفرداً عن أصله أي دون الأرض.

مثال ذلك : أن يبيع عنباً وهو في شجرته قبل أن يبدو صلاحه دون الشجرة.

حكم البيع في هذه الحالة : محرم، لحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ «نهى عن بيع النخل حتى يزهر، وعن السنبل حتى يبيض ويأمن العاهة، نهى البائع والمشتري».

والحكمة في تحريم هذه الحالة : أن الثمر قبل بُدُو صلاحه، والزرع قبل اشتداد حبه عرضة للتلف وحدوث العاهة أكثر منه بعد بُدُو الصلاح واشتداد الحب، فإذا حصل البيع قبل ذلك ثم تلفت الثمرة كان في ذلك غبن للمشتري وظلم له حيث أخذ ماله دون مقابل، ولهذا قال ﷺ : «أرأيت إذا منع الله الثمرة؛ ثم يأخذ أحدكم مال أخيه؟» ^(١).

ما يعرف به صلاح الثمر والحب

يعرف بُدُو الصلاح في الثمر والحب بأن يطيب أكله ويظهر نضجه، وذلك لأنه ﷺ : «نهى عن بيع الثمر حتى يطيب» ^(٢).

ولذلك علامات منها :

١- علامة صلاح ثمر النخل أن يحمر أو يصفر، لأنه ﷺ : «نهى عن بيع ثمر النخل حتى يزهر»، قيل لأنس رضي الله عنه : وما زهرها؟ قال : تحمر أو تصفر ^(٣).

٢- علامة صلاح العنب، أن يظهر ماؤه خلواً، إذا كان أبيض، وإن كان أسود فبان يظهر فيه السواد، لقول أنس رضي الله عنه : «نهى النبي ﷺ عن بيع العنب حتى يسود» ^(٤).

٣- علامة صلاح الحب أن يشتد أو يتفضل.

(١) رواه البخاري برقم (٢١٩٨).

(٢) رواه البخاري برقم (٢١٨٩)، ومسلم رقم (١٥٣٦).

(٣) رواه البخاري برقم (٢٢٠٨).

(٤) رواه أبو داود برقم (٣٣٧١)، والترمذي برقم (١٢٢٨)، وابن ماجه برقم (٢٢١٧) وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب.



بَيِّنْ حَكْمَ الْبَيْعِ فِي الْحَالَاتِ الْآتِيَةِ مَعَ ذِكْرِ السَّبَبِ :

الحالة	الحكم	السبب
شخص باع عشر نخلات ثمرها لم ينضج بعد	جائز	لأنه بيع للشجر والثمر تابع
شخص باع ثمر عشر شجرات من زيتون لم يتبين نضجها بعد	محرم	لأنه لم يبدو صلاحه، وبيع منفرداً عن أصله.

اختيار الغبن: هو أن يشتري شيئاً بأكثر من ثمنه المعتاد، أو يبيعه بأقل من ثمنه المعتاد، مع الجهل بالثمن	الإستصناع: هو عقد على صناعة ما موصوفة في
الأدخار نوعان: النوع الأول ادخار التجار: هو حبس التاجر سلعته عن السوق وقت الرخص مع عدم حاجة الناس إليها، لبيعها في وقت الغلاء عند احتياج الناس بها/ النوع الثاني: ادخار الأفراد وهو: توفير الشخص المال الفاضل عن حاجته الحاضرة لحاجة يتوقعها في المستقبل، له ولمن يعول من زوجة وأبناء وغيرهم.	الاحتكار: هو حبس السلعة عن الناس مع حاجتهم إليها، ليزداد الطلب عليها، ثم يبيعها بسعر مرتفع.
	هو عقد على توريد سلعة ما، موصوفة بثمن معين

٤/ لبيع الثمار وهي على شجرها أو الحب في سنبله ثلاث حالات: الحالة الأولى: أن يبيع الثمر قبل بدو صلاحها مع أصلها أو الزرع قبل أن يشتد حبه مع أصله. حكمه/ جائز لأن الثمر تابع للشجر والزرع تابع للأرض، الحالة الثانية: أن يبيع الثمر مستقل بعد بدو صلاحه أو يبيع الحب مستقلاً بعد اشتداده، حكمه/ جائز والدليل مفهوم من حديث ابن عمر رضي الله عنه. الحالة الثالثة: بيع الثمر قبل بدو صلاحه منفرداً عن أصله أي دون الشجر أو بيع الزرع قبل اشتداد حبه منفرداً عن أصله أي دون الأرض، حكمه/ محرم لحديث ابن عمر.

١ / اكتب مفهومًا من إشاراتك لكل مما يأتي:

- أ- خيار الغبن .
ب- الأدخار .
ج- الاحتكار .
د- الإستصناع .
هـ- عقد التوريد .

١/٣ خيار الغبن، اشترى خالد من عمر سيارة بعشرين ألف من الريالات، فحين أن سعرها المعتاد هو عشرة آلاف، مع عدم علم خالد بسعرها الحقيقي

٢/٣ الأدخار، اشترى مهند طنًا من التمر في وقت الرخص لبيعها في شهر رمضان

٣/٣ الاحتكار، اشترى أحد التجار بعض البهائم في وقت غلاء وشح في السلعة، ثم باعها بسعر مرتفع مستغلاً بذلك حاجة الناس.

٤/٣ البطاقات السلعية، مثل بطاقات شحن الهاتف و الإنترنت المسبقة الدفع.

٢ / قارن بذكر أوجه الشبه والاختلاف بين الاحتكار والأدخار

٣ / مثل لكل مما يأتي:

- أ- خيار الغبن .
ب- الأدخار .
ج- الاحتكار .
د- البطاقات السلعية مسبقة الدفع .

٤ / لخص حالات بيع الثمار والزروع؛ مع بيان حكم كل حالة منها.

أوجه الاختلاف	أوجه الشبه	
حبس السلعة عن الناس مع حاجتهم إليها-حبسها يكون وقت الغلاء ثم يبيعها بسعر مرتفع- حكمها محرم لأنه إضرار بالناس	حبس السلعة عن الناس.	الاحتكار
حبس السلعة عن الناس مع عدم حاجتهم إليها- ثم يبيعها وقت الحاجة- حبسها وقت الرخص- حكمها جائز لعدم الإضرار بالناس	حبس السلعة عن الناس	الأدخار

الوحدة الثانية

توثيق الديون ونقلها

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١- تَتَذَكَّرُ تعريف الضمان وأهم أحكامه.
- ٢- تَتَذَكَّرُ تعريف الكفالة وأهم أحكامها.
- ٣- تُفَرِّقُ بين الضمان والكفالة.
- ٤- تَتَذَكَّرُ تعريف الرهن وأهم أحكامه.
- ٥- تَتَذَكَّرُ تعريف الحوالة وأهم أحكامها.
- ٦- تُمَثِّلُ لكل من: الضمان والكفالة والرهن والحوالة.
- ٧- تُنَوِّكُ أهم الأحكام لمشرعية كل من: الضمان والكفالة والرهن والحوالة.



الضمان



تمهيد

لما كان من المقاصد الضرورية في الشريعة الإسلامية حفظ المال الذي به قوام الحياة، فقد شرع الله لنا الوسائل التي تحفظه من الضياع والتلف . ومن تلك الوسائل : توثيق الديون وضبطها بالإشهاد والكتابة والضمان والرهن والكفالة وغيرها . ولعظم شأن هذا الأمر فإن الله سبحانه قد خصه بالحديث في أطول آية في كتابه، وهي آية الدين فقال سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] .

وفيما يأتي دراسة موجزة لأهم العقود المشروعة لتوثيق الديون .

تعريفه

الضمان لغة : الالتزام .

واصطلاحاً : التزام شخص بما وجب على غيره من الحقوق المالية .

مثاله

أراد محمد أن يشتري من صالح سيارة بعشرين ألف ريال مؤجلة إلى سنة، فطلب منه ضامناً، فقال خالد : بعه وأنا أضمن لك الثمن .

الحلول اون لاين

 hulul.online

ففي هذا المثال :

الضامن	صاحب الحق	المضمون عنه	المضمون به
خالد	صالح	محمد	العشرون ألفاً

حكمه

الضمان **جائز** ، دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع .
 فمن الكتاب قول الله تعالى : ﴿ وَلَمَنْ جَاءَهُ يَمْشِلْ وَيَمْشِلْ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٢] .
 أي : كفيل .
 ومن السنة قوله ﷺ : « الزعيم غارم »^(١) .
 وقد أجمع العلماء على جواز الضمان .
 وهو **مندوب** للضامن ؛ لما فيه من الإحسان وبذل المعروف .

ما يصح ضمانه ولزوم الضمان

يصح ضمان الديون ، مثل القرض ، وثمن المبيع المؤجل ، وأجرة الدار ، ومتى ثبت الحق في ذمة المضمون عنه فإن الضمان يلزم الضامن وليس له الرجوع فيه ، أما قبل ثبوت الحق فيحق له الرجوع .

من أمثله

أراد سليمان شراء سيارة بثمن مؤجل من فهد ، فقال سعود : به وأنا أضمن الثمن ، فليعود هنا أن يتراجع عن الضمان قبل تمام عقد البيع ، وأما إذا تم البيع فقد لزمه الضمان ولا يحق له التراجع عنه .

مثال آخر

أراد خالد شراء بيت بثمن مؤجل من علي فقال مازن أنا أضمن الثمن ، فلما زن التراجع قبل تمام العقد ، وليس له ذلك بعد انعقاد البيع و لزمه الضمان .

(١) أخرجه أبو داود برقم (٣٥٦٥) ، والترمذي برقم (١٢٦٥) وقال : حسن غريب .

ما ليس بشرط في الضمان

لا يشترط في الضمان:

١ - معرفة الضامن بالمضمون عنه أو بصاحب الحق، فيصح أن يضمن مجهولاً، كأن يقول: من استدان منك فأنا أضمنه، أو يقول: زوج ابنتك من شئت وأنا أضمن المهر أو النفقة. ويصح أن يضمن لمجهول، كأن يقول: من باع زيداً كذا فأنا أضمنه، أو من أجره فأنا أضمن الأجرة، أو من زوجه فأنا أضمن النفقة. ومنه: ضمان البنك حامل البطاقة الائتمانية أمام التجار الذين يتعامل معهم.

٢ - العلم بالمضمون به، فيصح ضمان المجهول إذا كان يؤول إلى العلم، كأن يقول: ما أعطيت زيداً فأنا ضامنه.

الأحكام المترتبة على الضمان

١ - الضمان يفيد اشتراك الضامن مع المضمون عنه في التزام الحق، ولا يترتب عليه براءة المضمون عنه.

٢ - لصاحب الحق إذا حل الدين مطالبة من شاء من الضامن والمضمون عنه؛ لثبوت الحق في ذمتهما جميعاً.

٣ - إذا أدى الضامن الدين لصاحب الحق، فيحق للضامن أن يرجع على المضمون عنه فيطالبه بما دفعه.

انتهاء الضمان

انتهاء الضمان يعني براءة الضامن، والضامن يبرأ بأحد أمرين:

الأول: أن يبرئه صاحب الحق من الضمان.

والثاني: أن يبرأ المضمون عنه من الحق الذي عليه إما بأدائه، أو بإبراء صاحب الحق له.

أخذ الأجر على الضمان

الضمان عقد إرفاق، فلا يجوز للضامن أن يشترط على المضمون عنه أجراً مقابل ضمانه، كأن يقول: أضمنك بشرط أن تدفع لي ألف ريال، أو ١٠٪ من المبلغ للمضمون؛ وذلك لأن الضامن في حال أدائه عن المضمون عنه يكون مقرضاً له، فإذا رجع على المضمون عنه بمثل ما أدى فقد استرد منه مثل ما أقرضه وزيادة، وهي الأجر الذي شرطه، وهذا من الربا، وفي حال عدم أداء الضامن عن المضمون عنه فإن ما أخذه الضامن من أجر على الضمان يُعد من أكل المال بالباطل؛ لأنه أخذ للمال بلا مقابل.

خطاب الضمان المصرفي

تعريفه

هو عقد ضمان يكون الضامن فيه بنكاً.

مجالاته

يغلب استخدام خطاب الضمان في المناقصات العامة^(١) للدخول في عقود المقاولات أو التوريد ونحوها، حيث تشترط الجهة التي تطرح المناقصة على كل متنافس تقديم خطاب ضمان ابتدائياً يؤهله للدخول في المناقصة؛ وذلك للتأكد من جديته وقدرته على الوفاء بالعمل.

ثم إذا رست المناقصة على أحدهم فإنه يتقدم بخطاب ضمان نهائي قد يصل مبلغ الضمان فيه إلى نصف تكلفة المشروع؛ وذلك للتأكد من قدرته على تنفيذ العقد. ومتى تخلف هذا الشخص عن تنفيذ التزاماته فيحق للجهة التي طرحت المناقصة أن تطلب من البنك دفع مبلغ الضمان المحدد في الخطاب.

ويأخذ البنك عند إصدار الخطاب تعهداً من عميله بالرجوع عليه فيما إذا ألزم البنك بدفع قيمة الخطاب إلى الجهة الطالبة للضمان.

رسومه

يأخذ البنك من العميل المضمون عنه نوعين من الرسوم عند إصدار الخطاب :

الأول : أجر يقدر بحسب المصروفات الإدارية لإصدار الخطاب .

والثاني : عمولة نسبية مرتبطة بمبلغ الضمان ومدته .

حكمه

خطاب الضمان **جائز** إذا كانت رسومه في مقابل مصروفاته الإدارية؛ لأنها أجر على عمل معلوم، أما إذا كانت في مقابل مبلغ الضمان ومدته بحيث تزيد بزيادتهما وتقص بنقصانهما **فلا يجوز**؛ لأن الضمان **لا يجوز** أخذ الأجر عليه .

(١) المناقصة: طريقة يقصد بها الوصول إلى التعاقد الذي يتقدم باقلاً عرض . كان ترغب جهة حكومية في إنشاء مبنى ، فتطرح مناقصة عامة يتنافس فيها المقاولون على تقديم عروضهم في مظاريف مغلقة، ثم تشكل لجنة لاختيار العرض المناسب لتنفيذ المشروع باقلاً سعر .



أ- بعد معرفتك للضمان وأحكامه ؛ بَيِّن الحكمة التي تفهمها من مشروعيته ، وذلك ببيان فائدته لكل من :

١- المضمون : تفريج كربه وهمه ، ومساعدته في إنجاز بعض مصالحه.

٢- المضمون له ضمان حقه.

٣- الضامن : إحسان وبذل معروف بثاب عليه.

ب- يحصل في كثير من الأحيان أن يتكرم شخص ذو خلق بضمان صديق له أو قريب في شراء سيارة بالتقسيط أو في ثمن سلعة من السلع ، ثم يقع هذا الضامن (الكفيل الغارم) في مشكلة السداد عمن ضمنه ، بل قد يلقي في السجن بدلا عنه ؛ بسبب شهامته ورجولته ورغبته في التفريج عن أخيه ، وقد يحصل أحيانا أن لا يلقي له المضمون بالا ، ويتركه حتى يسدد بدلا عنه ؛ مما يتسبب بينهما في القطيعة ، وإحجام كثير من الناس عن التعاون في هذا المجال .

من خلال تفهمك لمثل هذه المشكلة التي تقع أحيانا تعاون مع مجموعتك في النقاش حول الشواور الآتية :

ما الذي ترشد به هؤلاء الضامنين قبل التورط في الضمان ؟ ألا يضمنوا إلا من يتقوا في أمانتهم وصدقهم

ما الخلق الذي يجب أن يكون عليه المضمون ؟

ينبغي ألا يسئ للضامن وأن يبادر بأداء ما عليه من دين ولا يعرض الضامن للمطالبة من قبل المضمون له .

كيف يمكن تلافي وقوع هذه المشكلات ؟

لو التزم كل بما عليه من حسن الأداء وحسن المطالبة والوفاء بما عليه في مواعده والتزام الصدق والأمانة لتلافينا الكثير من المشكلات .

الكفالة

تعريفها

الكفالة لغة: الضمان.

واصطلاحاً: التزام شخص بإحضار من عليه حق مالي إلى صاحبه.

من أمثلتها

أراد محمد أن يقترض من صالح مالا، فطلب منه كفيلًا، فقال خالد: أنا كفيل بيدن محمد، أو
بنفسه، ونحو ذلك.

ففي هذا المثال:

الكفيل: خالد

وصاحب الحق: صالح

والمكفول: محمد

والصيغة: قوله "أنا كفيل بيدنه".

وهذه هي الأركان الأربعة للكفالة.

ولو قال الكفيل: أنا كفيل بماله، فهو ضمان وليس كفالة.

حكمها

الكفالة بالنفس جائزة، ودليلها من السنة قوله ﷺ: «الزعيم غارم»^(١).

وهي مندوبة للكفيل؛ لما فيها من الإحسان وبذل المعروف.

(١) تقدم تخريجه في موضوع الضمان.

ما تصح فيه الكفالة وما لا تصح

تصح الكفالة بيدن من عليه دين أو بيده عين مضمونة، على التفصيل السابق في الضمان.
ولا تصح بيدن من عليه حد، ولا من عليه حق مرتبط بشخصه، كالشاهد ونحوه؛ لأن هذه حقوق لا يمكن استيفاؤها من الكفيل إذا تعذر عليه إحضار المكفول.

ما يترتب عليها

إذا كفّل شخص آخر لزمه إحضاره إلى صاحب الحق في الموعد المحدد، فمتى أحضره برئت ذمته، سواء تمكن صاحب الحق من استيفاء حقه منه أم لم يتمكن.
وإذا تعذر على الكفيل إحضاره في الموعد المحدد فإن الكفالة تنقلب ضماناً مالياً فيغرم الكفيل ما على مكفوله من الدين؛ لقوله عليه السلام: «الزعيم غارم».

أخذ الأجر عليها

ذهب عامة العلماء إلى أن الكفالة من عقود الإرفاق التي لا يجوز أخذ الأجر عليها؛ لأنها ليست مالاً ولا عملاً، والأجر إنما يستحق في مقابل أحدهما.

من التطبيقات المعاصرة للكفالة

أولاً: كفالة الموقوف^(١)، كأن يوقف شخص بسبب ضرر الحق به غيره، فيكفله شخص آخر ويخلي سبيله إلى أن يتم تقدير التعويض المالي من المحكمة.

ومن أحكامها:

- ١- يلزم الكفيل إحضار مكفوله إلى الجهات الرسمية متى طلب منه ذلك، فهذا هو مقتضى عقد الكفالة.
- ٢- لا يجوز للكفيل أن يأخذ أجراً من مكفوله مقابل الكفالة؛ لأن الكفالة عقد إرفاق لا معاوضة.

(١) يقصد بالموقوف هنا: المحبوس مؤقتاً لدى الجهات الأمنية.

- ثانيًا: كفالة المستقدم،** وهي: أن يكفل أحد المواطنين العامل الذي يستقدمه من خارج البلاد ليعمل ويسري على هذه الكفالة أحكام الكفالة المتقدمة، ويضاف إليها:
- ١- لا يجوز لشخص أن يوظف عاملاً مكفولاً لغيره، وهو من أكل المال بالباطل؛ لما فيه من تعديه على حق غيره بغير إذنه.
 - ٢- يجب الوفاء بالشروط المتفق عليها في عقد الاستقدام، كنوع المهنة، ومقدار الراتب، ومدة العمل. ولا يحق للكفيل أن يسيب مكفوله بلا عمل ولا راتب.
 - ٣- يجب على الكفيل أن يعطي العامل أجره في وقته المحدد، ومن الظلم المماثلة فيه، ففي الحديث القدسي: «يقول الله عز وجل: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة» وذكر منهم: «ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يُعْطِه أجره»^(١).

فكر

بعد معرفتك للضمان وأحكامه؛ بين الحكمة التي تفهمها من مشروعيته، وذلك ببيان فائدته لكل

من:

- ١- المكفول: تفريغ كربه وهمه ومساعدته على إنجاز بعض مصالحه
- ٢- المكفول له: الكفالة تضمن للمكفول له حقه
- ٣- الكافل: إحسان وبذل معروف يثاب عليه

الفرق بين الضمان والكفالة

من خلال ما درست: قارن بين الضمان والكفالة؛ بذكر أوجه الشبه والاختلاف بينهما:

أوجه الاختلاف	أوجه الشبه	
بإداء ما وجب على غيره من مال	التزام شخص	الضمان
بإحضار من عليه حق مالي إلي صاحبه		الكفالة

(١) رواه البخاري برقم (٢٢٧٠).

الرَّهْنُ

تعريفه

الرَّهْنُ في اللغة : الثبوت والدوام .
 وفي الاصطلاح : وثيقة دين يعين يمكن استيفاءه أو بعضه منها أو من بعضها .

مثاله

اشترى شخص هاتفاً محمولاً بالفي ريال مؤجلة ، ورهن ساعته لدى البائع حتى يأتيه بالثمن .

ففي هذا المثال :

المرتهن	الراهن	المرهون أو الرهن	المرهون به
البائع (الدائن)	المشتري (المدين)	الساعة	ثمن الهاتف المحمول

حكمه
 الرَّهْنُ جائزٌ ، دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع .
 الحلول اون لاين

 hulul.online

فمن الكتاب : قول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَوَهْنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ [البقرة : ٢٨٣] .
 ومن السنة : ما روت عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ : « اشترى من يهودي طعاماً إلى أجل ، ورهنه درعه »^(١) . وقد أجمع العلماء على جوازه .

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٥٠٩) ، ومسلم برقم (١٦٠٣) . وفعله عليه الصلاة والسلام دليل على جواز التعامل مع غير المسلمين بالبيع والشراء ونحو ذلك .

ما يصح رهنه

كل ما يصح بيعه يصح رهنه، لأن المقصود من الرهن بيعه للاستيفاء من ثمنه عند تعذر الوفاء من الراهن، وما لا يصح بيعه لا يمكن الاستيفاء منه، فلا يصح رهن البطاقة الشخصية أو رخصة القيادة أو أسهم محرمة، ونحو ذلك.

فكر

بعد معرفتك لما تقدم؛ أذكر أمثلة لما يأتي:

أ- ما يصح رهنه:

- | | |
|------------|----------|
| ١- السيارة | ٢- الذهب |
|------------|----------|

ب- ما لا يصح رهنه:

- | | |
|---------------|---------------------------|
| ١- جواز السفر | ٢- الطعام الذي يفسد بسرعة |
|---------------|---------------------------|

ج- مثالاً واقعياً لعقد الرهن.

اشترى محمد من خالد حاسوباً بالثمن من الريالات مؤجلة ورهن عنده قطعة من الذهب إلى حين سداد الثمن

لزوم الرهن

الرهن لازم للراهن ليس له فسخه إلا بإذن المرتهن، سواء أكان المرهون في يده أم في يد المرتهن؛ ولذلك فإنه لا يجوز له بيعه أو التصرف فيه تصرفاً يؤدي إلى تلفه؛ لأنه مرهون في حق يمكن استيفاؤه منه؛ فلو بيع أو أتلّف لم يمكن الاستيفاء منه.

وهو عقد جائز بالنسبة للمرتهن؛ يجوز له فسخه متى شاء؛ لأن الحق له وقد رضي بإسقاطه، فإذا فسخه جاز للراهن أن يستفيد منه مطلقاً، وجاز له بيعه.

الرهن الحيازي والرهن الرسمي

الرهن الحيازي هو الرهن الذي يكون فيه المرهون بيد المرتهن.

وأما الرهن الرسمي فالمرهون يبقى بيد الراهن ويكتفى بالتسجيل في الأوراق الرسمية بأنه مرهون، وهذه الأكثر انتشاراً في المعاملات المعاصرة، مثل أن يشتري سلعة بالتقسيط ويرهن سيارته أو بيته أو أسهمه للدائن، ويبقى المرهون في يد المدين يتصرف فيه؛ إلا أنه لا يجوز له بيعه، ولذلك يجري العمل على وضع ختم على صك البيت أو شهادة الأسهم يبين أنها مرهونة للدائن؛ لئلا يبيعها المدين^(١).

حفظ الرهن

يجب على المرتهن إذا قبض الرهن أن يحافظ عليه، فهو أمانة عنده، ولو تلف منه شيء فلا يضمن إلا في حال تعديه أو تفریطه؛ لأن يده أمانة، ولا يسقط بهلاكه شيء من دينه.

مؤونة الرهن ونماؤه

الرهن ملك للراهن، فمؤونته عليه، ونماؤه المتصل والمنفصل له؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يَغْلُقُ الرهنُ من صاحبه الذي رهنه له غنمه وعليه غرمه»^(٢).

أمثلة

- ١- طلب عميل بطاقة ائتمانية من البنك فاشتراط عليه أن يودع تأميناً نقدياً^(٣)، فيجب على الراهن -وهو العميل- أن يزكي هذا المال إذا بلغ النصاب كلما حال عليه الحول.
- ٢- اشترى من البنك سلعة بالتقسيط ورهنه أسهماً في إحدى الشركات، ثم ارتفعت قيمتها، ووزعت الشركة أرباحاً لكل سهم. فالنماء الأول متصل، والنماء الثاني منفصل، وكلاهما للراهن، ويجب عليه مؤونة هذه الأسهم من زكاة أو رسوم أو غير ذلك.
- ٣- رهن داراً مؤجرة، فنماؤها المتصل هو ارتفاع القيمة، ونماؤها المنفصل هو الأجرة للراهن، وتكلفتها صيانتها عليه.

الانتفاع بالرهن

للاذن الانتفاع بالرهن مادام مقبوضاً بيده، ولو بلا إذن المرتهن؛ لأنه ملكه. وأما المرتهن فليس له الانتفاع بالرهن إلا بإذن الراهن، ويستثنى من ذلك ما إذا كان الرهن في قرض فإنه لا يجوز للمرتهن الانتفاع بالرهن ولو أذن الراهن؛ لأنه حينئذ يكون قرضاً جر نفعاً، فهو ربا.

(١) ومن ذلك توثيق قرض صندوق التنمية العقاري بالتأشير على صك الأرض التي يطلب القرض للبناء عليها بأنها مرهونة لصالح البنك.
(٢) أخرجه البيهقي بهذا اللفظ في معرفة السنن والآثار برقم (١١٢١٠) وإسناده صحيح من طرق أخرى. ومعنى قوله: لا يغلق: أي لا يحبس ويمنع.
(٣) إذا كان الرهن نقوداً محجوزة في الحساب البنكي فقد جرى العرف المصرفي على تسميته تأميناً نقدياً.

مثاله

أقرضه مئة ألف ليبردها مئة ألف بشرط أن يرهنه سيارته وينتفع بها -أي الدائن- خلال مدة الاقتراض، فلا يجوز ذلك لأنه يدخل في القرض الذي جر نفعا، وهو من الربا المحرم.

فكأك الرهن وتسليمه

إذا سدد الراهن ما عليه من الدين كاملاً انفك المرهون ووجب على المرتهن تسليمه للراهن.

الاستيفاء من الرهن

متى حل الدين لزم الراهن أداءه كالدين الذي لا رهن به . وإن امتنع من أدائه، ففيه حالان :

الحال الأولى: إن كان الراهن أذن للمرتهن في بيع الرهن باعه، ووفى الدين، فإن فضل منه شيء فللراهن؛ لأنه مالكة، وإن بقي من الدين شيء لم يف به الرهن فعلى الراهن.

وإذا قال الراهن للمرتهن: إن جئتك بحقك في يوم كذا وإلا فالرهن لك لم يصح هذا الشرط؛ لأنه من غلق الرهن عن الراهن، لاحتمال أن تكون قيمة الرهن عند الوفاء أكثر من الدين .

الحال الثانية: إذا لم يأذن الراهن ببيعه أجبره القاضي على الوفاء أو بيع الرهن والوفاء للمرتهن، فإن امتنع باعه القاضي ووفى دينه، وليس للمرتهن بيع الرهن إلا بإذن صاحبه أو يتولى القاضي بيعه.

تطبيقات معاصرة على الرهن

١- اشتراط تحويل الراتب

يجوز أن يشترط البنك على عميله في بيع التقيسيط أن يحول راتبه على البنك؛ ليتمكن من استيفاء الأقساط الشهرية منه.

٢- رهن السلعة المبعة بالتقسيط

يجوز أن يتفق البائع والمشتري على أن تكون السلعة المبعة مرهونة بثمنها، بحيث ترهن رهناً رسمياً، كأن يبيع بالتقسيط داراً أو سيارة أو أسهماً ويؤشر على صك الدار أو رخصة السيارة أو شهادة الأسهم بأنها مرهونة للبائع إلى أن يسدد المشتري ثمنها.



مما تعين به الدولة المواطنين: إنشاء صندوق التنمية العقاري، والذي يقرض المواطنين مبالغ مالية تعينهم في بناء منازل مناسبة لهم، ولكن بعض الناس الذين يحصلون على القرض من البنك يتساهلون في سداد هذا القرض الذي يجب عليهم سداؤه؛ بحجة أنه مال الدولة، من خلال تفهمك لهذه المشكلة: تعاون مع مجموعتك في النقاش حول المحاور الآتية:

القرض من الدولة دين كأي دين يجب سداؤه و الوفاء به قال صلى الله عليه وسلم: (من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذ يريد إتلافها أتلفه الله).

هل معنى الاقتراض من الدولة إنه لا يلزم تسديد القرض؟

ليس معنى الاقتراض من الدولة أنه ليس ملزم بسداد الدين فهو حق في رقبته سيحاسب عليه وهو أكل أموال الناس بالباطل.

ما الوسائل المناسبة لحل مثل هذه المشكلة؟

هي تنمية الوازع الديني لدى الأفراد وتلقيهم أمور دينهم

نظام الرهن العقاري المسجل: هو أحد الأنظمة التي صدرت بمرسوم ملكي، لتنظيم كل ما يتعلق برهن العقار، وضبط حقوق الدائنين، وآثار الرهن على الراهن والمرتهن، وحق الغير على الرهن، وغير ذلك من الأحكام المتعلقة بالرهن.

وصدر النظام في ست وأربعين مادة.

عن طريق أحد مصادر التعلم، استعرض مع زملائك (نظام الرهن العقاري المسجل) عن طريق موقع وزارة العدل على شبكة المعلومات، وتعرف على بعض المعلومات التي درستها في الكتاب وما يتوافق معها في النظام.



الْحَوَالَةُ

تعريفها

الْحَوَالَةُ لغةً : مشتقة من التحول، بمعنى الانتقال .
 واصطلاحاً : نقل الدين من ذمة إلى ذمة أخرى .

مثالها

محمد مدين لصالح بعشرين ألفاً، وخالد مدين لمحمد بعشرين ألفاً، فأحال محمد صالحاً على خالد ليقترضه
 دينه منه .

ففي هذا المثال :

الدين احوال عليه	الدين احوال به	الدين احوال عليه	الدين احوال	الدين احوال
الدين الذي لمحمد على خالد	الدين الذي لصالح على محمد	خالد	صالح	محمد

حكم الحوالة

الحوالة جائزة بالإجماع، وقد دل على جوازها قول النبي ﷺ : «إِذَا أُتِيَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ»^(١) .

الحكمة منها

الحوالة عقد إرفاق، فيها تيسير على الناس وإرفاق بهم؛ فالمحيل يخفف عنه ثقل الدين، والحوال يأخذ ماله ولا يضيع حقه بمطالبة المحيل، والحوال عليه يقضي الدين الذي عليه وتبرأ ذمته .

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٢٨٧)، ومسلم برقم (١٥٦٤) .

يشترط لصحة الحوالة ثلاثة شروط :

١- رضا الخليل، وأما الخال عليه فلا يشترط رضاه، وأما الخال فينظر :

- ١- فإن أخيل على مليء وهو القادر على الوفاء غير المماطل - فلا يشترط رضاه؛ للحديث السابق.
- ب- وإن أخيل على غير مليء - كالمعسر أو المماطل - فيشترط رضاه، فإن رضي صححت الحوالة ولزمته، وإن لم يرض فلا تلزمه؛ لمفهوم قوله ﷺ في الحديث السابق: (على مليء)
- ٢- أن يكون الخليل مدينًا للمحال، والخال عليه مدينًا للمحيل، فلو أحاله على غير مدين فهي وكالة في الاقتراض وليست حوالة.
- ٣- إمكانية المقاصة بين الدينين، بأن يتفقا في الجنس والقدر والأجل، كأن يحيله بالف ريال حال على مثله حال، أو بالف دولار مؤجل إلى سنة على ألف دولار مؤجل إلى سنة. ويصح أن يحيل بالأقل على قدره من الأكثر، كأن يحيله بالف على ألف من ثلاثة آلاف.

ما يترتب على الحوالة

إذا تمت الحوالة بشروطها فيترتب عليها الآتي :

- ١- براءة ذمة الخليل من الدين بمجرد الحوالة.
- ٢- وجوب قبول الخال للحوالة إذا كان الخال عليه مدينًا. ولا يحق له الرجوع على الخليل.
- ٣- وجوب قبول الخال عليه للحوالة وأداء الدين الذي عليه للمحال.

بعد معرفتك لعقد الحوالة أكمل ما يأتي :

١- مثال صحيح على الحوالة : فيه أط افما

اشترى سعيد من خالد سيارة بعشرين ألف ريال مؤجلة تدفع بعد ثلاثة أشهر، وبعد مضي المدة المحددة أتى خالد يطلب من سعيد ماله، ولم يكن مع سعيد المبلغ، فكتب له تحويلًا إلى شخص ثالث وهو محمد وكان له عليه عشرون ألفًا فتحول الدين من ذمة سعيد إلى ذمة محمد، فالمحيل هو سعيد والمحال: هو خالد والمحال عليه: هو محمد والمحال به هو الدين

٢- الآثار المترتبة على العقد في المثال المذكور

براءة ذمة المحيل وهو سعيد، وجوب قبول المحال وهو خالد للحوالة إذا كان المحال عليه مدينًا ولا يحق له الرجوع على المحيل/ وجوب قبول المحال عليه وهو محمد للحوالة وأداء الدين للمحال.

تطبيقات معاصرة على الحوالة

أولاً الحوالة بالشيك

الشيك : أداء وفاء حالة، يحرر وفقاً لشكل معين، يتضمن أمراً من محرره إلى المصرف المسحوب منه بدفع مبلغ معين للمستفيد .

من أمثلتها

اشترى محمد من صالح سيارة وحرر له شيكاً بقيمة عشرة آلاف ريال مسحوبة على أحد البنوك . فمحرر الشيك هو محمد ، والمستفيد منه صالح ، والمسحوب منه البنك .

علاقته بالحوالة : يعد الشيك حوالة من محرره للمستفيد على البنك المسحوب عليه . ففي المثال السابق محمد مدين لصالح ، والبنك مدين ل محمد ، فالخيل : محمد^(١) والحال : صالح ، والحال عليه : البنك .

من أحكامه

- ١- لا يجوز للشخص أن يحرر شيكاً بلا رصيد؛ لما فيه من الكذب على المستفيد .
- ٢- يجوز تظهير الشيك لمستفيد ثانٍ، كان يكتب المستفيد الأول خلف الشيك: «ومني لأمر فلان» وبعد التظهير حوالة أخرى، فالمستفيد الأول أحال المستفيد الثاني على دينه المستحق له بالشيك .

ثانياً الحوالة المصرفية القيدية

هي : وكالة من العميل للمطبرف في تحويل مبلغ من المال إلى حساب له أو لغيره لدى مصرف آخر . وتتم عملية التحويل هذه برقياً أو هاتفياً أو إلكترونياً .

من أمثلتها

تقدم شخص بمبلغ ألف دولار إلى مصرف في الرياض طالباً تحويله إلى مصرف في القاهرة .

(١) لأن الحساب الجاري يكتيف على أنه قرض من صاحب الحساب للبنك .

حكمها

الحوالة القيدية **جائزة**، والرسوم التي تأخذها المصارف مقابل عملية التحويل جائزة أيضاً؛ لأنها أجرة نقل النقود، والعقد فيها عقد وكالة بأجر وليس حوالة.

وتسميتها حوالة لا يعني أن لها حكم الحوالة بمعناها الفقهي، فهي تختلف عنها في أمرين: الأول: أن الحوالة بمعناها الفقهي فيها إرفاق بالمحيل ولهذا يكون طلب التحويل منه فهو الذي يطلب من الدائن التحول إلى المحال عليه، بينما في الحوالة المصرفية يكون طلب التحويل من الدائن (المحال).

والثاني: أن الحوالة بمعناها الفقهي يلزم أن يكون فيها دينان يسبقان الحوالة: دين للمحال وفي ذمة المحيل، ودين للمحيل في ذمة المحال عليه، بينما في الحوالة المصرفية لا يلزم أن يكون المصرف المحيل دائناً للمصرف المحال عليه، كما أن العميل المحال لا يلزم أن يكون دائناً للمصرف المحيل، فقد لا يكون له رصيد لدى المصرف أصلاً.

الوسائل المشروعة والمنوعة لاستيفاء الدين من المدين المماطل

درست في هذه الوحدة جملة من العقود التي يراد منها توثيق الديون وحمل المدين على الوفاء، وفيما يأتي بيان بعض الوسائل المشروعة والمنوعة لاستيفاء الدين من المدين المماطل.

فمن الوسائل المشروعة

١- توثيق الدين بكتائبه أو بالإشهاد عليه، أو بهما معاً، ولا مانع من استخدام الوسائل المعاصرة، كتحرير الكمبيالات^(١)، أو سندات ضد على المدين، وفق ضوابطها الشرعية.

٢- توثيق الدين بأحد عقود التوثيق السابقة، وهي: الضمان والكفالة والرهن، ولا مانع من أن يجمع أكثر من عقد توثيق في عقد مدائية.

(١) الكمبيالات هي: سندات تجاريّة أو وثيقة يتعهد فيها المدين بدفع مبلغ مُعَيَّن في تاريخ مُحدَّد لأمر الدائن

٣- قبول تحول الدائن بدينه من مدينه المماطل إلى مدين مليء.

٤- إذا ماطل المدين في الوفاء فيحق للدائن شكايته لدى الجهات القضائية؛ لإلزامه بقضاء الدين، فإن أصر فيعززه القاضي بالحبس أو غيره حتى يوفي الدين الذي في ذمته. وللدائن أن يرفع دعوى تعويض عن النفقات الفعلية التي تكبدها في شكايته للمدين، كأجرة المحامي ونحو ذلك.

٥- للدائن أن يشترط على المدين بآئه في حال مماطلته في دفع بعض الأقساط أن يحل من الأقساط الآتية لها بعدد الأقساط المتأخرة أو بأي عدد يتفقان عليه.

وفي جميع الأحوال متى ثبت للدائن إعسار المدين فيجب عليه إنظاره؛ عملاً بقول الله تعالى:

﴿وَلَن كَات ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ لَّكَ إِن مَّيْسَرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

ومن الوسائل الممنوعة

١- اشتراط غرامة مالية على المدين في حال تأخره عن قضاء الدين، سواء أكانت تلك الغرامة بمبلغ مقطوع كـمئة ريال، أو تنسبية من مبلغ الدين كواحد بالمئة من مبلغ الدين، وسواء أكان الدين بسبب شراء سلعة، أم بسبب استئجار دار أو سيارة أو غيرها، أم بسبب الحصول على خدمة كالفواتير المستحقة لشركات الخدمات العامة من كهرباء أو هاتف أو انترنت، وغير ذلك.

٢- اشتراط غرامة تأخير على المدين وصرفها في الجهات الخيرية، فالزيادة في الدين من الرأ سوا أخذها الدائن أم تبرع بها لغيره.

٣- الاتفاق على إعادة جدولة الدين، بأن يزيد الدائن في مدة قضاء الدين، ويخفض القسط الواحد، ويزيد المدين في مجموع الدين، كما لو كان الدين عشرة آلاف مقسطة في عشرة أشهر فيتفقان على جعله مقسطاً في خمسة عشر شهراً في كل شهر ثمان مئة، ليصبح المبلغ بعد الجدولة اثني عشر ألفاً بدلاً من عشرة آلاف.



مميز الحوالة الصحيحة من غيرها فيما يأتي؛ مع بيان السبب:

الحوالة	حكمها	السبب
شخص له على آخر دين مؤجل إلى سنتين، فأحال عليه شخصاً آخر يطالبه بقيمة سلعة اشتراها منه بضمن حال.	غير جائز	لأن المحال عليه لم يحن وقت سداد دينه بعد. فلا يجوز إحالة دين حال على دين مؤجل إلا إذا رضي المحال فله
شخص له على فقير مبلغ خمسين ألف ريال، فأحال عليه شخصاً آخر يطالبه بمبلغ ثلاثين ألف ريال.	جائز	بشروط رضا المحال فإن رضي صحت الحوالة ولزمته و إن لم يرضي لم تلزمه
شخص له على رجل مليء بأذن مبلغ مئة ألف ريال، فأحال عليه شخصاً آخر يطالبه بمبلغ عشرين ألف ريال، فلم يرض المحال بذلك.	جائزة الحوالة	لا يشترط رضا المحال لأن المحال عليه ملئ

(٢) المحيل: هو الذي عليه الدين/ المالك هو الذي له الدين/ المحال عليه: هو الذي حول الدين إلى ذمته/ المحال به: وهو الدين/ مثاله: كان لعمر عشرة آلاف ريال علي مصطفى فلما حان موعد سداده لم يكن لدي خالد المبلغ فكتب تحويلاً لعمر علي محمد الذي كان في ذمته عشرون ألفاً لمصطفى وكان مليئاً.

التقويم



١ / عرّف كلّاً مما يأتي بتعريف من إنشائك مستفيداً مما درستة:

أ- الحوالة .	نقل دين من شخص إلى شخص آخر
ب- الدّين .	ما ثبت في الذمة للغير من حقوق مالية
ج- الضمان .	التزام الشخص بأداء ما وجب علي شخص آخر من حقوق مالية
د- الكفالة .	التزام الشخص بإحضار من عليه حق مالي إلى صاحبه

٢ / يتكون عقد الحوالة من عدة أطراف، ما هي؟ مع التطبيق عليها بمثال.

٣ / ما الأحكام المترتبة على الضمان؟

٤ / حدّد الأحوال التي يبرأ فيها كل من:

أ- الضامن .
ب- المضمون .

الضامن: إذا برأ المضمون عنه إما بأداء الحق إلى صاحبه أو أبراه صاحب الحق بإسقاط الدين، إذا أبرأ صاحب الحق الضامن.

المضمون: إذا أدي الحق إلي صاحبه، إذا أبراه صاحب الحق بأن أسقط عنه الدين.

(٣) لصاحب الحق إذا حل الدين أن يطالب المضمون عنه أو الضامن، فلا تبرأ ذمة المضمون عنه بمجرد الضمان/ إذا طالب صاحب الحق الضامن بالدين ففضاه له فللضامن أن يرجع على المضمون عنه فيطالبه بما دفع

٦-١) الحوالة: أن المرء قد لا يستطيع قضاء دينه بنفسه فوسعت له الشريعة أن يقضيه بطريقة أخرى/ أن فيه تقليل لاشتغال الذمم فبدل انشغال ذم من بدلين انشغلت ذمة واحدة/ أن فيه تيسيراً للمعاملة فيكون التقاضي بين اثنين بدل أن يكون بين ثلاثة/ قد لا يتمكن الشخص المحيل من أخذ حقه من محيل عليه لانه منه أو لعجزه عن المطالبة فيحيل عليه من يمكنه أخذ الحق منه.

٥ / اذكر اثنين من الفروق بين الضمان والكفالة.

٦ / ما من شيء شرعه الله تعالى إلا وهو متضمن للحكمة والمصلحة، فما الحكمة التي تراها في مشروعية كل من:

أ- الحوالة.

٦-ب) الضمان: حفظ الحقوق واستحصلها والمصلحة تقتضيه بل قد تدعو الحاجة إليه وهو من التعاون على البر والتقوي وفيه قضاء لحاجة مسلم و تنفيس لكرهته.

ب- الضمان

٦-ج) الكفالة: النفوس مجبولة على الشح وحب المال فإذا لم يكن ترغيب في الدين و لم يكن استيثاق في قضائه لم يكن هناك من يقرض وتعطلت مصالح البشر لهذا شرع الله ما يبسر على الناس حفظ حقوقهم وقضاء مصالحهم بالضمان و الكفالة ونحوهما و هي عقد تبرع وإحسان وفيها أجر للكفيل وفرحة للمكفول وطمأنينة للمكفول له.

ج- الكفالة

٧ / بين ما يصح رهنه وما لا يصح رهنه مما يأتي، مع بيان السبب:

السيارة - استمارة السيارة - كتاب موقوف - مزرعة - البطاقة الشخصية - قلم .

٨ / ما الحالة التي لا يجوز فيها للمرتهن أن ينتفع بالرهن؟ ولماذا؟ ثم اذكر مثلاً عليها.

٩ / اذكر مثلاً من إنشائك على الرهن محدداً فيه: الرهن والراهن والمرتهن.

١٠ / مثل بمثال صحيح على كل مما يأتي:

الدين: اشترى عبد الرحمن من محمد سيارة بخمسة عشر ألف ريال فدفع عشرة آلاف إلى شهر فكانت الخمسة آلاف ديناً على عبد الرحمن.

أ- الدين.

الضمان: أن يطلب محمد من خالد أن يبيعه سيارته بعشرين ألف ريال مؤجلة إلى سنة فيقول سعيد: بعه و أنا ضامن لك ثمتها.

ب- الضمان.

الكفالة: أراد محمد أن يقترض من صالح مالا فطلب منه كفيلاً فقال خالد : أنا أكفل ببدين محمد.

ج- الكفالة.

(٧) ما يصح رهنه: السيارة- مزرعة- قلم./ ما لا يصح رهنه استمارة السيارة- كتاب موقوف- البطاقة الشخصية

(٨) إذا كان الرهن في قرض فإنه لا يجوز للمرتهن الانتفاع بالرهن ولو أذن الراهن لأنه حينئذ يكون قرضاً جر نفعا فهو ربا مثاله/ اقترض خالد من زياد مائة ألف بشرط رهن سيارته و أن ينتفع بها زياد حتي سداد الدين فلا يجوز لأنه قرضاً جر نفعا فهو ربا.

(٩) اقترض محمد من أشرف ألف ريال على أن يردها بعد شهر وعلى أن يرهنه حاسوبه فإن لم يسدد القرض فلمحمود استيفاء دينه من الرهن/ فالراهن هو المدين محمد، والمرتهن هو الدائن أشرف /والرهن هو العين (الحاسوب) المرهون به: هو الثمن المؤجل (ألف ريال)

الوحدة الثالثة

الصلح والشفعة

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١- تَبَيَّنَ المراد بالصلح وأقسامه.

٢- تَدْرَكَ أهمية الإصلاح بين المتخاصمين.

٣- تَفَرَّقَ بين أنواع الصلح.

٤- تَحَرَّصَ على الإصلاح بين الناس.

٥- تَبَيَّنَ معنى الشفعة وأهم أحكامها.

٦- تُمَثِّلَ للشفعة المستوفية لشروطها.

٧- تَدْرَكَ أهم الأحكام لمشروعية الصلح والشفعة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «اشترى رجل من رجل عقاراً له، فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب، فقال له الذي اشترى العقار: خذ ذهبك مني إنما اشتريت منك الأرض ولم أبتع منك الذهب، وقال الذي له الأرض: إنما بعنتك الأرض وما فيها. فتحاكما إلى رجل فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولد؟ قال أحدهما: لي غلام. وقال الآخر: لي جارية. قال: أنكحوا الغلام الجارية، وأنفقوا على أنفسهما منه، وتصدقاً» (١).

تعريفه

الصلح لغة: قطع المنازعة.

واصطلاحاً: عقد يتوصل به إلى إصلاح بين متخاصمين.

حكمه

الصلح جائز، دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع، فمن الكتاب قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرًاؤُ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا ثَمُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]. ومن السنة قول النبي ﷺ: «الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرم حلالاً أو أحل حراماً» (٢). وقد أجمع العلماء على جوازه من حيث الجملة.

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٤٧٢)، ومسلم (١٧٢١).

(٢) أخرجه الترمذي برقم (١٣٥٢) وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه برقم (٢٣٥٣).

أنواعه

الصلح نوعان :

النوع الأول : الصلح على إقرار

وله صور، منها :

١- الصلح عن الدين الحال ببعضه، وهو أن يدعي شخص على آخر ديناً، فيقر المدعي عليه، ثم يتصالحا على أن يسقط الدائن بعض دينه.

مثاله

أن يدعي صالح ديناً له على محمد قدره عشرة آلاف ريال، ومحمد مقر له بذلك إلا أنه عاجز عن أداء المبلغ كله، فيتصالحان على أن يؤدي له سبعة آلاف ويسقط عنه الباقي.

حكمه

هذا الصلح **جائز**؛ لأن للدائن أن يسقط بعض حقه، يدل على ذلك حديث كعب بن مالك أنه تقاضى ابن أبي حذَرْدٍ رضي الله عنه ديناً كان له، وهما في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله ﷺ وهو في بيته، فخرج إليهما حتى كشف سيف حجرته، فنادى: «يا كعب»، فقال: لبيك يا رسول الله، فأشار بيده أن ضع الشطر. فقال كعب: قل فعلت يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «قم فاقضه»^(١)

٢- الصلح عن الدين المؤجل ببعضه حالاً، وهو أن يكون لشخص على آخر ديناً مؤجلاً فيعجل المدين قضاءه في مقابل أن يضع الدائن بعضه.

ويسمى: «صلح الخطيئة»^(٢)، و«ضع وتعجل».

(١) أخرجه البخاري، برقم (٢٧١٠)، ومسلم برقم (١٥٥٨).

(٢) سمي بذلك لأن الدائن يحط - أي يضع - من الدين.

مثاله :

سيارة ثمنها نقداً ثمانون ألف ريال، اشتراها شخص بمئة ألف مقسطة على أربع سنوات، وبعد مضي سنتين اتفق المشتري مع شركة التقسيط على أن يعجل دفع جميع الأقساط وتخضم الشركة الثمن ليصبح تسعين ألفاً.

حكمه

هذا الصلح **جائز** بشرط ألا يكون مشروطاً في أصل العقد. فلا يجوز أن يتفقا في العقد على نسبة الخصم التي يلزم بها الدائن في حال تعجيل المدين قضاء الدين، بل يتفقان على ذلك عند رغبة المشتري في التعجيل.

والدليل على جوازه أن الأصل في المعاملات هو الحل، ولا دليل على المنع منه، ولا يصح قياسه على الربا؛ لأن الربا زيادة مقابل التأجيل، وهذا خصم مقابل التعجيل، كما أن فيه مصلحة للمدين بتعجيل براءة ذمته، وللدائن بتعجيله استيفائه لدينه، فالمصلحة لهما جميعاً.

النوع الثاني: الصلح على إنكار

وله صور، منها: أن يدعي شخص على آخر ديناً أو عتيماً، فينكر المدعي عليه، ثم يتصالحا على أن يدفع المدعي عليه للمدعي مبلغاً من المال لإنهاء المنازعة.

مثاله في الدين

ادعى محمد أن له ديناً على صالح مقداره عشرة آلاف ريال، فأنكر صالح ذلك، فأراد محمد أن يرفع عليه دعوى لدى المحكمة، فعرض صالح أن يعطيه خمسة آلاف ريال وينتهي الخصومة، فوافق محمد على ذلك؛ رغبة منهما في إنهاء الخصومة.

مثاله في العين

يدعي سعيد ملكية أرض في حيازة أحمد، فينكر أحمد ذلك، ثم يتصالحان على أن يعطي أحمد سعيداً مبلغاً من المال في مقابل أن ينهي الخصومة.

حكمه

يختلف حكم هذا الصلح بحسب حال الشخص، فإن كان أحدهما يعلم أنه على غير حق في دعواه أو في إنكاره، فالصلح في حقه **محرم**، وما أخذه من المال حرام عليه؛ لأنه أكل مال أخيه بالباطل.

أما إن كان كل منهما يعتقد أنه على حق، فلا إثم على أي منهما، والصلح بينهما **جائز**؛ لعموم قوله ﷺ: «الصلح جائز بين المسلمين»^(١).

فكر

١- مثل بأمثلة من عندك لكل مما يأتي:

أ- صلح عن الدين الحال ببعضه

كان يدعي سلمان على عثمان ديناً قدره عشرين ألف ريال، وعثمان مقر بذلك، إلا أنه لا يملك المبلغ كاملاً، فيتصالحا على خمسة عشر ألف يؤديها عثمان، ويتنازل سلمان عن الباقي.

ب- صلح عن الدين المؤجل ببعضه حالا

كان يشتري حسان من حمزة منزلاً بمائة ألف، على أن يسدها مقسطة على خمس سنوات، و بعد مضي سنة اتفق حسان مع حمزة على أن يدفع جميع الأقساط حالا، مقابل تخفيض في الثمن.

(١) الحديث سبق تخريجه.

٢- كنت جالساً يوماً في الصف، فرأيت شجاراً بين اثنين من زملائك، قال فهد: هذا القلم الثمين قلبي، لقد فقدته منذ ثلاثة أيام، وقال خالد: هذا القلم قلبي، لقد أهدانيه عمي منذ أكثر من شهر، اقتربت منهما، وشعرت أن كل واحد منهما يتكلم بصدق، والقلم واحد، وكل منهما يدعيه لنفسه، وقد ارتفعت أصواتهما، وكل منهما يقول: سوف أشكوك إلى إدارة المدرسة.
ما الحل الذي يمكن أن تطرحها للصلح بين صديقك لإنهاء المشكلة؟

الحل: أن يأخذ أحدهما القلم ويعطي صاحبه جزءاً من المال لإنهاء المنازعة.

٣- اقترض أحمد من صديقه سليمان مبلغ سبعة آلاف ريال، ولم يكتب بينهما ورقة، ولم يشهدا على ذلك أحداً بناءً على الثقة المتبادلة بينهما، وبعد سنة ونصف قال سليمان لأحمد: لم تعد إلي المبلغ الذي أقرضتك إياه، قال: أحمد: علماً لقد تأخرت عليك بالسداد، وقد كدت أنسى الموضوع، ولكن المبلغ الآن حاضر معي، فأعطاه أربعة آلاف ريال، وقال له: جزاك الله خيراً؛ لقد كنت صديقاً وفيّاً.
قال سليمان: ولكن المبلغ كان سبعة آلاف ريال. قال أحمد: أنا لا أذكر أنني اقترضت منك سوى أربعة آلاف ريال، وأنا متأكد من ذلك، فصار بينهما نزاع على مقدار المال، وانتهى إلى أن قال سليمان: سوف أرفع أمرك إلى المحكمة الشرعية.
ما الحل الذي يمكن أن تطرحها للصلح بين أحمد وسليمان لإنهاء المشكلة؟

الحل: أن يعرض أحمد على سليمان التصالح على خمسة ألف و خمسمائة مثلاً، فيتصالحا على إسقاط جزء من الدين. و بموافقة سليمان تنتهي الخصومة.

٤- إذا وقعت لك مشكلة مالية مع صاحب لك، وكان الحق لك، فاجتهد غريمك- أو شخص ثالث تدخل بينكما- لكي ينتهي الأمر بينكما بالمصالحة، فما يمكن أن يكون موقفك؟

أقبل المصالحة ما دامت منصفة، فليس لي أن أخسر صاحبي بعرض دنياي زائل.

٥- بالتعاون مع مجموعتك: اذكر بعض الحكم من مشروعية الصلح بين المتخاصمين.

- أ- شرع الله الصلح للتوفيق بين المتخاصمين.
- ب- وإزالة الشقاق بينهما وبذلك تصفو النفوس وتزول الأحقاد.
- ج- والإصلاح بين الناس من أجل القربات، وأعظم الطاعات إذا قام به ابتغاء لمرضاة الله تعالى.

الشفقة

تهديد

جاءت الشريعة المباركة بسد كل باب يؤدي إلى الشقاق والنزاع بين المسلمين، أو يؤدي للإضرار بهم؛ ومن ذلك أنه إذا تملك شخصان - فأكثر - عقاراً مشاعاً بينهما بحيث إنه لم يميز نصيب كل واحد منهما عن صاحبه؛ فليس لأحدهما بيع نصيبه منه حتى يستأذن شريكه؛ حتى لا يؤدي ذلك للإضرار به بمشاركة من لا يريد؛ فإن رغب في شرائه وإلا باعه لغيره، فلو تعجل الشريك، وباع نصيبه من غير استئذان شريكه؛ فهذا قد جعل الشرع للشريك الحق في انتزاع الحصة المباعة ممن انتقلت إليه؛ لأنه أحق بها، ويكون ذلك بالثمن الذي بيعت به، وهذا ما يسمى في الفقه الإسلامي بحق الشفقة.

تعريفها

الشفقة لغة: مأخوذة من الشفع وهو الزوج، سميت بذلك لأن الشفيع يضم حصة شريكه إلى ملكه الذي كان منفرداً.

واصطلاحاً: استحقاق الشريك انتزاع حصة شريكه ممن انتقلت إليه بعوض مالي بثمنه الذي استقر عليه العقد.

مثالها

محمد وصالح شريكان في أرض، لكل منهما نصفها، وحصة كل منهما من الأرض مشاعة - أي غير معينة -، فباع محمد نصيبه إلى شخص آخر بخمسين ألف ريال، فإلصاح أن يأخذ هذا النصيب المباع بالثمن الذي بيع به، وهو خمسون ألف ريال.

ففي هذا المثال:

الشفيع	المشفوع عليه	المشفوع فيه
صالح	محمد	نصيب محمد من الأرض

حكمها

الشفعة **مشروعة** بالإجماع، وقد دل على مشروعيتها حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ قضى بالشفعة في كل ما لم يُقسَم، فإذا وقعت الحدود وصُرِفَت الطرق فلا شفعة» ^(١).

محلها

تثبت الشفعة للشريك في **العقار غير المقسوم** وما اتصل به، كالأرض والدار والبستان المشترك بين شخصين فأكثر إذا كان نصيب كل من الشريكين مشاعاً. وعلى هذا فلا شفعة للجار؛ لأنه ليس بشريك، ولا للشريك في العقار المقسوم (أي: غير المشاع)، ولا للشريك في غير العقار من المنقولات كالسيارات والآلات.

شروطها

١. أن ينتقل نصيب المشفوع عليه إلى آخر بعوض مالي، فإن انتقل بغير عوض كالهبة والوصية والإرث، فلا شفعة.
٢. أن يبادر الشفيع بطلب الشفعة من حين علمه ببيع شريكه. فإن تأخر لغير عذر مع علمه سقط حقه في الشفعة.
٣. أن يأخذ الشفيع نصيب شريكه كاملاً بكل الثمن الذي استقر عليه العقد، فإن عجز عن الثمن أو بعضه أو أراد أن يأخذ نصف المبيع، فلا شفعة.

تطبيق على الشفعة

الشفعة في المساهمات العقارية

المساهمة العقارية: شركة مضاربة تجمع فيها أموال المساهمين لشراء أرض وإصلاحها ثم بيعها. والأغلب أن تقسم الأرض إلى قطع صغيرة ثم تباع في مزاد علني. ويثبت لجميع المساهمين الشفعة عند تصفية المساهمة، أي عند بيع الأرض محل المساهمة أو بعضها، وكذا في حال بيع أحد المساهمين لأهمه فثبت للبقية الشفعة.

(١) رواه البخاري برقم (٢٢٥٧)، ومسلم برقم (١٦٠٨).



بين مدى ثبوت الشفعة من عدمه في الحالات الآتية، مع بيان السبب :

الحالة	حكم الشفعة	السبب
باع شخص حصته من إحدى الأراضي دون علم شريكه، ولما علم الشريك طلبها مباشرة، ولكن طلب إمهاله ثلاثة أشهر لدفع قيمة حصة شريكه.	لا تثبت له الشفعة.	لعجزه عن دفع الثمن.
جاران لهما أرضان متجاورتان، كل واحدة مستقلة عن الأخرى؛ فباع أحدهما أرضه، فلما علم الآخر طلب الشفعة.	لا تثبت له الشفعة.	لأنه جار وليس شريك، فالملك غير مشاع
سيارة مشتركة بين اثنين، باع أحدهما نصيبه دون إشعار صاحبه، فلما علم طلب الشفعة.	لا تثبت له الشفعة.	لأنه ليس عقاراً، فلا تثبت الشفعة في المنقولات.
أرض مشتركة بين اثنين، باع أحدهما نصيبه، وكان شريكه مسافراً، فلما رجع بعد شهر علم بالبيع؛ فطلب الشفعة.	تثبت له الشفعة.	لأنه شريك وقد طلبها فور العلم بها.



١- بالتعاون مع زميلك : اذكر ثلاثاً من فوائد الشفعة :

- أ- سدّ لباب الشقاق و النزاع بين المسلمين.
- ب- منعاً لإضرار بالشريك بإشراكه مع من لا يرغب فيه.
- ج- الخلطاء يكثر فيهم بغى بعضهم على بعض، فكانت الشفعة عدل، حتى لا يجبر أحد على مشاركة من يكره.

٢- اذكر مثلاً صحيحاً على الشفعة مستوفياً شروطها .

ورث حاتم و خالد بيّتان فباع حاتم نصيبه دون علم أخيه، فلما علم خالد طالب بحق الشفعة في الحال، ودفع المبلغ المتفق عليه وكان له البيت كاملاً.



١ / عَرَّفْ كَلَّامًا يَأْتِي -حسب فهمك- بأسلوبك الخاص مستفيدًا من التعريف المعطى:

أ- الصلح .

ب- الشفعة .

عقد يتوصل به للصلح بين المتخاصمين.

٢ / ينقسم الصلح إلى قسمين، اذكرهما مبينًا كلا منهما بمثال .

٣ / بَيِّنْ في الحالات الآتية هل يستحق الشريك الشفعة أم لا؟ مع ذكر السبب :

أ- أرض مشتركة بين اثنين لكل واحد منهما نصفها، قد قسمها وتحدد نصيب كل واحد فيها، فباع أحدهما نصيبه .

ب - منزل مشترك بين اثنين مكون من طابقين لأحدهما الطابق السفلي وللآخر العلوي، فباع صاحب الطابق العلوي نصيبه .

ج - اشترك اثنان في شراء أرض لكل واحد نصفها ولم يقسماها بينهما .

د - اشترك اثنان في أرض فاستأذن أحدهما صاحبه في بيع نصيبه منها فأذن له فباعه .

هـ - اشترك اثنان في شراء أرض كبيرة، فباع أحدهما نصيبه منها، فأراد شريكه أخذ نصف نصيب صاحبه دون الباقي لأنه لا يستطيع شراؤه كله .

١- صلح على إقرار: كأن يدعى شخص على آخر ديناً، فيقر المدعى عليهن ثم يتصالحا على أن يسقط الدائن بعض دينه وهو جاز.

٢- صلح على إنكار: وهو أن يدين مبلغاً من المال لإنهاء المنازعة.

٣-أ) ليس للشريك الشفعة، لأن نصيب كلٍ منهما محدد وليس مشاع.

٣-ب) ليس للشريك الشفعة، لأن نصيب كلٍ منهما محدد وليس مشاع.

٣-ج) تثبت الشفعة، لأن الأرض مشاع ولم تقسم.

٣-د) لا تثبت الشفعة، لأن الشريك أذن لشريكه بالبيع، فليس له طلب الشفعة.

٥-٣) لا تثبت الشفعة، لأن فيه إضرار، فإما أن يأخذ نصيب صاحبه كاملاً بكل الثمن، أو يتركها جميعاً.

الوحدة الرابعة

الجعالة والغصب

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١- تَبَيَّنَ المراد بالجعالة والحكمة من مشروعيتها.
- ٢- تُمَيِّزَ بين الجعالة والإجارة.
- ٣- تُمَثِّلَ للجعالة.
- ٤- تَتَذَكَّرَ تعريف الغصب وحكمه.
- ٥- تَتَذَكَّرَ الأحكام المترتبة على الغصب.
- ٦- تُمَثِّلَ للأحكام المترتبة على الغصب.
- ٧- تَحْتَزِّنَ من غصب أموال الآخرين.
- ٨- تَتَذَكَّرَ الحكم الشرعية من إباحة الجعالة وتحريم الغصب.



الْجَعَالَةُ



تعريفها

الْجَعَالَةُ - بتثليث الجيم - لغة: مأخوذة من الجَعَلَ بمعنى المكافأة، أي ما يعطاه الإنسان على أمر يفعله.

واصطلاحاً:

جَعْلٌ مالٍ معلوم لمن يعمل عملاً مباحاً معلوماً أو مجهولاً.

من أمثلتها

أن يقول: من وجد محفظتي المفقودة فله خمسون ريالاً.

حكمها

الجعالة **مباحة**؛ لأن الأصل في العقود هو الحل، ولم يرد في الشرع ما يمنع منها، بل جاء في القرآن والسنة ما يدل على جوازها، ومن ذلك قول الله تعالى -حكاية عن المتأدي في قصة يوسف عليه السلام-: ﴿لَمَّا جَاءَهُ بِجُلْدٍ يُرِيدُ أَنْ يَبْرُكَ وَأَنَّى بُرُكٌ لِّغَيْرِهِ﴾ [يوسف: ٢٢].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حي من أحياء العرب فلم يقرؤهم، فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك فقالوا: هل معكم من دواء أو راقٍ؟ فقالوا: إنكم لم تقرؤنا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلاً، فجعلوا لهم قطيعاً من الشاء، فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبراً، فأتوا بالشاء فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ فسألوه فضحك وقال: «وما أدراك أنها رقية؟ خذوها واضربوا لي بسهم» (١).

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٧٣٦)، ومسلم برقم (٢٢٠١).

الحكمة من إباحة الجعالة

أُباحَت الجعالة توسعة على الناس في معاملاتهم فحاجة الناس قد تدعو إليها لرد مال ضائع، أو عمل لا يقدر عليه الجاعل ولا يجد من يتطوع به، ولا تصح الإجارة عليه لجهالته، فأجازت الشريعة الجعالة توسعة وتخفيفاً على الناس.

من أحكام الجعالة

- ١- تجوز معاملة الطبيب على البرء، ولا يجوز استئجاره عليه؛ لأنه غير مقدور عليه.
- ٢- الجعالة عقد جائز، لكل منهما فسخها، فإن كان الفسخ من العامل قبل حصول المقصود فإنه لا يستحق شيئاً، وإن كان من الجاعل فله ثلاثة أحوال:
 - أ- أن يكون الفسخ قبل شروع العامل في العمل فلا شيء للعامل.
 - ب- أن يكون الفسخ بعد شروع العامل فله مثل أجره عمله.
 - ج- أن يكون الفسخ بعد انقضاء العمل؛ فلا يصح، وللعامل الجعل كاملاً.
- ٣- يصح أن يكون الجعل مبلغاً محدداً كأن يجاعل محامياً على تخليص حقه بألف ريال، أو أن يكون بنسبة معلومة كأن يجاعله على تخليص حقه وله ريعه.
- ٤- لو عرض أرضه أو سيارته عند سمسار لبيعها بجزء من ثمنها، ثم طلبها شخص من المالك مباشرة، فإن كان المشتري عرفها عن طريق السمسار فإنه يستحق الجعل المتفق عليه، وإلا فلا.

الفرق بين الجعالة والإجارة

الجعالة تشبه الإجارة من بعض الوجوه، ولكنها تختلف عنها في أمور؛ وسنبين لك ما تختص به الجعالة، وبالمقابل تبين ما تختلف به الإجارة من خلال ما سبق لك دراسته؛ لتتم المقارنة:

الإجارة	الجعالة
الإجارة عقد لازم لا تنفسخ إلا برضى الطرفين.	عقد جائز من كلا الطرفين؛ لكل واحد منهما فسخه
لا تصح الإجارة إلا على عمل معلوم.	تصح على العمل للمعلوم والمجهول
لا تصح الإجارة غلام مع شخص أو جهة معينة.	تصح مع شخص معين وغير معين



ميز من يستحق العوض ومن لا يستحقه في الحالات الآتية مع بيان السبب :

الحالة	الحكم	السبب
شخص سمع من يعلن أن من وجد قلبي الضائع فله عشرة ريات فبحث عنه فلم يجده.	ليس له جعل	لأنه لم يجد الشيء المطلوب
شخص سمع من يعلن أن من وجد سيارتي المفقودة فله ألف ريال، فبحث عنها ووجدها محطمة وسلمها لصاحبها.	له جعل	لأنه أتى له بالسيارة، أيًا كان حالها
قال شخص: يا محمد إذا غسلت سيارتي أعطيتك عشرين ريالاً، فقام وغسلها.	له جعل.	لقيامه بالعمل المطلوب



الغضب



الغضب خلق ذميم ينافي الأخلاق الإسلامية الحميدة؛ ولا يكون الغضب إلا من صاحب خلق مردول؛ يتعدى على حقوق الخلق غير آبه بهم ولا بخالفهم جل في علاه، فهو نوع من ظلم الناس الذي حذر منه الشرع وتوعد عليه بالعقوبة، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته»، قال: ثم قرأ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ مِنْ ظِلْمَةٍ إِنَّ أَخْذَهُ أَلَمٌ شَدِيدٌ﴾^(١).

تعريفه

الغضب لغة: أخذ الشيء ظلماً.

واصطلاحاً: استيلاء شخص على حق غيره فهدراً بغير حق.

حكمه

الغضب **محرم**، وهو من كبائر الذنوب، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢).
[البقرة: ١٨٨]، وقال ﷺ: «من اقتطع من الأرض شبراً ظلماً طوقه الله من سبع أرضين»^(٣).

ما يضمنه الغاصب

- ١- يجب على الغاصب أن يرد المغصوب بعينه، فإن تلف في يده فبدر مثله إن كان له مثل كالسيارات والأجهزة الجديدة، فإن لم يكن له مثل كالأشياء المستعملة والحيوانات فبدر قيمته يوم تلفه.
- ٢- إذا كان المغصوب مما جرت العادة بتأجيله كالبيوت والسيارات فيضمن الغاصب أجرته مدة بقاءه عنده سواء انتفع به أم لم ينتفع؛ لأنه فوت منفعة على صاحبه.

(١) الآية ١٠٢ من سورة هود عليه السلام، والحديث رواه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ مِنْ ظِلْمَةٍ إِنَّ أَخْذَهُ أَلَمٌ شَدِيدٌ﴾ ١٧٢٦/٤ رقم (١٦١٠)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم ١٩٩٧/٤ (٢٥٨٣).
(٢) أخرجه البخاري في كتاب المظالم، باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض برقم (٢٤٥٢)، ومسلم في كتاب المساقاة، باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها برقم (١٦١٠).

٣- إذا حقق المَغْصُوبُ نَمَاءً فيضمنه بنمائه سواء أكان النماء متصلاً أو منفصلاً، فلو غصب نقوداً فربح فيها أو غصب أسهماً مباحةً فحققت أرباحاً، أو غصب شاةً فسمنت أو ولدت، فيجب رد المَغْصُوبِ مع نمائه المتصل به والتفصل عنه.

٤- إذا حصل بالمَغْصُوبِ عيب وهو عند الغاصب، فيجب عليه مع رده أن يضمن النقص الحاصل في قيمته بسبب العيب.

كيفية التخلص من الكسب الحرام

من كسب مالاً بطريق محرم ثم تاب وأراد التخلص منه فلا يخلو من حالين :

الأولى : أن يكون قد كسب المال بغير رضى صاحبه، كالمال المأخوذ غصباً أو سرقة أو بالغش ونحو ذلك، فلا تبرأ ذمته منه إلا برده إلى صاحبه وضمائه على التفصيل السابق. فإن كان صاحبه قد مات فيرده إلى ورثته، فإن تعذر رده إلى صاحبه أو إلى ورثته فيتصدق به عنه.

والثانية : أن يكون قد كسبه برضى صاحبه، كالمال المكتسب بعقد فاسد، مثل أن يشتري سلعة بعقد محرم أو يبيع سلعة محرمة كاللخاخ وأشرطة الأغاني والمجلات المحرمة، فله أحوال :

الحالة الأولى : إن أمكن رد العوض المحرم إلى صاحبه فيلزمه إبطال العقد ورد العوض إلى صاحبه والسلعة إلى صاحبها؛ لقوله تعالى: - في حق أكل الربا- ﴿وَلَنْ تُبَنَّىٰ بَلَدًا لَّكُمْ زُرُوسًا وَمِنْ أَفْوَالِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٩]. فنهى الله المرابي عن أخذ الزيادة الربوية التي لم يقبضها من المدين وأمره أن يأخذ رأس ماله فقط.

الحالة الثانية : إن كان قد قبض المال وتعذر إبطال العقد وتراد المالكين فإن كان جاهلاً بالتحريم فلا يلزمه التخلص منه، وإن كان عالماً بالتحريم لزمه التخلص من المال الحرام بصرفه في وجوه الخير مع التوبة إلى الله تعالى؛ لقوله سبحانه:

﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥].



أ- يجب على الغاصب أن يرد الحق إلى أهله، ما الواجب عليه قبل هذا؟

التوبة والاستغفار و العزم على عدم العودة لهذا الفعل المحرم و المستنقح شرعاً.

ب- ما الفرق بين الغصب والسرقة؟

الغصب: هو أخذ مال الغير قهراً/ السرقة: هي أخذ مال الغير خفية.

ج- مثل بأمثلة صحيحة على كل مما يأتي:

كمن اغتصب سيارة آخر فتلفت، وجب عليه رد مثلها.

مغضوب يجب رد مثله..

ومن اغتصب طعاماً فأكله أو تلف، وجب عليه رد قيمته.

مغضوب يجب رد قيمته.

ومن اغتصب داراً أو محلاً أو سيارة وجب ردها مع أجرة المغضوب

مغضوب يجب رده مع أجرته مدة الغصب

د- قد يظن بعض الناس أن الغصب إنما يحرم في الأشياء الكبيرة والثمينة، وقد يتساهل في غصب الأشياء اليسيرة.

كمن غصب قلماً أو كتاباً أو بعض الريالات البسيطة.

مثل على غصب الأشياء اليسيرة

فعل هذا محرم مذموم، فهو أكل لمال الناس بالباطل.

ما رأيك في غصب مثل هذا؟



١ / عَرِّفْ كَلَّامًا يَأْتِي بِتَعْرِيفٍ مِنْ عِنْدِكَ مُسْتَفِيدًا مِنَ التَّعْرِيفِ الْمَعْطَى :

أ- الجعالة

هو رصد مبلغ محدد من المال، لمن يعمل عملاً مباحاً سواء أكان معلوماً أو مجهولاً.

ب- الغصب

هو أخذ مال الغير من غير حق قهراً و ظلماً.

٢ / مَثِّلْ بِمَثَالَيْنِ صَحِيحَيْنِ عَلَى كُلِّ مِمَّا يَأْتِي :

أ- الجعالة

قال أحمد من باع لي هذه الأرض فله ألف ريال، ومن وجد لي سيارتي فله خمسمائة ريال.

ب- الغصب

كمن أخذ هاتف زميله بغير حق عنوةً و قهراً، أو من أخذ حاسوباً من صاحبه قهراً.

٣ / ما الحكم إذا تلف الشيء المَغْصُوبُ ؟

إذا تلف الشيء المَغْصُوبُ: فللغاصب رد مثله إن كان له مثل ، كالسيارات، أو رد قيمته يوم تلف إن لم يكن له مثل، كالأشياء المستعملة.

٤ / بَيِّنْ الْحُكْمَ فِيمَا يَأْتِي :

أ - رجل غصب من الآخر سيارته وذهب بها، ثم أعادها إليه بعد يوم .

ب - رجل غصب من آخر ساعته، ثم أعطاها لشخص آخر يعلم أنها مغصوبة وقال له : احفظها عندك أمانة، فجاء صاحبها لهذا الشخص الآخر وطلبها منه .

ج - رجل غصب من آخر شماغاً جديداً، وآخر مستعملاً، ثم أحرقهما .

(أ) فله ردها مع أجرة هذا اليوم.

(ب) فله ردها لصاحبها؛ لأن المال المغصوب ليس له حرمة، وهو من رد الحقوق إلي أصحابها، وحتى لا يكون شريكاً للغاصب في إثمه وجرمه.

(ج) فله رد مثل الشماغ الأول الجديد، ورد قيمة الآخر المستعمل.

الوحدة الخامسة

التبرعات الهبة والوقف والوصية

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١ - تُبَيِّنَ المراد بالهبة وأهم أحكامها.
- ٢ - تَسْتَشْعِرَ عدالة الإسلام في العدل بين الأولاد.
- ٣ - تُبَيِّنَ المراد بالوقف وأهم أحكامه.
- ٤ - تُدْرِكَ أهمية الوقف في العصر الحاضر.
- ٥ - تُبَيِّنَ المراد بالوصية وأهم أحكامها.
- ٦ - تُقَارِنَ بين الوقف والوصية.
- ٧ - تُدْرِكَ الحكمة من مشروعية كل من: الهبة والوقف والوصية.
- ٨ - تُحَرِّصَ على البذل والكرم، وتحذر الشح والبخل.



تمهيد للموحدة

التبرعات المالية أنواع متعددة؛ فالهبة والعطية والهدية والصدقة، والوقف والوصية؛ كلها ألفاظ تفيد نوعاً من التبرع من غير مقابل؛ فـ (الهبة) و(الهبة) متقاربتان، وكلتاها يدخل في التبرع لغير الفقير؛ من قريب وصديق ونحوهما، فإن كان الغرض منها جلب المودة والألفة فالغالب تسميتها (هدية)، وإن كان ذلك في مرض الموت فيخصه الفقهاء باسم: (العطية)، وإن كان التبرع للفقير فهو (الصدقة)، وإن كان أمراً بالتبرع بعد الموت فهو (الوصية)، وإن كان التبرع بشيء ثابت له دخل وثمره مستمرة تصرف في أوجه البر المختلفة فهو (الوقف) أو (السبالة). وفي هذه الوحدة سوف نتعرف - إن شاء الله تعالى - على أنواع هذه التبرعات وأهم أحكامها.

الهبة

تعريفها



هي التبرع بتمليك المال في حال الحياة.

حكمها

الهبة **مستحبة**، فإن كان الغرض منها البر وحسن الصلة فهي هدية، وإن كان الغرض منها الإرفاق ودفع الحاجة فهي صدقة، وكلاهما من فضائل الأعمال، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «تهادوا تحابوا» ^(١)، وعنه أيضاً أن النبي ﷺ قال: «من تصدق بقدر ثمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب فإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه، حتى تكون مثل الجبل» ^(٢).

حكم قبول الهبة

قبول الهدية **جائز**.

ويستحب لمن أهدي إليه شيء أن يدعو لمن أهدي إليه يكافئه بهدية منه - إن تيسر - وإلا فيكتفي بالدعاء له، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها» ^(٣). وأما صدقة التطوع فيكره لغير المحتاج أخذها.

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم (٥٩٤). قال ابن حجر في بلوغ المرام: إسناده حسن حديث رقم (٩٤٢).

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٤١٠)، ومسلم برقم (١٠١٤)، والقلو: المهر وهو ولد القرس.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢٥٨٥).

حكم الهبة لغير المسلم وقبولها منه

يجوز الإهداء لغير المسلم الذي ليس بينه وبين المسلمين حرب، كما تجوز الصدقة عليه؛ لقول الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المسحنة: ٨].
ويستحب قبول الهدية منه، فعن علي عليه السلام قال: أَهْدَى كَسْرَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبِلَ مِنْهُ، وَأَهْدَى لَهُ قِصْرَ فَقَبِلَ مِنْهُ، وَأَهْدَتْ لَهُ الْمَلُوكُ فَقَبِلَ مِنْهَا ^(١).

هبة الوالدين لأولادهما

يجب على الأب والأم العدل في هبتهما لأولادهما، ذكورهم وإناثهم؛ لما روى النعمان بن بشير رضي الله عنه أن والده نحله غلاماً وأراد أن يشهد النبي ﷺ على ذلك فقال له: «أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟» قال: لا، قال: «فاتقوا الله واعبدوا بين أولادكم» ^(٢).

ولا يدخل في النهي ما إذا كان التفضيل في مقابل عمل قام به الولد، مثل أن يكافئ من يعمل معه، أو من يحفظ القرآن.

وإذا كان لأحد أولاده حاجة خاصة، كالعلاج والدراسة ونحو ذلك فيجوز أن يعطيه بقدر حاجته، ولا يعد ذلك من الهبة، إنما هو من التفقة المشروعة، والعدل الواجب فيها أن تكون لكل أحد بحسب حاجته.

أخذ الوالد من مال ولده

يجوز لكل من الوالدين أن يأخذ من مال ولده بشرطين:

الأول: أن يكون الوالد محتاجاً لتلك المال، فلو أخذه من غير حاجة أو ليعطيه ولداً آخر لم يصح.

والثاني: ألا يكون الولد محتاجاً لتلك المال، ولا يتضرر بأخذه.

ودليل ذلك ما روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن لي مالاً وولداً وإن أبي يريد أن يجتاح مالي. فقال: «أنت ومالك لأبيك» ^(٣).

(١) أخرجه أحمد، برقم (٧٤٧)، والترمذي برقم (١٣٥٨).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٢٥٨٧)، ومسلم برقم (١٦٢٣).

(٣) أخرجه أحمد برقم (٦٩٠٢)، وابن ماجه برقم (٢٢٩١). والحديث صححه الألباني (إرواء الغليل ٣/٣٢٣).



بالتعاون مع مجموعتك : أجب عما يأتي :

١- لماذا أوجب الشرع العدل بين الأولاد؟

بما أن العقوق محرم، ومن أكبر الكبائر، فلذا فإن كل ما يؤدي إلى العقوق حرام، ومن أعظم ذلك؛ عدم العدل بين الأولاد في الهدية والعطية والهبة والصدقة، فالتمييز بين الأولاد والتفريق بينهم في أمور الحياة سبب للعقوق، وسبب لكرامية بعضهم لبعض، ودافع للعداوة بين الأخوة، وعامل مهم من عوامل الشعور بالنقص.

٢- لماذا أباح الشرع للوالدين الأخذ من مال ولدهما؟

للوالدين فضل كبير على الأبناء لذا يجب على الولد مواساة أبيه من ماله و القيام بالإتفاق عليه إذا احتاج ذلك. وللاب أن يأخذ من مال ابنه ما يحتاج إليه، ويتصرف فيه من غير سرف ولا إضرار بالولد، إن حق الوالدين هو أعظم الحقوق و أكدها بعد حق الله تعالى، فهما اللذان ربيا المرء صغيراً وعظفاً عليه ضعيفاً في وقت هو في أمس الحاجة إلي الرفق و الحنان.

٣- يظن بعض الناس أن العدل يقتضي المساواة دائماً؛ وهذا فهم غير صحيح، وذلك أن الشرع إنما أمر بالعدل، والعدل قد يقتضي المساواة في بعض الحقوق وقد يقتضي المفاضلة؛ وذلك يختلف باختلاف الأحوال؛

أ- ما الذي يمكنك أن تلاحظه من الفرق بين العدل والمساواة؟

المساواة أن تعطي هذا نفس ما تعطيه لذاك، والعدل أن تعطي كل واحد قدر حاجته، فالعدل يشمل التسوية والتفريق، والمساواة تشمل التسوية فقط، والمساواة قد تقتضي التسوية بين شئنين الحكمة تقتضي التفريق بينهما.

ب- اذكر مثلاً على عدل يتضمن المساواة.

اشترى صالح لولديه كل واحد منهما هاتفاً محمولاً.

ج- اذكر مثلاً على عدل يتضمن المفاضلة.

خلد ولدين أحدهما في التعليم الجامعي والآخر في التعليم المتوسط، وقد اشترى لكل منهما كتبه التي تتفاوت أسعارها عن كتب أخيه.



الرجوع في الهبة

إذا قبض الموهوب الهبة فلا يجوز للواهب الرجوع فيها؛ إلا الوالد فيجوز له الرجوع فيما يعطي ولده.
ودليل ذلك قوله عليه السلام: «العائد في هبته كالكلب بقيء ثم يعود في قبئه» (١).

الهبة في مرض الموت

الهبة في مرض الموت تسمى عطية.

فمن كان في مرض الموت المخوف* فعطيته لها حكم الوصية، فلا يصح أن يعطي أحداً من ورثته إلا إذا رضي بقية الورثة، ولا يصح أيضاً أن يعطي عطية تزيد على ثلث ماله ولو لغير وارث إلا إذا أجازها الورثة.

هدايا الموظفين

من كان له تعامل مع موظف في جهة عامة فلا يجوز أن يهديه: كما لا يجوز للموظف أن يقبل الهدية؛ خشية أن يكون الغرض منها المحاباة، فتدخل في الرشوة المحرمة.

وإذا انتفت التهمة جازت الهدية، مثل أن يكون من عاداته أن يهديه قبل نشوء التعامل بينهما، أو تكون الهدية بعد انتهاء العلاقة بينهما كأن يهدي الطالب معلمه بعد تخرجه.

نشاط



١- من خلال معرفتك لأحكام الهبة، استخرج ثلاثة أحوال تحرم فيها الهبة:

- (أ) تحرم الهبة من الوالد لأحد أولاده دون البقية.
- (ب) تحرم الهدية لموظف عام، الغرض منها المحاباة.
- (ج) وكذلك الطبيب والمعلم، إلا إذا كان بعد انتهاء عملهما.

٢- اكتب نصيحة لموظف لا ينتج عمله حتى تقدم له الرشوة في صورة الهدية:

الرشوة من كبائر الذنوب، لما روي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشى. صححه الألباني. ولا شك أن الذي يأكل سحتاً، فأخي الموظف اتق الله ولا تكن من الملعونين أكليين السحت، حتى يبارك الله لك في مالك وأولادك.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٥٨٩)، ومسلم برقم (١٦٢٢).

** هو: (ما يكثر حصول الموت منه، فلا عبرة بما يتندر وجود الموت منه، ولا يجب أن يكون الموت منه أكثر من

السلامة) الاختيارات لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١٩١.



الوقف



من أبرز الأمثلة على الأوقاف التي لها أثر كبير على المجتمع وقف العين العزبية التي أوقفها الملك عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٦٦ هـ لسقيا كل منازل مدينة جدة وللمشاركة في خدمة حجاج بيت الله الحرام . وكانت العين العزبية من أهم أسباب توسع مدينة جدة .

تعريفه

الوقف لغة : الحبس والنع .

وشرعاً : تحبب الأصل وتسبيل المنفعة .

حكمه

الوقف **مستحب** ، قال النبي ﷺ : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له »^(١) .

الحلول
hulul.online

أمثله

للوقف صور كثيرة منها :

- ١ - الوقف للنفع العام ، مثل : بناء المساجد أو المدارس .
- ٢ - الوقف الذي يستفاد من ريعه^(٢) في وجوه البر المختلفة ؛ مثل : وقف عمارة تؤجر على الناس وتصرف أجزائها في أوجه البر ، أو وقف مزرعة تصرف ثمرتها على المحتاجين .
- ٣ - وقف المصاحف أو الكتب النافعة .

(١) أخرجه مسلم برقم (١٦٣١) .

(٢) الربع : غلة أو عائد ينتج من العقار .

أنواع الوقف

الوقف نوعان :

النوع الأول : الوقف الأهلي : وهو الذي يكون مصرفه على أهل الوقف من أولاده وأقاربه .
ومما يدل على مشروعيته : حديث أنس رضي الله عنه قال : لما أنزلت هذه الآية ﴿ **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ** ﴾ قام أبو طلحة رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ** ﴾ ، وإن أحب أموالي إلي بركةاء ^(١) ، وإنها صدقة لله أرجو برّها وذخرها عند الله ، فضعتها يا رسول الله حيث أراك الله ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « **بخ، ذلك مال رابح، ذلك مال رابح، وقد سمعتُ ما قلتُ وإني أرى أن تجعلها في الأقربين** » ، فقال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه ^(٢) .

النوع الثاني : الوقف الخيري : وهو الذي يكون مصرفه على جهات البر .

ومما يدل على مشروعيته : حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه : أن عمر رضي الله عنه قال : يا رسول الله ، إني أصبت أرضا بخير لم أصب مالا قط أنفَسَ عندي منه ، فما تأمر به ؟ قال : « **إن شئت حبست أصلها وتصدق بها** » ، قال : فتصدق بها عمر : أنه لا بيع ، ولا يوهب ، ولا يورث ، وتصدق بها في : الفقراء ، وفي القرى ، وفي الرقاب ، وفي سبيل الله ، وابن السبيل ، والضيف ^(٣) .

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك اذكر مثالا واقعيًا مناسبًا على كل مما يأتي :

أوقف محمد قطعة الأرض على أولاده وأولاد الأولاد ومن يأتي من بعدهم .

أولاً : الوقف الأهلي :

ومصارفه هي :

في أولاده وأولادهم جيلًا بعد جيل .

ثانيًا : الوقف الخيري :

بنا محمود مسجدًا ومستشفى وفقًا لله تعالى .

ومصارفه هي :

عامّة المسلمين .

(١) بركةاء : اسم للبيستان الذي تبرع به أبو طلحة رضي الله عنه وكانت في قبلة مسجد النبي ﷺ ، وكان ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب .

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٤٦١) ، ومسلم برقم (٩٩٨) .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢٧٣٧) ، ومسلم برقم (١٦٣٢) .

شروط الوقف

يشترط لصحة الوقف ثلاثة شروط :

- الاول:** أن يكون الواقف ممن يصح تبرعه، وهو البالغ العاقل الرشيد، فلا يصح الوقف من صغير أو مجنون أو سفیه.
- والثاني:** أن يكون مصرفه على جهة بر، كالأقارب والفقراء والمساجد والمدارس والمستشفيات وتعليم العلم وتحفيظ القرآن. فلا يصح الوقف على تنوير الأضرحة والبناء عليها، ولا على أماكن اللهو المحرم، ونحو ذلك.
- والثالث:** أن يكون الموقوف مما يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه، كالدور والأراضي والأثاث والسيارات والأجهزة الكهربائية والمصاحف، وأما ما تستهلك عينه بالانتفاع به - كالطعام - فلا يصح وقفه.

انعقاده

ينعقد الوقف بكل قول أو فعل يدل عليه، ولا يفتقر إلى حكم قاض، وهو عقد لازم لا يحق للواقف بعد انعقاده أن يرجع فيه.

التصرف في الوقف

إذا انعقد الوقف فإنه يخرج من ملك الواقف، فلا يجوز له ولا لغيره التصرف فيه ببيع أو هبة أو نحوهما.

ويجب أن يعمل فيه بشرط الواقف، فلو وقف أرضاً لبني عليها مدرسة فلا يجوز أن يبنى عليها مسجد، ولا يجوز إبدال الوقف بغيره إلا إذا كان في ذلك مصلحة، مثل مسجد هجر الناس موضعه فتياع أرضه ويشتري بها أرض في موضع آخر، أو سجاد بلي فينقل إلى مسجد بحاجة إلى مثله أو يباع ويشتري به سجاد جديد.

ناظر الوقف

ناظر الوقف هو من يشرف عليه ويتولى إعماله وصرف ريعه للمستحقين، ويجب العمل بشرط الواقف في تعيين الناظر، وفي الأجر المستحق له على النظارة، ويجب على الناظر أن يتقى الله ويحسن الولاية على الوقف لأنه أمانة أؤتمن عليها.

وينبغي تسجيل الوقف لدى المحكمة الشرعية ولدى الهيئة العامة للأوقاف لتوثيق العقد، وللتأكد من استمرار العمل بشرط الواقف، لاسيما أن كثيراً من الأوقاف تبقى لسنوات طويلة فإذا لم توثق فإنها تكون عرضة للضياع.

أثر الأوقاف في الحضارة الإسلامية

تعد الأوقاف أحد أهم مصادر الدخل في المجتمعات الإسلامية، وكان لها الأثر الكبير في دعم المسيرة العلمية والدعوة إلى الله، وفي الرعاية الاجتماعية، حيث كانت أموال الأوقاف المصدر الرئيس في بناء العديد من الجامعات والمدارس والمكتبات العامة والإنفاق منها على المعلمين وطلاب العلم، وفي بناء المساجد وكفالة الأيتام والصرف على المحتاجين وغير ذلك من الأعمال الخيرية التي كانت تمول من أموال الأوقاف.



١- مثل على كل مما يأتي:

أ- وقف لازم لا يجوز التصرف فيه بغير ما أراده الواقف:

كمن بنا مدرسة و بدأ العمل فيها، فهنا انعقد الوقف بالعمل، فلا يجوز تحويلها إلى مستشفى مثلاً، ولا التصرف فيها بغير ما أراد الوقف.

ب- وقف يجوز التصرف فيه بمثل ما أراده الواقف:

كمن أوقف أرضاً زراعية، على أن ما يخرج من هذه الأرض من زرع ينفق على الفقراء، وبعد فترة من الزمن لم تعد هذه الأرض صالحة للزراعة، وتحولت لأرض مباتي، فللقائم عليها بيعها و شراء أرض زراعية في مكان آخر.

٢- يقول بعض الناس: الوقف لا يكون إلا لذوي الأموال الطائلة، وهذا غير صحيح، إذ الأوقاف أنواع كثيرة يمكن للجميع المشاركة فيها، بالتعاون مع مجموعتك:
فكر بطرق متنوعة يمكن أن يسهم بها كثير من الناس من ذوي الدخل المحدودة في المشاركة في الأوقاف الصغيرة والكبيرة.

أولاً: صور وأفكار لأوقاف يمكن لذوي الدخل المحدودة فعلها:

- ١- وقف بعض الكتب الدينية أو العلمية التي قد يستفيد منها بعض طلبة العلم.
- ٢- وضع بعض المصاحف في المساجد، أو شراء سجاد لبعض المساجد.
- ٣- شراء بعض الأجهزة الطبية التي قد تحتاجها بعض المراكز الطبية، وغير ذلك كثير.

ثانياً: صور للمشاركة في أوقاف تكلف مالا كثيراً يمكن لذوي الدخل المحدودة المشاركة فيها:

الاشتراك بسهم في بناء مسجد أو مدرسة أو مستشفى أو دار للأيتام وغير ذلك.

٣- شارك في كتابة الوقف الآتي مبينا مضافه التي تراها على التفصيل :

وقف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، أما بعد :

فأنا **علي** بن **خالد** ال **مهدي** في حال الصحة من بدني وعقلي قد وقفت
عمارتي الكائنة بحي المملوكة لي بموجب الصك الشرعي الصادر من محكمة
الرياض . برقم . ١٢٣٤٥٦ . وتاريخ ١٤٣٥/٤/٢٠ ، علي أن يصرف ريعها
في أعمال البر ؛ مثل الأيتام الفقراء
..... طلبه العلم وكل محتاج

وأكون أنا الناظر على الوقف في حياتي، ومن بعدي ابني **محمد** ، ومن بعده الصالح من ذريتي
ثم ذرية أبنائي المذكور، ولمن تولى النظارة الحق في توكيل غيره .

والله على ما نقول شهيد، فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم، وصلى
الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عثمان محمد

شاهد أول :

هشام موسى

شاهد ثان :

الْحُلُولْ اون لاين
hulul.online

إثراء

الهيئة العامة للأوقاف :

أنشئت الهيئة العامة للأوقاف، وصدر لها نظام خاص، اختصت به بكل ما يتعلق بالأوقاف،
وتسجيلها، وتنظيمها وتطويرها، والحفاظة عليها، بما يحقق شروط الواقفين، ويعزز من دور الوقف
في اقتصاد الوطن، بما يراعي مقاصد الشريعة الإسلامية، ويحقق رؤية المملكة ٢٠٣٠ .

الوصية

تعريفها

الوصية في اللغة: الوضيل، من وَصَّيْتُ الشيء إذا وصلته، لأن الموصي وَضِلَّ ما كان له من التصرف في حياته بما بعد موته .
وشرعاً هي: التبرع بالمال بعد الموت .

حكمها

الأصل في الوصية أنها **مستحبة**، فيشرع للمسلم أن يوصي بشيء من ماله بصرف في وجوه البر؛ ليصل إليه ثواب ما وصى به بعد موته .

قد تكون الوصية واجبة، أو مكروهة، أو محرمة، وبيان ذلك فيما يأتي :

حكم الوصية	بيانها	الدليل
الوصية الواجبة	إذا كان عليه حقوق واجبة لم يؤدها، كمن عليه دين لم يوفقه، أو زكاة لم يدفعها، ونحو ذلك فيجب أن يوصي بأداء تلك الحقوق .	قوله ﷺ: « ما حق امرئ مسلم له شيء يريد دين لم يوفقه، أو زكاة لم يدفعها، ونحو ذلك فيجب أن يوصي بأداء تلك الحقوق . » ^(١)
الوصية المكروهة	إذا كان ماله قليلاً وورثته محتاجون؛ لأنه يكون بذلك قد عدل عن أقاربه المحتاجين إلى الأجل .	لقوله ﷺ لسعد بن أبي وقاص: « حين أراد أن يوصي - أي أن يعطى ورثته - أغنياء خير من أن تدعهم عائلة يتكففون الناس » ^(٢)
الوصية المحرمة	١- أن يوصي بأكثر من ثلث ماله . ٢- أن يوصي لأحد الورثة . وفي هاتين الحالتين: لا تنفذ الوصية في القدر المحرم إلا إذا أجازها الورثة بعد موته .	١- لقوله ﷺ في حديث سعد: « الثلث والثلث كثير » ^(٣) . ٢- لقوله ﷺ: « إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه؛ فلا وصية لوارث » ^(٤) .

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٧٣٨)، ومسلم برقم (١٦٢٧) .

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٢٩٥)، ومسلم برقم (١٦٢٨) من حديث سعد بن أبي وقاص: «...» .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) أخرجه أبو داود برقم (٢٨٧٠)، والترمذي برقم (٢١٢١) . من حديث أبي أمامة: «...» وقد روى الحديث جمع من الصحابة . قال ابن حجر: ولا يخلو إسناد كل منها من مقال، لكن مجموعها يقتضي أن للحديث أصلاً، بل جنح الشافعي في الأم إلى أن هذا للثقة متواتر . فتح الباري ٣/ ٣٧٢، وقال ابن تيمية: اتفقت الأمة عليه . مجموع الفتاوى (١٨ / ٤٨) .

وقت الوصية

ليس للوصية وقت فيشرع للإنسان أن يكتب وصيته، وتؤكد في مرض الموت. أما تنفيذها فلا يكون إلا بعد الموت.

ما تثبت به الوصية

ثبتت الوصية بالإشهاد، وبالكتاب بخط الموصي، وبالتوثيق لدى الجهات الرسمية.

من أحكام الوصية

- ١- لا يجوز للموصي أن يقصد بالوصية الإضرار بالوارث أو حرمانه من التركة، ومن ذلك أن يقرب شيء ليس عليه لأجل حرمان الورثة.
- ٢- ينبغي ألا يصل في وصيته إلى الثلث لقوله ﷺ في الحديث السابق: «والثلث كثير».
- ٣- إذا لم يكن للموصي ورثة فتجاوز الوصية بأكثر من الثلث؛ لأن المنع فيما زاد على الثلث لحق الورثة فإذا عدموا زال المنع.
- ٤- يجوز للموصي أن يرجع في وصيته أو أن يغير فيها؛ لأنها لا تلزم إلا بالموت.
- ٥- لا تجوز الوصية لأحد من الورثة.



١- قارن بذكر أوجه الشبه والاختلاف بين الوقف والوصية.

أوجه الاختلاف	أوجه الشبه	
تنفيذه حال الحياة.	تبرع بالمال وهو مستحب.	الوقف
تنفيذها بعد الموت.	تبرع بالمال وهي مستحبة.	الوصية

٢- هذه الوحدة التي بين يديك تحارب البخل بجميع صورته، ولكن البخل موجود في

بعض النفوس، كيف يمكنك حل مشكلة البخل المتأصلة في نفس أحد من الناس؛ فيما لو عرض لك مشكلته مريدا التخلص منها؟

علاج مرض البخل يتم بعلم وعمل. والعلم يرجع إلى معرفة آفة البخل وفائدة الجود، والعمل يرجع إلى البذل على سبيل التكلف إلى أن يصير طبيعاً له. وينبغي أن يكثر التأمل في أخبار ذم البخل ومدح السخاء، وما توعد الله به على البخل من العذاب العظيم، ويكثر التأمل في أحوال البخلاء وفي نفرة الطبع عنهم، حتى يعرف بنور المعرفة أن البذل خير له من الإمساك في الدنيا والآخرة. ثم يكلف نفسه على البذل ومفارقة المال، ولا يزال يفعل ذلك إلى أن يهيج رغبته في البذل، وكلما تحركت الرغبة ينبغي أن يجتنب المخاطر الأول ولا يتوقف؛ لأن الشيطان يعده الفقر ويخوفه ويوسوسه بأنواع الوسواس الصادة عن البذل.

٣- بالرجوع إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، أو لأي برنامج حاسوبي يتضمن آيات القرآن الكريم؛ اجمع ما يتيسر لك من:

أ- الآيات التي تحث على الصدقة والكرم والبذل:

١ قال تعالى: (ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فأتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير) البقرة ٢٦٥.

٢ قال تعالى: (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة منة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) البقرة ٢٦١.

٣ قال تعالى: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا يحزنون) البقرة ٢٧٤.

ب- الآيات التي تلام البخل والشح وتنفّر منه:

١ قال تعالى: (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد) الحديد ٢٤.

٢ قال تعالى: (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله و اعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً) النساء ٣٧.

٣ قال تعالى: (و لا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة و لله ميراث السماوات والأرض و الله بما تعملون خبير) آل عمران ١٨٠.

٤- بذل المال في وجوه الخير من أعظم أنواع البذل، ولكن للبذل صوراً ووجوهاً أخرى غير بذل المال، وقد لا تقل أهمية منه، بالتعاون مع مجموعتك: بين ثلاثة من أنواع البذل الأخرى؛ موضحاً أهميتها وأثرها على الفرد والمجتمع، مستشهداً بما يتيسر لك من النصوص والآثار.

النوع الأول/ بذل العلم: يقول الإمام ابن القيم... رحمه الله عن الجود بالعلم وبذله (وهو من أعلى مراتب الجود والجود به أفضل من الجود بالمال لأن العلم أشرف من المال ومن الجود به أن تبذله لمن يسألك عنه بل تطرحه عليه طرخاً فإن الله سبحانه أخذ على العلماء من العهود و الموائيق ما أخذه على الأنبياء ليبينه للناس ولا يكتُمونه).

النوع الثاني/ بذل النصيحة: ومن المعلوم لدى الجميع أن النصيحة من أكد الواجبات في الدين لعموم قوله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) ولحديث النبي قال: (الدين نصيحة)، قلنا: لمن؟ قال الله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

النوع الثالث/ بذل النفس: بذل النفس أقصى غاية الجود، بذل النفس في سبيل الله تعالى جهاد، والجهاد ذروة الإسلام، بل هو ذروة سنام الإسلام، قال تعالى: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة).

٥- شارك في كتابة الوصية الآتية مبيناً مصادرها التي تراها على التفصيل:

وصية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، أما بعد:

فهذا ما أوصى به **أمين** بن **محمد** الد. **مهدي** في حال الصحة من بدنه وعقله وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، وأوصى بخمس ماله يوضع في عمارة أو فيلا بمكان مناسب، يصرف ريعها في... كفاية الأيتام... و... رعاية المستين... و...

الفقراء و المحتاجين وفي كل وجوه الخير.

ويكون الناظر على الخمس ابني... **ثم ابنه**، ومن بعده الصالح من ذريتي ثم ذرية أبنائي المذكور، ولئن تولى النظارة الحق في توكيل غيره.

والله على ما نقول شهيد، فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

شاهد ثان: **صالح سليمان.**

شاهد أول: **أسامة محمود.**

٦- بالتعاون مع مجموعتك : استنتج الحكمة من مشروعية كل من :

أ- الهبة .

١ شرع الله الهبة لما فيها من تأليف القلوب، وتوثيق على المحبة بين الناس

٢ الهبة والهدية لتصفية القلوب، وإزالة كل ما يسبب الفرقة بين الناس، ويظهر النفوس من رذيلة البخل والشح والطمع

ب- الوقف .

١ يرغب من وسع الله عليهم من أهل الغنى واليسار أن يتزودوا من الطاعات ويكثرُوا من القربات، و ذلك بوقف شئ من أموالهم العينية مما يبقى أصله، وتستمر منفعته.

٢ الوقف فيه من مصالح الدين و الدنيا والآخرة فالعبد يعظم أجره بتوقيف ماله ابتغاء وجه الله و الموقوف عليه ينتفع بذلك المال و يدعو لصاحب الوقف.

ج- الوصية .

١ قد يغفل الإنسان في حياته عن أعمال البر و الخير ومن رحمة الله بعباده أن شرع لهم الوصية، زيادة في القربات و الحسنات و تداركاً لما فرط فيه الإنسان في حياته من أعمال البر.

٢ و الاستزادة من العمل الصالح ومكافأة من أسدى للمرء معروفاً وصلة للرحم و الأقارب غير الوارثين وسد خلة المحتاجين.

١-٢) حالة تلزم فيها الهبة و لا يجوز الرجوع فيها وهي: إذا قبضها الموهوب فلا فيها لقوله صلى الله عليه وسلم (العائد في هبته كالكلب، يقن ثم يعود في قبته).

٢-٢) حالة لا تلزم الهبة و يمكن الرجوع فيها وهي: يجوز للوالد الرجوع فيما يعطي ولده، وهذا يستتبع فقط للاب، فأنت مالك لأبيك كما قال عليه السلام .

٣) الهبة في مرض الموت تسمى عطية/ حكمها: حكم الوصية، فلا يصح أن يعطي أحدًا من ورثته إلا إذا رضى بقية الورثة، ولا تصح أن تزيد العطية عن ثلث ماله ولو لغير وارث؛ إلا إذا أجازها الورثة.



١/ عرف ما يأتي بتعريف من إنشائك حسب ما فهمته من الدرس :

أ- الهبة .
تمليك العين مجانًا أي بلا عوض.

ب- العطية .
الهبة في مرض الموت.

ج- الوقف .
حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه، و تصرف منافعه إلى البر تقربًا إلى الله تعالى.

د- الوصية .
التبرع بالمال بعد الموت.

٢ / اذكر حالة تلزم فيها الهبة ولا يجوز الرجوع فيها، وحالة أخرى لا تلزم فيها،

٤-أ) عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله يقبل الهدية ويشيب عليها. أخرجه البخاري

٤-ب) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن الرسول قال: (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له.

٣ / بين بالتفصيل حكم الهبة في مرض الموت .

٤ / دلل على مشروعية كل مما يأتي :

أ- الهبة .
ب- الوقف .
ج- الوصية .

٥ / الوقف أحد العقود الشرعية، فما نوعه من حيث اللزوم وعدمه؟ وما الأثر المترتب على ذلك؟

٤-ج) قال تعالى: (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقًا على المتقين). البقرة ١٨٠

٦ / متى يجوز إبدال الوقف؟ اذكر ثلاث صور لذلك

٧ / بين الحكم في الحالات الآتية مع التعليل:

أ- شخص لا وارث له، فأوصى بجميع ماله أن يصرف في وجوه البر .

ب - شخص فقير ليس له سوى هذه الدار التي يسكنها مع أولاده فأراد أن يوصي بثلاثها في أحد وجوه البر .

٧-ب) تكرر الوصية: لاحتياج أولاده لها فهو بذلك يعدل عن أقاربه المحتاجين إلي الأجانب والأقربون أولى بالمعروف.

٧-ج) تحرم الوصية: لكونها لوارث، إلا إذا أجازها الورثة.

ج - شخص أوصى بسيارته لأحد أولاده

٨ / متى تجب الوصية؟ اذكر الدليل على ذلك .

٨) تجب الوصية: إذا كان عليه حقوق واجبة لم يؤدها كمن عليه دين لم يوثقه أو زكاة لم يدفعها ونحو ذلك فيجب أن يوصي بأداء تلك الحقوق./ الدليل: قوله صلى الله عليه وسلم . ما حق امرئ مسلم له شيء يبيع يبيت ليلتين إلا ووصيته عنده مكتوبة٩ يحتمل أن يكون معناه أنه ليس حقه أن يبيت ليلتين إلا ووصيته عنده مكتوبة.

٥) الوقف: عقد لازم لا يحق للواقف الرجوع فيه بعد انعقاده./ وهو ينعقد: بكل قول أو فعل يدل عليه، ولا يفتقر إلى حكم قاض./ الأثر المترتب: إذا انعقد الوقف خرج من ملك الواقف، فلا يجوز للواقف ولا غيره التصرف فيه ببيع وهبة أو نحوهما ، ولا يجوز إبدال الوقف بغيره إلا إذا كان في ذلك مصلحة.

٦) يجوز إبدال الوقف إذا تعطلت منافعه، أو كان في ذلك مصلحة./ كمن بنا مسجداً وبعد فترة هجر الناس القرية فيجوز بيع أرضه وبناء في مكان آخر، وكمن أوقف مزرعة فأصبحت الأرض مواتاً واستحال إحياءها فيجوز بيعها وشراء أخرى، وكمن أوقف عمارة فانهارت فيجوز استبدالها بما هو أفضل منها.



١- اكتب مقالاً في أحد الموضوعات الآتية :

أ- أثر الوقف والصدقة الجارية على الإنسان بعد موته .

ب- أثر الوقف في مسيرة الدعوة الإسلامية .

ج- أثر الوقف في حياة المسلمين العلمية والاجتماعية .

٢- اكتب بحثاً مختصراً في أحد الموضوعين الآتيين :

أ- البخل ، كخصلة ذميمة ، وآثاره السيئة على الفرد والأسرة والمجتمع ؛ مستشهداً بما يمكنك من

الأدلة الشرعية والآثار السلفية والأشعار العربية .

ب- كرم النبي ﷺ وجوده هو وأصحابه رضي الله عنهم .

أثر الصدقة الجارية على الإنسان بعد موته : عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال : (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) . في هذا الحديث العظيم يبين النبي إن عمل الإنسان ينقطع بالموت فإن من مات فقد انقطع عن دار العمل وانتقل إلى دار الجزاء والحساب ، ولذلك فإن الحياة فرصة عظيمة للأحياء في أن يعملوا وأن يتزودوا بالأعمال الصالحة : فرصة لأن يبنوا إلى الله تعالى ويرجعوا إليه إنك أيها الإنسان الآن في دار يتمناها الأموات لكي يعملوا صالحاً وما من ميت يموت إلا وقد ندم إن كان محسناً ندم ألا يكون قد ازداد وإن كان مسيئاً ندم ألا يكون قد استعجب وأناب روي بعض الموتى في المنام فقال : نحن أيها الأموات نعلم ولا نستطيع أن نعمل . وأنتم أيها الأحياء تعلمون ولا تعملون والله لتسبيحة واحدة يجدها أحدنا في صحيفته خير من الدنيا وما فيها . ولذلك فقد نهى عن تمنى الموت لأنه بالموت تنقطع الأعمال ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة إلى أن رسول الله لا قال : (لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به إن المؤمن إذا مات انقطع عمله وإن المؤمن لن يزيده عمره إلا خيراً) . أيها الإخوة في الله : وفي هذا الحديث العظيم يخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بأن أموراً ثلاثة لا تنقطع بالموت وإنما يجري للإنسان أجرها وثوابها بعد موته ... نعم إن الموت تنقطع به الأعمال لكن هذه الأمور الثلاثة لا تنقطع بالموت . أولها : صدقة جارية والصدقة الجارية هي الوقف والسبيل في أمور الخير فما وفقه المسلم لله تعالى فهو من الصدقة الجارية التي يستمر ثوابها له بعد مماته ، كعمارة المساجد ، والأوقاف التي تسبل وتوقف للفقراء والمحتاجين والمعوذين ونحو ذلك من الأوقاف في أمور الخير .

كرم النبي لا وجوده هو وأصحابه وأجود الناس " هكذا عبر ابن عباس رضي الله عنه عن شخصية النبي ، لتكون كلماته تلك شاهداً على مدى كرمه - عليه الصلاة والسلام - وجوده ، ولا عجب في ذلك ، فقد كانت تلك الخصلة خلق أصيلاً جبل عليه ، ثم ازداد رسوخاً من خلال البينة العربية التي نشأ فيها وتربى في أحضانها ، والشهيرة بألوان الجود والطاء وتبين لنا أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها تحلية بهذه الخصلة قبل بعثته بقولها الشهير : " إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف " ، وكلها صفات تحمل في طياتها معاني الكرم والجود . وعندما نستنطق بذاكرة الأيام ستحكي لنا عن جوانب العظمة في كرم النبي ، يستوي في ذلك عنده حالة الفقر والغنى ، وهذا البذل والطاء كان يتضاعف في مواسم الخير والأزمنة الفاضلة كشهر رمضان ، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : " كان النبي أجود الناس ، وأجود ما يكون في رمضان ... فمرسول الله وأجود بالخير من الريح المرسلة " متفق عليه ولقد نال النبي لا أعظم المنازل وأشرفها في صفوف أهل الكرم والجود ؛ فلم يكن يرد سائلاً أو محتاجاً ، وكان يعطي بسخاء قل أن يوجد مثله ، وقد عبر أحد الأعراب عن ذلك حينما ذهب إلى النبي لا فرأى قطيعة من الأغنام ملات وادية بأكمله ، فطمع في كرم النبي لا فسأله أن يعطيه كل ما في الوادي ، فاعطاه إياه ، فعاد الرجل مستبشرة إلى قومه ، وقال : " يا قوم ! أسلموا ! فوالله إن محمداً ليعطي عطاء من لا يخاف الفقر "

ثانياً الفرائض

الحديث
 hūlul.online

الوحدة السادسة

مقدمات في علم المواريث

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١ - تُشكّر المراد بعلم الفرائض.

٢ - تُشرك موضوع علم الفرائض وأهميته.

٣ - تُبين الحقوق المتعلقة بالتركة.

٤ - تُميز بين أركان الإرث وشروطه وأسبابه وموانعه.

٥ - تُدرك عدالة التشريع في أحكام الفرائض.

الحلول اون لاين
hulul.online



مقدمة في علم الفرائض

تمهيد

العلوم التي يتعلمها المسلم لا تخلو من حالين:

الأولى: علوم تتعلق بالحياة.

الثانية: علوم تتعلق بما بعد الحياة.

ودروسنا الآتية في بيان الأحكام الشرعية المتعلقة بمال الميت: أين يصرف؟ ومن الذي يملكه بعده؟ وهذه الأحكام هي التي تسمى: (علم الموارث) أو (علم الفرائض).

تعريف علم الفرائض

الفرائض في اللغة: جمع فريضة، مأخوذة من الفرض، وله في اللغة معانٍ متعددة منها: التقدير، ومنه قوله تعالى: ﴿فَنَصَبْنَاهُ مَوْصِيًّا﴾ [البقرة: ٢٣٧]، أي قَدَرْتُم؛ وسمي علم الفرائض بهذا الاسم؛ لأن به يعرف مقدار ما لكل وارث من التركة.

وفي الاصطلاح: علم يعرف به من يرث ومن لا يرث ومقدار ما لكل وارث من التركة.

موضوع علم الفرائض

موضوع علم الفرائض هو: ما يخلفه الإنسان بعد موته مما يأتي:

موضوعه	أمثلته
١ الأموال	١ النقود. ٢ العقارات ٣ المنقولات ٤ المعادن النفيسة
٢ الحقوق	١ الاسم التجاري ٢ حق التأليف ٣ حق الاختراع ٤ الحق الفكري

فكر

يطلق على ما يخلفه الإنسان بعد موته من الأموال والحقوق اسماً مما يأتي:

الوقف

التركة

الوصية

أهميته

علم الفرائض من أشرف العلوم وأفضلها، ولأهميته فقد تولى المولى عز وجل تقدير الفرائض بنفسه في آيات متعددة في أول سورة النساء وآخرها، وبين النبي ﷺ ما يجب العمل به بعد إعطاء أصحاب الفروض المقدرة في كتاب الله تعالى، فقال ﷺ: «ألقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فهو لأولى رجل ذكر»^(١).
وقد اهتم علماء الإسلام بهذا العلم فصنفوا في شرحه وبيانه معات المصنفات، وأفردوا له مؤلفات خاصة به مع أنه يعد باباً من أبواب الفقه.

نشاط



في آخر سورة النساء ما يدل على أن الله تعالى تولى قسمة الفرائض والفتوى فيها بنفسه؛ اذكر الآية الدالة على ذلك:

قال الله تعالى: ﴿فَلْيَذَكِّرْ مَثَلِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَرِيبُنَا أَنْ تَمْلِكُنَا آلُكُمْ وَآلُكُمْ أَنْ تُصَلُّوا وَتُكَلِّمُوا وَلَهُمْ أَلْسِنَةٌ حَسِينَةٌ﴾



الحقوق المتعلقة بالتركة

إذا مات الشخص وخلف تركة فيتعلق بهذه التركة خمسة حقوق، فتنفذ هذه الحقوق بحسب ترتيبها الآتي:

الحق	توضيحه وامثلته
١ مؤنة تجهيز الميت	مثل: ١- الكفن ٢- أجرة المغسل ٣- أجرة الدفن
٢ قضاء ديون الميت الموثقة برهن شيء من التركة	مثل: ١- الدين الذي اقترضه الميت من الدائنة ٢- قرض من شخص بضمان المنزل
٣ قضاء الديون المرسلة	وهي: غير الموثقة برهن وهي نوعان: أ- ديون لله تعالى، مثل: ١- الزكاة ٢- النذور ٣- الحج الواجب. ب- ديون للأدمنين، مثل: ١- أجرة البيت ٢- قرض البنك ٣- قسط السيارة
٤ تنفيذ وصية الميت	فيما لا يتجاوز ثلث التركة مما بقي بعد ما سبق.
٥ قسمة الإرث على الورثة	حسب ميراثهم.

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٧٣٢)، ومسلم برقم (١٦١٥).



١- من الديون المتعلقة بعين التركة : قرض صندوق التنمية العقاري أو وزارة الإسكان أو صندوق التنمية الزراعي ، ومع هذا يتساهل بعض الناس في تسديده عن الميت ، وقد توزع التركة على الورثة قبل سداده :

١- ما سبب هذا التساهل في نظرك ؟

.....
.....

ربما لأنه حق الدولة وكثيرين يتهاونون في هذا الحق ، اعتقادًا منهم أن هذا مال الدولة هم لهم حق فيه

ب- ما التوجيه المناسب في هذه الحالة على ضوء ما درست ؟

دين الدولة دين كأي دين ، يجب رده و سيحاسب عليه الإنسان في الآخرة كما يحاسب على غيره ، فليسدّد كل فرد ما عليه تجاه الأفراد وتجاه الدولة ، حتى يلقي الله خاليًا من حقوق العباد.

٢- على ضوء ما فهمته : ما الفرق بين الإرث والتركة ؟

التركة : ما يتركه الميت من أموال وحقوق مالية أو غير مالية ، وتتعلق بها حق تجهيز الميت وقضاء ديونه وتنفيذ وصيته .
الإرث: هو انتقال حق بمجرد موت مالكة للورثة الذين يستحقونه شرعًا بعد تصفية التركة من جميع الحقوق.

٣- توفي رجل ، وترك زوجته وثلاثة أبناء ، وخلف تركة مقدارها : ثلاثون ألف ريال ، وتكلفت مؤنة التجهيز (٣٠٠) ريال ، وعليه دين مرسل لبعض أصدقائه مقداره : (١٥٢٠٠) ريال ، وعليه دين لصديق آخر قدره من فيه سيارته مقداره : (١٤٥٠٠) ريال ، وأوصى بترميم مسجد بمقدار : (٧٠٠٠) ريال ، فكيف توزع تركته ؟

مؤنة تجهيزه.	مؤنة تجهيزه
الديون المتعلقة برهن شئ من التركة.	الديون المتعلقة برهن شيء من التركة
الديون المرسلة.	الديون المرسلة
الوصية.	الوصية بترميم المسجد
الإرث لزوجته وأبنائه إن بقي شيء.	الإرث لزوجته وأبنائه

أركان الإرث

للإرث ثلاثة أركان ، هي :

- ١- المورث، وهو الميت، أو الملحق به كالمفقود .
- ٢- الوارث، وهو الحي بعد المورث، أو الملحق بالأحياء كالجنين .
- ٣- الموروث، وهو التركة التي يخلفها الميت بعده .

شروط الإرث

للإرث ثلاثة شروط :

الشرط الأول : التحقق من موت المورث، ويتم ذلك بواحد من أربعة أمور :

١- للشاهدة .

٢- الاستفاضة .

٣- شهادة عدلين .

٤- أن يحكم القاضي بموت المفقود الذي انتهت مدة انتظاره ولم يظهر، فيلحق بالأموات حكماً .

الشرط الثاني : التحقق من حياة الوارث عند موت مورثه : ولو لحظة . والجنين الذي يموت عنه مورثه وهو في بطن أمه يلحق بالأحياء بشرطين :

أ- أن يتحقق من وجوده حين موت المورث ولو نطفة .

ب- أن يخرج من بطن أمه عند الولادة حياً حياة مستقرة .

الشرط الثالث : العلم بالسبب المقتضي للإرث .

أسباب الإرث

للإرث ثلاثة أسباب ، هي :

السبب الأول : النسب، وهو القرابة .

والوارثون بالنسب ثلاثة أقسام :

١- الأصول، وهم الآباء والأمهات والأجداد والجدات وإن علوا .

٢- **الفروع**، وهم الأولاد^(١) من بنين وبنات، وأولاد الأبناء وإن نزلوا، وأما أولاد البنات فلا يرثون .

٣- **الأخوات**، وهم الإخوة والأخوات، وأبناء الإخوة وإن نزلوا، والأعمام وأعمام الأب وإن علوا، وأبناء الأعمام وإن نزلوا، وأما بنات الإخوة وبنات الأعمام فلا يرثن .

السبب الثاني: النكاح، وهو عقد الزوجية الصحيح، فإذا مات أحد الزوجين بعد العقد ورثه الآخر، ولو لم يحصل دخول .

إرث المطلقة

إذا طلق الرجل امرأته ثم مات أحدهما فلا يخلو الأمر من حالين:

الأولى: أن يكون الطلاق رجعيًا، بأن يطلقها طليقة واحدة أو طليقتين، فكل واحد منهما يرث الآخر إذا كان المات في العدة؛ لبقاء العلاقة الزوجية، فإن كان المات بعد انقضاء العدة فلا توارث .

الثانية: أن يكون الطلاق بائنًا، كأن يطلقها الطليقة الثالثة، فلا توارث بينهما لا في العدة ولا بعدها؛ لانقطاع العلاقة بينهما، إلا إذا طلقها طلاقاً بائناً في مرض موته المخوف وهو متهم بقصد حرمانها من الميراث فإنها ترثه، معاملة له بنقيض قصده، سواء مات وهي في العدة أو بعد انقضائها ما لم تنزوج من غيره .

السبب الثالث: الولاء، وهو رابطة سببها نعمة المعتق على رقيقه بالمعتق .

فإذا أعتق السيد عبده، ثم مات المعتق ولم يكن له وارث فإن المعتق يرثه؛ لقوله ﷺ: «**إنما الولاء لمن أعتق**»^(٢) .

موانع الإرث

موانع الإرث ثلاثة، هي:

١- **الرُقُ**، فالرقيق لا يرث ولا يورث؛ لأنه لا يملك، وجميع ما تحت يده لسيده، فلو ورث لكان لسيده وهو أجنبي عن الميث .

٢- **القتل**، والمراد به القتل الذي يوجب قصاصاً أو دية أو كفارة، فيشمل القتل العمد، وشبه العمد، والخطأ، فالقاتل لا يرث من مورثه المقتول؛ لقوله ﷺ: «**لا يرث القاتل شيئاً**»^(٣) .

(١) الولد في اللغة يشمل الابن والبنات، قال تعالى: ﴿يُؤْتِيكَ اللَّهُ فِي الْأَوْلَادِ لِلَّذِي مَنَلَهُ مِنَ الْأُنثَىٰ﴾ سورة النساء الآية ١١ .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٧٥٧)، ومسلم برقم (١٥٠٤) .

(٣) أخرجه أبو داود برقم (٤٥٦٤) من حديث عبدالله بن عمرو ؓ، وله شواهد يرتقي بها إلى درجة الصحة . انظر: إرواء الغليل للالباني .

٣- اختلاف الدين، فلا يرث غير المسلم من المسلم، ولا يرث المسلم من غير المسلم، ولا يتوارث غير المسلمين. **« لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم »** (١).

نشاط



١- بين- في الحالات الآتية- من يرث ومن لا يرث مع بيان السبب :

الحالة	حكم إرثه	السبب
امراة طلقها زوجها طليقة واحدة، ثم مرض ومات وهي في العدة	لا يرث	لبقاء العلاقة الزوجية
شخص قتل ابن عمه الذي لا وريث له سواه	لا يرث	لا ميراث لقاتل.
شخص توفي أبوه من الرضاعة وليس له أولاد	لا يرث	لأن الرضاعة لا توجب الورث
شخص ضايقه أولاده فكذب في وصيته أن تركته جميعها لصديقه وجاره الوفي	الوصية في الثلث فقط	لأنه لا وصية في أكثر من الثلث.

٢- اكتب مقالا عن الدين يتضمن ما يأتي :

أ- متى يجوز للإنسان أن يستدين .

ب- أهمية قضاء الديون وخطورة التساهل في ذلك .

٣- بالرجوع إلى كتب التفسير : اكتب ملخصاً عن معنى قوله تعالى : **﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ تُمَوِّنُكُمْ بِهَا أَوْ دِينَ ﴾** [النساء: ١١] .

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٧٦٤) ومسلم برقم (١٦١٤) .



س ١ - بين المراد بكل مما يأتي عبارات مناسبة من عندك حسب ما فهمته من

دراساتك للوحدة: (أ) علم يعرف به من يرث ومن لا يرث و نصيب كل وارث من التركة.

(ب) كل ما يخلفه الإنسان بعد موته من الأموال و الحقوق.

(ج) يتم بوحدة من أربعة أمور: المشاهدة/ الاستفاضة/ شهادة عدلين/ أن يحكم القاضي

بموت المفقود الذي انتهت مدة انتظاره ولم يظهر قبله، بالأموال حكماً.

(د) من شروط الإرث التحقق من موت المورث.

للإرث ٣ أسباب: النسب وهو القرابة إما بالأصول أو الفروع أو الحواشي. / النكاح

وهو عقد زوجية صحيح. / الولاء وهو رابطة سببها نعمة المعتق على رقيقه بالعنق.

(هـ) فلا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر، ولا يتوارث

الكفار من بعضهم ما لم تتحد أديانهم، لقول الرسول: (لا

يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم).

(و) اختلاف الدين مانع من موانع الإرث.

و- الحقوق المتعلقة بالتركة.

(و) تتعلق بالتركة ه
حقوق: مونة تجهيز
الميت ودفنه/ قضاء
ديون الميت الموثقة
برهن شئ من التركة/
قضاء ديونه المرسله/
تنفيذ وصيته/ قسمة
الإرث على الورثة.

س ٢ - ما الفائدة التي يمكنك تحصيلها من دراسة علم الفرائض؟

(٣) إذا خرج من بطن أمه عند الولادة حياً حياة مستقرة.

س ٣ - متى يرث الحمل؟

س ٤ - ما القتل المانع من الإرث؟

(٤) القتل الذي يوجب قصاصاً أو دية أو كفارة فيشمل:

القتل العمد، القتل شبه العمد، القتل الخطأ.

(٢) تتجلى أهمية علم الفرائض أن الله سبحانه وتعالى قدره بنفسه ، فبين سبحانه فرض كل وارث ، هذا وقد روي عن النبي قوله : (تعلموا الفرائض وعلموها فإنها نصف العلم وهو ينسى) ، وهو نصف العلم لكونه خاصاً بتركة الإنسان بعد موته إذ العلوم قسمان : قسم يعنى بحياة الإنسان وآخر بما بعد موته، فهذا العلم نعرف كل ما يتعلق بالتركة من حقوق ، ونصيب كل وارث ومن له حق الإرث ومن ليس له ذلك، وكذلك الحجب والمنع و الرد والتعصيب ، وميراث الحمل ، غيره من المسائل التي لا يمكن التوصل إليها إلا عن طريق هذا العلم.

الوحدة السابعة

الوارثون وأنواع إرثهم

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١- تُعَدُّ الوارثين من الرجال والوارثات من النساء.
- ٢- تُحَفِّظُ آيات المواريث.
- ٣- تُحَدِّدُ نوعي الإرث.
- ٤- تُمَيِّزُ من يرث بالفرض ومن يرث بالتعصيب؛ ومن يرث بهما معا.
- ٥- تُحَدِّدُ أصحاب الفروض.

الحلول اون لاين
hulul.online



الوارثون



رايث الدين الرقمي



تمهيد

إذا مات شخص فهل يقسم ماله على جميع أقاربه؟ أو أن من أقاربه من يرث ومنهم من لا يرث.
هذا ما سوف ندرسه في هذه الوحدة إن شاء الله تعالى.

أولاً الوارثون من الرجال

الوارثون من الرجال خمسة عشر، وهم:

- ١- الابن.
- ٢- ابن الابن وإن نزل بمحض الذكور.
- ٣- الأب.
- ٤- الجد من قبل الأب وإن علا بمحض الذكور.
- ٥- الأخ الشقيق.
- ٦- الأخ لأب.
- ٧- الأخ لأم.
- ٨- ابن الأخ الشقيق وإن نزل بمحض الذكور.
- ٩- ابن الأخ لأب وإن نزل بمحض الذكور.
- ١٠- العم الشقيق وإن علا.
- ١١- العم لأب وإن علا.
- ١٢- ابن العم الشقيق وإن نزل.
- ١٣- ابن العم لأب وإن نزل.
- ١٤- الزوج.
- ١٥- المعتق.

११

٢- بيان ميراث الزوجين والإخوة والأخوات لأم في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ يَصْصُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ مَرَرْتُمْ بِهِ وَكُلُّكُمْ يَصْصُ مَا تَرَكَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ وَلَهُمْ فِي الرُّبْعِ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دِينَ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ غَيْرِ مَضَآئِرٍ وَصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [النساء: ١٢].

ثم بين سبحانه بعد هاتين الآيتين عاقبة من أطاع الله فيما أمر به من أحكام ومنها الموارث وعاقبة من عصاه فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَذُرُوا اللَّهَ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ يَدْخُلْهُ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾﴾ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَيَعْتَدِ عُدَّةً لِلْإِثْمِ يَدْخُلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾ [النساء: ١٣-١٤].

٣- بيان ميراث بقية الإخوة - وهم الإخوة الأشقاء والأخوات الشقيقات والإخوة لأب والأخوات لأب في آخر آية من سورة النساء قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرَأَةٌ هُتِلَتْ لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا أُخْتَيْنِ فَلَهُمَا النِّصْفَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى بَيْنَ اللَّهِ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ يَكُلُّ شَيْءًا عَالِمٌ ﴿١٧﴾﴾ [النساء: ١٧٦].

أنواع الإرث

من الورثة من يرث بنصيب مقدر كالنصيب والربع، فهؤلاء هم: (أصحاب القروض)، ومنهم من يرث بلا تقدير بل يأخذ المال الباقي بعد أصحاب القروض، فهؤلاء هم: (العصبة).

وعلى هذا فالإرث نوعان هما:

- ١- الإرث بالفرض.
- ٢- الإرث بالتعصيب.

النوع الأول: الإرث بالفرض

الفرض هو: نصيب مقدر شرعاً لوارث مخصوص؛ لا يزيد إلا بالرد، ولا ينقص إلا بالعول، وسيأتي بإذن الله معنى زيادة الفرض بالرد ونقصانه بالعول.

الفروض المقدرة

الفروض المقدرة سبعة، ستة منها ثابتة بالنص، وهي: النصف - الربع - الثمن - الثلثان - الثلث - السدس .
وواحد ثابت بالاجتهاد وهو ثلث الباقي .

فكر



تعلم - أخي الطالب - ما للاختصار من أثر في تسهيل الحفظ ، وكان هذا مسلك العلماء السابقين مع ما فيه من تحريك الذهن وتنشيطه ، لذا حاول أن تؤلف جملة مختصرة تحصر فيها الفروض المقدرة الثابتة بالنص ، على غرار هذا الجملة :

أ - النصف ونصفه ونصف الثلثان ونصفهما ونصف نصفهما .^(١)

ب - النصف و الربع و الثمن و الثلث و السدس .

النوع الثاني: الإرث بالتعصيب

ومعنى التعصيب في الفرائض: الإرث بلا تقدير .

أي أن العاصب يأخذ جميع المال إذا انفرد، أو الباقي بعد أصحاب الفروض، فإن لم يتبق شيء سقط .

أحوال الورثة من حيث الإرث بالفرض أو بالتعصيب

ينقسم الورثة من حيث الإرث بالفرض أو بالتعصيب إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: من يرث بالفرض فقط دون التعصيب ، وهم سبعة:

١ - الأم .

٢ - الجدة من جهة الأم .

٣ - الجدة من جهة الأب .

(١) يمكنك ذلك بذكر ضدها ، أو بأي طريقة أخرى تراها صحيحة .

٤- الأخ لأم.

٥- الأخت لأم.

٦- الزوج.

٧- الزوجة.

القسم الثاني : من يرث بالتعصيب فقط دون الفرض، وهم : جميع الوارثين من الرجال عدا الأب والجدة، ومن النساء : المعتقة، وبيانهم كالآتي :

١- الابن.

٢- ابن الابن.

٣- الأخ الشقيق.

٤- الأخ لأب.

٥- ابن الأخ الشقيق.

٦- ابن الأخ لأب.

٧- العم الشقيق.

٨- العم لأب.

٩- ابن العم الشقيق.

١٠- ابن العم لأب.

١١- المعتق.

١٢- المعتقة.

القسم الثالث : من يرث بالفرض تارة، وبالتعصيب تارة، ويجمع بينهما تارة، وهما :

١- الأب.

٢- الجدة.

القسم الرابع : من يرث بالفرض تارة وبالتعصيب تارة، ولا يجمع بينهما أبداً، وهم :

١- البنت فأكثر.

٢- بنت الابن فأكثر.

٣- الأخت الشقيقة فأكثر.

٤- الأخت لأب فأكثر.



- ١- صنف من يلي ذكرهم حسب الجدول الآتي :
- العم الشقيق - الأخ لأب - الأخ لأم - الخال - الجدة أم الأم - البنت - ابن البنت - العمة - ابن العم - العم لأم - بنت العم - الخالة .

الوارث	نوع إرثه	غير الوارث	سبب عدم إرثه
العم الشقيق	عسبة	الخال والخالة	لأنهم ذوي أرحام
الأخ لأب	عسبة	العمة	من ذوات الأرحام
الأخ لأم	صاحب فرض	ابن البنت	من ذوي الأرحام
البنت	صاحبة فرض تارة وعسبة تارة	العمة لأم	من ذوات الأرحام
العم	عسبة	بنت العم	من ذوات الأرحام

- ٢- استخلص مما درستته في الوحدة الورثة أصحاب الفروض المقدرة :

١- الزوج	٢- البنت	٣- بنت الابن
٤- الأم	٥- الجدة من جهة الأم	٦- الجدة من جهة الأب
٧- الأخ لأم	٨- الأخت لأم	٩- الزوجة
١٠- الأب	١١- الجد	١٢- الأخت الشقيقة
١٣- الأخت لأب		

- ٣- حل المسائل الآتية ببيان من يرث ومن لا يرث :

- أ- توفي شخص عن: أب، وأم، وعمة، وخالة .

✓	أب
✓	أم
⊗	عمة
X	خالة

ب- توفي شخص عن: ابن، و بنت، وابنة عم، وابن خالة

✓	ابن
✓	بنت
✗	ابنة عم
✗	ابن خالة

الأخ لأم: هو أخ الميت من أمه فقط.	الأخ الشقيق: هو أخ الميت من الأب أو الأم.
العم لأب: هو أخ الأب الميت من الأب فقط.	العم لأب: هو أخ الأب الميت من الأب فقط.
التعصيب: هو الإرث بلا تقدير، أي أن العاصب يأخذ بعد أصحاب الفروض فإن لم يتبق شيء فهو يسقط	الفرض: هو نصيب مقدر شرعاً لوارث مخصوص؛ لا يزيد إلا بالرد، ولا ينقص إلا بالعلول.

١ / بين المراد بكل مما يأتي :

- أ- الأخ الشقيق .
ب- الأخ لأم .
ج- العم لأب .
د- العم الشقيق .
هـ- الفرض .
و- التعصيب .

٢ / الإرث نوعان، ما هما ؟
الإرث بالفرض و الإرث بالتعصيب.

٣ / ميز العبارات الصحيحة من غير الصحيحة؛ مع تصحيحها فيما يلي :

خطأ، هو الإرث بلا تقدير
خطأ، الأب يرث بالفرض تارة وبالتعصيب تارة ويجمع بينهما تارة أخرى
صحيح

- أ- التعصيب هو الإرث المقدر .
ب- الأب لا يرث إلا بالفرض فقط .
ج- العم لأب يرث بالتعصيب فقط .

الوحدة الثامنة

تفصيل أحكام الورثة في الميراث

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١- تعرف أصحاب النصف من الورثة.
- ٢- تعرف أصحاب الربع من الورثة.
- ٣- تعرف أصحاب الثمن من الورثة.
- ٤- تعرف أصحاب الثلثين من الورثة.
- ٥- تعرف أصحاب الثلث من الورثة.
- ٦- تعرف المسألتين العمريتين.
- ٧- تعرف ما انفرد به الإخوة لأم من أحكام في الإرث.
- ٨- تعرف أصحاب السدس من الورثة.
- ٩- تعرف المراد بالتعصيب وأهم أحكامه.
- ١٠- تميز بين أحكام الإرث بالفرض والتعصيب.
- ١١- تميز بين أنواع التعصيب.
- ١٢- تعرف أهم أحكام جهات العصبة ودرجاتها.
- ١٣- تتمكن من القسمة الأولية لمسائل المذكورين.



أصحاب الفروض المُقَدَّرَة

أصحاب النصف

الذين يرثون النصف من أصحاب الفروض خمسة، وهم:

١- الزوج

يرث الزوج النصف بشرط واحد وهو: عدم الفرع الوارث للزوجة، سواء أكان ذلك الفرع ذكراً أم أنثى، وسواء أكان من الزوج أم من غيره.

ودليله قول الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّيَكُن لَّهُنَّ مَوْلًى﴾ [النساء: ١٢].

أمثلة

مثال (١)

توفيت امرأة عن زوجها وأبيها، فللزوج النصف لعدم الفرع الوارث، وللاب الباقي تعصيباً.

الحلول اون لاين

 hulul.online

زوج	$\frac{1}{2}$
أب	ب

مثال (٢)

توفيت امرأة عن زوجها وعمها، فللزوج النصف لعدم الفرع الوارث، وللعلم الباقي تعصيباً.

زوج	$\frac{1}{2}$
عم	ب

مثال بمثال من عندك

توفت امرأة عن زوج وأخ شقيق؛ فللزوجة النصف وللأخ الشقيق الباقي.

الزوج	الأخ الشقيق
$\frac{2}{1}$	الباقي عصبه

٢- البنت

تستحق البنت النصف بشرطين:

١. عدم العصب لها، وهو أخوها (أي ابن الميت).

٢. عدم المشارك لها، وهو أختها (أي بنت ثانية أو أكثر للميت).

فإن كان لها معصب فتموت معه تعصباً، وإن كان لها مشاركة فتموت معها الثلثين.

دليل ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكُنْ لِلْمَيِّتِ وَرَثَةٌ﴾ [النساء: ١١].

أمثلة

مثال (١)

توفي شخص عن بنته وابن أخيه، فللبنت النصف لعدم العصب والمشارك، ولابن أخيه الباقي تعصباً.

بنت	$\frac{1}{2}$
ابن الأخ	ب

مثال (٢)

توفيت امرأة عن بنتها وأخيها الشقيق، فللبنت النصف لعدم المعصب والمشارك، وللأخ الباقي تعصبياً.

بنت	$\frac{1}{2}$
أخ ش	ب

مثال بمثال من عندك

توفي عن بنت وعم شقيق، فللبنت النصف لعدم العصبية، وللعم الباقي تعصبياً

بنت	$\frac{2}{3}$
عم شقيق	باقي

٣- بنت الابن

تستحق بنت الابن النصف بثلاثة شروط:

١. عدم المعصب لها، وهو أخوها أو ابن عمها الذي في منزلتها (أي ابن ابن الميت).
٢. عدم المشارك لها، وهو أختها أو بنت عمها التي في منزلتها (أي بنت ابن الميت).
٣. عدم الفرع الوارث الأعلى ذكراً كان أو أنثى، كابن الميت وبنته.

فإن كان لها معصب فترث معه تعصباً، وإن كان لها مشاركة فترث معها الثلثين، وإن كان للميت

أعلى منها فينظر :

١- فإن كان الفرع الوارث الأعلى ذكراً كابن للميت فتسقط بنت الابن، ولو لم يكن ذلك الفرع أباً لها.

٢- وإن كان أنثى واحدة، كبنت الميت، فترث البنت النصف، وترث بنت الابن السدس تكملة الثلثين ما لم يوجد معصب لها.

٣- وإن كان أنثيين فأكثر، كابنتين للميت، فتأخذ البنثان الثلثين وتسقط بنت الابن لاستغراق الثلثين ما لم يوجد معصب لها.

دليل ذلك : قوله تعالى : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلرَّجُلِ الْمِيرَاثُ الْكَافَّةُ لِلنِّسَاءِ الْوَارِثَاتُ الْكَافَّةُ بِمَا فِي الْأَمْوَالِ الَّتِي لَكُمْ إِن كُنَّ آفَافًا يَتَرَبَّصْنَ مِنْ أَوْلَادِكُمْ فَهُنَّ لَهُنَّ مِنْ مِيرَاثِكُمْ الْوَارِثَاتُ مَا لَهُنَّ مِنْ الْأَمْوَالِ الَّتِي لَكُمْ وَبِأَمْوَالِ الْأَوْلَادِ الْمُنْتَزَعِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمُ الْمِيرَاثُ الْوَارِثَاتُ الْكَافَّةُ بِالْمَالِ الَّذِي كَانَ لِلَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ مِنَ الْوَالِدِ وَالْأُولَادِ الَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِالَّذِي رِثُوا مِنْكُمْ﴾ [النساء : ١١] ، فهذه الآية تشمل بنت الابن ، لأنها من الأولاد .

أمثلة

مثال (١)

توفي شخص عن بنت ابنه وابن أخيه الشقيق، فلبنت الابن النصف لعدم المعصب والمشارك والفرع الوارث الأعلى منها، ولابن الأخ الباقي تعصباً.

بنت ابن	١
ابن أخ ش	٢
	ب

مثال (٢)

توفيت امرأة عن بنت ابن لها وعم، فلبنت الابن النصف لعدم المعصب والمشارك والفرع الوارث الأعلى منها، وللعلم الباقي تعصباً.

بنت ابن	$\frac{1}{2}$
عم	ب

مثّل بمثال من عندك

توفي شخص عن بنت ابن وعم، فلبنت الابن النصف ولعم الباقي عصبية.

بنت ابن	نصف
عم	باقي
عم لأب	-

٤- الأخت الشقيقة

تستحق الأخت الشقيقة النصف بأربعة شروط :

- ١ . عدم المعصب لها، وهو الأخ الشقيق.
- ٢ . عدم المشارك لها، وهو الأخت الشقيقة الأخرى.
- ٣ . عدم الفرع الوارث.
- ٤ . عدم الأصل الوارث الذكر.

دليل ذلك : قوله تعالى - في آخر سورة النساء - :

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ أَمْرًا هَٰذَا هَلَاكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ [النساء : ١٧٦]،

فقد أجمع العلماء على أن هذه الآية في الإخوة والأخوات الشقيقات والإخوة والأخوات لأب، والكلاله : من لا والد له ولا ولد .

مثال (١)

توفي شخص عن أخته الشقيقة وعمه، فلأخت الشقيقة النصف لعدم المعصب والمشارك والفرع والأصل الذكور، وللعمة الباقي تعصباً.

$\frac{1}{2}$	أخت ش
ب	عم

مثال (٢)

توفيت امرأة عن زوجها وأختها الشقيقة، فللزوجة النصف لعدم الفرع الوارث ولأخت الشقيقة النصف لعدم المعصب والمشارك والفرع والأصل الذكور.

$\frac{1}{2}$	زوج
$\frac{1}{2}$	أخت ش

مثال بمخال من عندك

توفي شخص عن أخت شقيقة و ابن عم شقيق، فلأخت الشقيقة النصف، ولابن العم الشقيق الباقي عصبية.

$\frac{2}{3}$	أخت شقيقة
باقي	ابن عم شقيق

٥- الأخت لأب

تستحق الأخت لأب النصف بخمسة شروط:

١. عدم المعصب لها، وهو الأخ لأب.
٢. عدم المشارك لها، وهو الأخت لأب الأخرى.
٣. عدم الفرع الوارث.
٤. عدم الأصل الوارث الذكر.
٥. عدم الأشقاء والشقائق للميت.

دليل ذلك: قوله تعالى -في آخر سورة النساء-

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ أَنْزْلَنَا هَٰذَا لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٧٦]،

فقد أجمع العلماء على أن هذه الآية في الإخوة والأخوات الشقيقات والإخوة والأخوات لأب، والكَلَالَةُ: من لا والد له ولا ولد.

أمثلة

مثال (١)

توفي شخص عن أخته لأبيه وابن أخيه الشقيق، فلأخت للأب النصف لعدم المعصب والمشارك والفرع والأصل الذكر والأشقاء والشقيقات، ولابن أخيه الشقيق الباقي تعصيباً.

أخت لأب	١
ابن أخ ش	٢
	ب

فكر

١-مثال بمثال من عندك لأخت لأب ترث النصف.

توفي شخص عن أخت لأب وابن عم لأب، فلأخت لأب النصف لعدم المعصب، والمشارك والفرع والأصل الذكر والأشقاء والشقيقات، ولابن العم لأب الباقي عصبية

أخت لأب	٢/١
ابن عم لأب	باقي

٢- توفيت امرأة عن : زوجها وأخيها الشقيق وأختها لأبيها .

اقسم المسألة ، وبين لماذا تسقط الأخت لأب ؟

زوج	٢/١
أخ ش	باقي
أخت لأب	-

السبب :
.....
الزوج له النصف لعدم الفرع الوارث، و الأخ الشقيق له الباقي عصبه، لعدم الفرع و الأصل الذكر، و الأخت لأب محجوبة بالأخ الشقيق لأنه أعلي منزلة منها.

٣- توفيت امرأة عن زوجها وأبيها وأختها الشقيقة وأختها لأبيها .

اقسم المسألة ، وبين لماذا تسقط الأخوات ؟

زوج	٢/١
أب	باقي
أخت ش	-
أخت لأب	-

السبب :
.....
الزوج النصف لعدم الفرع الوارث، والأب الباقي عصبه والأخت الشقيقة والأخت لأب محجوبات بالأب، وهو الأصل الوارث.

أصحاب الربع

يستحق الربع اثنان من الورثة، وهما:

١- الزوج

ويستحقه بشرط واحد، وهو: وجود الفرع الوارث للزوجة، سواء أكان ذلك الفرع ذكراً أم أنثى، وسواء أكان من الزوج أم من غيره.

دليل ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ﴾ [النساء: ١٢].

أمثلة

مثال (١)

توفيت امرأة عن زوجها وابنها وأختها الشقيقة، فللزوج الربع لوجود الفرع الوارث، وللأبن الباقي تعصيباً، وتسقط الأخت الشقيقة لوجود الأبن.

زوج	$\frac{1}{4}$
ابن	ب
أخت ش	

مثال (٢)

توفيت امرأة عن زوجها وبنات ابنها وأخيها الشقيق، فللزوج الربع لوجود الفرع الوارث، ولبنات الأبن النصف لعدم المعصب والمشارك والفرع الوارث الأعلى منها، وللأخت الشقيقة الباقي تعصيباً.

$\frac{1}{4}$	زوج
$\frac{1}{2}$	بنت ابن
ب	أخ ش

مثال بمثال من عندك

ماتت عن زوج وابن، فللزوجة الربع لوجود الفرع الوارث وللابن الباقي عصبه.

الزوج	١/٤
الابن	الباقي

٢- الزوجة أو الزوجات

وتستحق الربع بشرط واحد، وهو عدم الفرع الوارث للزوج، سواء أكان ذلك الفرع ذكراً أم أنثى، وسواء أكان منها أم من غيرها.

فإن كانت زوجة واحدة فتأخذ الربع كله، وإن كن أكثر من زوجة فيشتركن فيه بالتساوي.

دليل ذلك: قوله تعالى: ﴿وَالزَّوْجَةُ الرُّبُعَ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١٢].

أمثلة

مثال (١)

توفي شخص عن زوجته وأخته لأبيه وعمه، فللزوجة الربع لعدم الفرع الوارث، وللأخت لأب النصف لعدم المعصب والمشارك والفرع والأصل الذكر والأشقاء والشقائق وللعلم الباقي تعصباً.

$\frac{1}{4}$	زوجة
$\frac{1}{2}$	أخت الأب
ب	عم

مثال (٢)

توفي شخص عن زوجتين وجد وثلاث أخوات شقيقات، فللزوجتين الربع وللجد الباقي تعصباً، وتسقط الشقيقات لوجود الأصل الذكر وهو الجد.

$\frac{1}{4}$	زوجتان
ب	جد
—	٣ أخوات ش

مثالٌ بمثل من عندك

توفي شخص عن زوجة وأخ شقيقين فللزوجة الربع لعدم الفرع الوارث، وللأخ الشقيق الباقي عصبية.

$\frac{1}{4}$	زوجة
باقي	الأخ الشقيق

أصحاب الثمن

تستحق الزوجة أو الزوجات الثمن بشرط واحد، وهو: وجود الفرع الوارث للزوج سواء أكان ذلك الفرع ذكراً أم أنثى، وسواء أكان منها أم من غيرها.

دليل ذلك: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثَّمَنُ مِمَّا رَزَقَكُمْ﴾ [النساء: ١٢].

مثال (١)

توفي شخص عن زوجته وبنته وعمه، فللزوجة الثمن لوجود الفرع الوارث، وللبنت النصف لعدم المعصب والمشارك لها، وللعمة الباقي تعصيباً.

$\frac{1}{8}$	زوجة
$\frac{1}{2}$	بنت
ب	عم

مثال (٢)

توفي شخص عن ثلاث زوجات وابن ابن، فللزوجة الثمن يتقاسمونه بالسوية، ولابن الابن الباقي تعصيباً.

$\frac{1}{8}$	٣ زوجات
ب	ابن ابن

مثال بمثال من عندك

توفي شخص عم زوجة وابن، فللزوجة الثمن لوجود الفرع الوارث، وللابن الباقي عصبية

$\frac{1}{8}$	زوجة
باقي	الابن

عند بيان نصيب كل وارث فمن الأسهل قسمتها بالترتيب الآتي :

- ١- نصيب الزوج أو الزوجة . ٢- ثم الإناث الفروع . ٣- ثم الإناث الأصول . ٤- ثم الإناث الحواشي .
- ٥- ثم الذكور الأصول . ٦- ثم الذكور الفروع . ٧- ثم الذكور الحواشي .

أصحاب الثلثين

وارثات الثلثين هنّ : الإناث اللاتي ترث الواحدة منهن النصف منفردة، وهن أربع :

١ . البنات، ويرثن الثلثين بشرطين :

(١) عدم المعصب .

(٢) وجود المشارك .

مثال

توفي شخص عن زوجته وبنتيه وأخ شقيق، فللزوجة الثمن لوجود الفرع الوارث وللبنتين الثلثان لعدم المعصب ووجود المشارك، وللأخ الشقيق الباقي تعصيباً .

$\frac{1}{8}$	زوجة
$\frac{2}{3}$	بناتان
$\frac{1}{4}$	أخ ش

٢ . بنات الابن، ويرثن الثلثين بثلاثة شروط :

(١) عدم المعصب .

(٢) وجود المشارك .

(٣) عدم الفرع الوارث الأعلى .

دليل إرث البنات وبنات الابن الثلثين : قوله تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّاتِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ﴾ [النساء : ١١] . فهذه الآية تشمل البنات وبنات الابن بإجماع العلماء .

مثال

توفيت امرأة عن زوجها وثلاث بنات ابن وعم، فللزوجة الربع لوجود الفرع الوارث وبنات الابن
الثلاث لعدم المعصب ووجود المشارك وعدم الفرع الوارث الأعلى، وللعلم الباقي تعصيباً.

$\frac{1}{4}$	زوج
$\frac{2}{3}$	٣ بنات ابن
ب	عم

فكر

توفي شخص عن زوجة وابن وبنتي ابن ، بين لماذا تسقط بنتا الابن .

$\frac{1}{8}$	زوجة
ب	ابن
	بنتا الابن

السبب:

للزوجة الثمن لوجود الفرع الوارث وللابن الباقي عصبية وبنتي الابن محجوبتان
بالفرع الوارث الذكر أعلى منهم.

.....

٣ . الأخوات الشقائق، ويرثن الثلثين بأربعة شروط :

- (١) عدم المعصب .
- (٢) وجود المشارك .
- (٣) عدم الفرع الوارث .
- (٤) عدم الأصل الوارث من الذكور .

مثال

توفي شخص عن زوجة وأختين شقيقتين وعم، فللزوجة الربع لعدم الفرع الوارث، وللشقيقتين الثلثان لعدم المعصب والفرع والأصل الذكر ووجود المشارك، وللعمة الباقي تعصيباً.

زوجة	$\frac{1}{4}$
أختان شقيقتان	$\frac{2}{3}$
عم	ب

٤ - الأخوات لأب، ويرثن الثلثين بخمسة شروط :

- ١) عدم للمعصب .
- ٢) وجود للمشارك .
- ٣) عدم الفرع الوارث .
- ٤) عدم الأصل الوارث من الذكور .
- ٥) عدم الأشقاء والشقائق .

دليل لإرث الأخوات الشقيقات والأخوات لأب الثلثين: قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفَصِّلُ لَكُمْ فِي الْكَلَلَةِ إِنْ أَمَرُوا هَٰكَذَا لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا مِنْهُ مِثْرُكَ ۚ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنْ كُنَّا أَثْنَيْنِ فَلَهُمَا الشُّلُبَانِ مِثْرُكَ ۚ﴾ [النساء: ١٧٦]. فهذه الآية في الأخوات الشقيقات والأخوات لأب بإجماع العلماء.

مثال

توفيت امرأة عن أربع أخوات لأب وابن أخ لأب، فللأخوات لأب الثلثان لعدم المعصب والفرع والأصل الذكر والأشقاء والشقائق ووجود المشارك، ولابن الأخ الباقي تعصيباً.

٢/٣	٤ أخوات لأب
ب	ابن أخ لأب

فكر



توفي شخص عن: زوجة وأختين شقيقتين وأختين لأب وابن عم. اقسام المسألة، وبين سبب سقوط الأختين لأب.

١/٤	زوجة
٢/٣	أختان شقيقتان
ب	ابن عم
-	أختان لأب

السبب:
.....
الزوجة الربع لعدم الفرع الوارث، والأختان الشقيقتان الثلثان لعدم الفرع، والأصل الوارث وعدم المشارك لهن وعدم العصبية، والأخت لأب ليس لها شئ لوجود الأخوات الشقيقات وابن العم الباقي عصبية.

السبب:

.....

أصحاب الثلث

يستحق الثلث صنفان، هما:

١- الأم

تستحق الأم الثلث بثلاثة شروط:

١. عدم الفرع الوارث ذكراً أو أنثى.
٢. عدم الجمع من الإخوة، والجمع اثنان فصاعداً، سواء أكانوا ذكوراً أو إناثاً، وسواء أكانوا أشقاء أم لأب أم لأم أم مختلفين.
٣. ألا تكون المسألة إحدى المسألتين العمريتين.

فإن اختل الشرط الأول أو الثاني فميراث الأم السدس . ودليل ذلك : قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ الْوَالِدَانِ

فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ۚ ﴾ [النساء : ١١] .

وإن كانت المسألة لإحدى المسألتين العمريتين فترث الأم ثلث الباقي .

الأمثلة

مثال (١)

توفي شخص عن زوجة وأم وأخ شقيق، فللمزوجة الربع لعدم الفرع الوارث، وللأم الثلث لعدم الفرع الوارث والجمع من الإخوة، وللأخ الشقيق الباقي تعصيباً .

زوجة	$\frac{1}{4}$
أم	$\frac{1}{3}$
أخ ش	ب

مثال (٢)

توفيت امرأة عن أمها وأختها الحقيقية وعمها، فللأم الثلث لعدم الفرع الوارث والجمع من الإخوة، وللشقيقة النصف لعدم المعصب والمشارك والفرع والأصل الذكر، وللعلم الباقي تعصيباً .

أم	$\frac{1}{3}$
أخت ش	$\frac{1}{2}$
عم	ب

مثال بمثال من عندك

توفي شخص عن أم وعم شقيق، فلأم الثلث لعدم الفرع الوارث وعدم جمع من الإخوة، وللعم الشقيق الباقي عصبية.

الأم	٣/١
العم الشقيق	باقي

المسألتان العمريتان

المسألتان العمريتان هما :

١- زوج وأم وأب.

٢- زوجة وأم وأب.

فترث الأم فيهما ثلث الباقي بعد نصيب الزوج أو الزوجة، ثم يعطى الباقي للأب؛ لقضاء عمره في هاتين المسألتين بذلك، ووافقه عليهما جمهور الصحابة.

المسألة (١)

توفيت امرأة عن زوجها وأُمها وأبيها، فللزوج النصف لعدم الفرع الوارث، وللأم ثلث الباقي بعد النصف؛ لأنها من المسألتين العمريتين، وللأب الباقي عصبية.

زوج	$\frac{1}{2}$
أم	$\frac{1}{3}$ الباقي
أب	ب

المسألة (٢)

توفي شخص عن زوجته وأبيه، فللزوجة الربع لعدم الفرع الوارث، وللام ثلث الباقي بعد الربع لأنها من المسألين العمريتين، وللاب الباقي تعصباً.

زوجة	$\frac{1}{4}$
أم	$\frac{1}{3}$ الباقي
أب	ب

٢- الإخوة لأم

يستحق الإخوة لأم الثلث بثلاثة شروط:

١. عدم الفرع الوارث، ذكراً أو أنثى.
 ٢. عدم الأصل الوارث من الذكور.
 ٣. أن يكونوا اثنين أو أكثر سواء أكانوا ذكوراً، فقط أم إناثاً فقط، أم ذكوراً وإناثاً.
- فإن كان للميت فرع وارث - كالابن والبنت وبنت الابن - أو أصل وارث ذكر - كالأب أو الجد - فيسقط الإخوة لأم.
- وإن كان أخاً لأم واحداً أو أخاً لأم واحدة فله السدس.

دليل ذلك: قوله تعالى - في أول سورة النساء - : ﴿وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُوْرَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلْثِ﴾ [النساء: ١٢]. فقد أجمع العلماء على أن هذه الآية في الإخوة والأخوات لأم. والكلاله: من لا والد له ولا ولد.

مثال (١)

توفي شخص عن أخوين لأم وأخت شقيقة وعم، فللأخوين لأم الثلث لعدم الفرع والأصل الذكر ولأنهما جمع، وللأخت الشقيقة النصف لعدم المعصب والمشارك والفرع والأصل الذكر، وللعلم الباقي.

$\frac{1}{3}$	أخوان لأم
$\frac{1}{2}$	أخت ش
ب	عم

مثال (٢)

توفي شخص عن أخ لأم وأخت لأم وأختين لأب، فللأخ لأم والأخت لأم الثلث يشتركان فيه لعدم الفرع والأصل الذكر ولأنهما جمع، وللأختين لأب الثلثان لعدم المعصب والفرع والأصل الذكر والأشقاء والشقائق ووجود المشارك.

$\frac{1}{3}$	أخ لأم - أخت لأم
$\frac{2}{3}$	أختان لأب

فكر

١- مثل بمغال من عندك على إخوة لأم يرثون الثلث.

توفي عن أختان لأم وابن عم وأم، فللأختين لأم الثلثين لعدم وجود فرع وأصل وارث وعدم المعصب أو الشريك، وللأم السدس لوجود عدد من الإخوة، ولابن العم الباقي عصبية.

أختان لأم	٣/١
أم	٦/١
ابن عم	باقي

٢- توفيت امرأة عن: زوج وبنت وأخوين لأم وابن عم. اقسام المسألة، وبين سبب سقوط الأخوة لأم.

زوج	٤/١
بنت	٢/١
أخوان لأم	-
ابن عم	ب

السبب:
.....
الزوج الربع لوجود الفرد الوارث، والبنت النصف لعدم الفرع الوارث أو ذكر يعصبها، والأخوان لأم لا يرثون لوجود الفرع الوارث، والباقي لابن العم لأنه عصبه.

أمور انفرد بها الإخوة لأم

يخالف الإخوة لأم غيرهم من الورثة في عدة أمور، منها:

- ١- أن نصيب الذكر مثل نصيب الأنثى سواء انفردوا أو اجتمعوا.
- ٢- أن ذكرهم لا يعصب أئناهم.
- ٣- أن ذكرهم يدلي بأنثى ويرث، خلافاً للقاعدة الفرضية أن كل ذكر أدلى بأنثى فلا يرث كأبي الأم وابن الأخت.
- ٤- أنهم يرثون مع من أدلوا به، وهي الأم، خلافاً للقاعدة الفرضية، أن من أدلى بوارث حجبه ذلك الوارث، كالجد مع الأب، وابن الابن مع الابن، وابن الأخ مع الأخ.
- ٥- أنهم يحجبون من أدلوا به -وهي الأم- حجب نقصان، خلافاً لقاعدة الفرائض أن من أدلى بوارث لم يحجب ذلك الوارث.

أصحاب السدس

يستحق السدس سبعة من الورثة، وهم :

١ - الأب، ويستحقه بشرط واحد وهو وجود الفرع الوارث للميت ذكراً أو أنثى.

وعلى هذا :

١ . فإذا كان للميت فرع وارث ذكر - كابن الميت أو ابن ابنه - فيأخذ الأب السدس فقط ويأخذ الفرع الذكر الباقي تعصيباً .

٢ . وإن كان للميت فرع وارث أنثى - كبنيت الميت أو بنت ابنتها - فيأخذ الأب السدس، وتأخذ الأنثى فرضها، ثم يأخذ الأب الباقي تعصيباً، لكونه أقرب ذكر إلى الميت، فيجمع بين الفرض والتعصيب .

٣ . وإن لم يكن للميت فرع وارث فيرث الأب بالتعصيب فقط .

دليل إرثه السدس : قول الله تعالى : ﴿ وَلَا يُورِثُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السَّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ [النساء : ١١] ، والولد هنا يشمل فروع الميت الوارثين من الذكور والإناث .

أمثلة

مثال (١)

توفي شخص عن زوجة وأب وابن، فللزوجة الثمن لوجود الفرع الوارث، وللأب السدس لوجود الفرع الوارث، وللأب الباقي تعصيباً، لكونه أقرب إلى الميت من الأب .

$\frac{1}{8}$	زوجة
$\frac{1}{6}$	أب
ب	ابن

مثال (٢)

توفيت امرأة عن زوجها وبناتها وأبيها، فللزوجة الربع لوجود الفرع الوارث، وللبنات النصف لعدم المعصب والمشارك، وللأب السدس فرضاً لوجود الفرع الوارث والباقي تعصيباً لكونه أقرب ذكر إلى الميت.

زوج	$\frac{1}{4}$
بنات	$\frac{1}{2}$
أب	$\frac{1}{6} + \frac{1}{6}$

مثال (٣)

توفي شخص عن أمه وأبيه، فللأم الثلث لعدم الفرع الوارث وجمع الإخوة وليست المسألة من المسائلين العمريتين، وللأب الباقي تعصيباً.

أم	$\frac{1}{3}$
أب	$\frac{2}{3}$

٢- الجدد

ضابط الجدد الوارث: الجد الوارث هو كل من ليس بينه وبين الميت أنثى، مثل أبي الأب، وأبي أب الأب، وأما أبو الأم، وأبو أم الأب، وأبو أب الأم، فلا يرثون؛ لأنهم يدلون إلى الميت بأنثى.

ويستحق الجد الوارث السدس بشرطين:

١- عدم الأب.

٢- وجود الفرع الوارث.

فإن كان الأب موجوداً فيسقط الجد، وإن لم يكن موجوداً فينظر :

١. فإن كان للميت فرع وارث ذكر فيأخذ الجد السدس فقط ويأخذ الفرع الذكر الباقي تعصيباً.
 ٢. وإن كان للميت فرع وارث أنثى فيأخذ الجد السدس، وتأخذ الأنثى فرضها، ثم يأخذ الجد الباقي تعصيباً؛ لكونه أقرب ذكر إلى الميت، فيجمع بين الفرض والتعصيب.
 ٣. وإن لم يكن للميت فرع وارث فيرث الجد بالتعصيب فقط.
- وبه يتبين أن حالات إرث الجد الوارث كالحالات الثلاث السابقة في إرث الأب، فهو يرث تارة السدس فقط، ويرث تارة بالتعصيب فقط، ويرث تارة بهما معاً، إلا أن الجد يحجب بالأب حجب حرمان.
- دليل إرثه السدس: قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَوْرِيهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَةٌ﴾ [النساء: ١١]، والأب هنا يشمل الأب القريب والجد، كما أن الولد هنا يشمل فروع الميت الوارثين من الذكور والإناث.

أمثلة

مثال (١)

توفي شخص عن جد وابن، فللجد السدس لوجود الفرع الوارث، وللابن الباقي.

جد	$\frac{1}{6}$
ابن	ب

مثال (٢)

توفيت امرأة عن بنتي ابن وجد، فلبنتي الابن الثلثان لعدم المعصب والفرع الوارث الأعلى ووجود المشارك، وللجد السدس فرضاً لوجود الفرع الوارث والباقي تعصيباً.

$\frac{2}{3}$	بنتا ابن
$\frac{1}{6} + ب$	جد

مثال (٣)

توفي شخص عن زوجة وجد وأخ لأم، فللزوجة الربع لعدم الفرع الوارث، وللجد الباقي تعصيباً، وأما الأخ لأم فهو محجوب بالجد فلا يرث شيئاً.

الحلول اون لاين

 hulul.online

$\frac{1}{4}$	زوجة
ب	جد
-	أخ لأم

مثال بمثال من عندك لجيد يرث السدس فقط

.....

.....

٨/١	زوجة
٦/١	جد
ب	ابن

٣- الأم

تستحق الأم السدس في حالين :

الأولى : في حال وجود الفرع الوارث .

والثانية : في حال وجود جمع من الإخوة .

دليل ذلك : قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُورِثُ الْكَلَّ وَالْأَيُّوْمَ الْكَلَّ وَاجِدَ مِنْهَا السُّدُسَ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ﴾

إلى قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ﴾ [النساء : ١١]

الحلول اون لاين

 hulul.online

أمثلة

مثال (١)

توفي شخص عن زوجة وأم وابن، فللزوجة الثمن لوجود الفرع الوارث، وللام السدس لوجود الفرع الوارث، وللابن الباقي تعصيباً .

$\frac{1}{8}$	زوجة
$\frac{1}{6}$	أم
ب	ابن

مثال (٢)

توفي شخص عن بنتي ابن وأم وأخ شقيق، فلبنتي الابن الثلثان لعدم للعصب والفرع الوارث الأعلى ووجود المشارك، ولأم السدس لوجود الفرع الوارث، وللأخ الشقيق الباقي تعصباً.

$\frac{2}{3}$	بنتا ابن
$\frac{1}{6}$	أم
ب	أخ ش

مثال (٣)

توفيت امرأة عن زوج وأم وأخوين شقيقين، فللزوج النصف لعدم الفرع الوارث، ولأم السدس لوجود الجمع من الإخوة، وللشقيقين الباقي تعصباً.

$\frac{1}{2}$	زوج
$\frac{1}{6}$	أم
ب	أخوان شقيقان

مثال (٤)

توفي شخص عن أم وأخت شقيقة وأخ لأب، فللأم السدس لوجود الجمع من الإخوة، وللأخت الشقيقة النصف لعدم للعصب والمشارك والفرع والأصل الذكر، وللأخ لأب الباقي تعصباً.

أم	$\frac{1}{6}$
أخت ش	$\frac{1}{2}$
أخ لأب	ب

مثال بمثال من عندك لأم ترث السدس

توفي شخص عن أب و أم و ابن، فلاب السدس لوجود الفرع الوارث وللأم السدس لوجود الفرع الوارث والابن الباقي عصبية.

أب	$\frac{1}{6}$
أم	$\frac{1}{6}$
ابن	باقي

٤- الجدة أو الجدات

ضابط الجدة الوارثة: هي كل من تدلي إلى الميت بوارث، مثل أم الأم، وأم الأب، وأم أب الأب، وأم أم الأب.

والجدة غير الوارثة: هي التي تدلي إلى الميت بغير وارث، مثل أم أب الأم.

وليس للجدة إلا حالة واحدة، فهي ترث السدس بشرط واحد هو: عدم الأم أو الجدة الأقرب منها، فإن وجدت الأم أو جدة أقرب منها فتسقط الجدة البعيدة.

وإذا تعدد الجدات الوراثات وهن في درجة واحدة فيشتركن في السدس.

ودليل إرثها السدس: حديث قبصة بن ذؤيب أنه قال: جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه تسأله ميراثها فقال: ما لك في كتاب الله تعالى شيء، وما علمت لك في سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم شيئاً، فارجعي حتى أسأل الناس، فسأل الناس، فقال المغيرة بن شعبه: «حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطهاها السدس»، فقال أبو بكر: هل معك غيرك؟ فقام محمد بن مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة بن شعبه، فأنفذه لها أبو بكر. ^(١)

وقد أجمع العلماء على ذلك.

(١) أخرجه أبو داود رقم (٢٥٠٧)، والترمذي رقم (٢١٠١).

مثال (١)

توفي شخص عن جدة وأب، فللجدة السدس لعدم الأم، وللأب الباقي تعصيباً.

$\frac{1}{6}$	جدة
ب	أب

مثال (٢)

توفي شخص عن أربع زوجات وجدتين وأب وابن، فللزوجات الثمن لوجود الفرع الوارث، وللجدتين السدس لعدم الأم، وللأب السدس لوجود الابن، وللابن الباقي تعصيباً.

$\frac{7}{8}$	٤ زوجات
$\frac{1}{6}$	جدتان
أب	ابن
ب	

فكر

١- مثلاً بمثال من عندك لجدة ترث السدس.

ماتت عن ابنة وجدة وأب، فللبنت النصف لعدم المعصب لها أو الشريك، وللجدة السدس لعدم الأم، والأب الباقي عصبية.

بنت	٢/١
جدة	٦/١
أب	باقي

٢- توفي شخص عن زوجة وأم وجدة وعم . اقسّم المسألة، وبين سبب سقوط الجدة .

زوجة	٢/١
أم	٣/١
جدة	-
عم	باقي

٥- بنت الابن فأكثر

تستحق بنت الابن السدس بشرطين :

١ . عدم المعصب لها .

٢ . وجود بنت واحدة أو بنت ابن واحدة أعلى منها وارثة للنصف فإضا .

ودليل ذلك : قول الله تعالى : ﴿ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ﴾

[النساء : ١١] ، فالبنت وبنت الابن اثنتان ترثان بمجموعهما الثلثين ، إلا أن البنت بمفردها ترث النصف فبقي لبنت الابن السدس تكملة الثلثين ، ويؤيد هذا المعنى حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه سئل عن بنت وابنة ابن وأخت فقال : أقضي فيها بما قضى النبي ﷺ « لابنة النصف ، ولابنة ابن السدس تكملة الثلثين ، وما بقي فلأخت » ^(١) .

وإذا تعددت بنات الابن المستحقات للسدس وهن في درجة واحدة فيشتركن فيه .

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٧٣٦) .

مثال (١)

توفي شخص عن بنت وبنت ابن وأخ شقيق، فلبنت النصف لعدم المعصب والمشارك، ولبنت الابن السدس تكملة الثلثين وللأخ الشقيق الباقي تعصباً.

$\frac{1}{2}$	بنت
$\frac{1}{6}$	بنت ابن
ب	أخ ش

مثال (٢)

توفي شخص عن بنت ابن وأربع بنات ابن ابن وأب، فلبنت الابن النصف لعدم المعصب والمشارك والفرع الأعلى، ولبنات ابن الابن السدس تكملة الثلثين، ولأب السدس فرضاً لوجود الفرع الوارث والباقي تعصباً.

$\frac{1}{2}$	بنت ابن
$\frac{1}{6}$	٤ بنات ابن ابن
$\frac{1}{6} + ب$	أب

فكر

١- مثل بمثال من عندك لبنت ابن وارثة السدس .

توفي عن بنت وبنت ابن وأم، فلبنت النصف لعدم المعصب والمشارك، ولبنت الابن السدس تكملة الثلثين، ولأم السدس لوجود الفرع الوارث.

١/٢	بنت
١/٦	بنت ابن
١/٦	أم

٢- توفي شخص عن : بنتين وبنت ابن وأخ شقيق . اقسم المسألة ، وبين السبب في سقوط بنت الابن .

٢/٣	بنتان
-	بنت ابن
باقي	أخ ش

السبب :
.....
البنتان الثلثان لعدم المعصب لهن ، وبنت الابن تسقط لوجود أكثر من ابنة ، ولاكتمال نصيب الثلثين ، والباقي للأخ الشقيق عصبه .

٦- الأخت لأب فأكثر

تستحق الأخت لأب السدس بشرطين :

١ . عدم المعصب لها .

٢ . أن تكون مع أخت شقيقة للميت وارثة للنصف فرضاً .

ودليل ذلك : الإجماع وسنده قياس الأخت لأب مع الأخت الشقيقة على بنت الابن مع البنت ، فكما أن بنت الابن تأخذ السدس مع البنت تكملة الثلثين ، فكذلك الأخت لأب تأخذ السدس مع الأخت الشقيقة تكملة الثلثين .

وإذا تعددت الأخوات لأب المستحقات للسدس فيشتركن فيه .

مثال (١)

توفي شخص عن أخت شقيقة وأخت لأب وعم، فللأخت الشقيقة النصف؛ لعدم المعصب والمشارك والفرع والأصل الذكر، وللأخت لأب السدس تكملة الثلثين، وللعلم الباقي تعصباً.

$\frac{1}{2}$	أخت ش
$\frac{1}{6}$	أخت الأب
ب	عم

مثال (٢)

توفي شخص عن أم وأخت شقيقة وأختين لأب وابن أخ شقيق، فللأم السدس؛ لوجود الجمع من الأخوات، وللأخت الشقيقة النصف، لعدم المعصب والمشارك والفرع والأصل الذكر، وللأختين لأب السدس تكملة الثلثين، ولابن الأخ الشقيق الباقي تعصباً.

$\frac{1}{6}$	أم
$\frac{1}{2}$	أخت ش
$\frac{1}{6}$	أختان لأب
ب	ابن أخ شقيق

فكر

١- مثل بمثال من عندك لأخت لأب وارثة السدس.

توفي عن أخت شقيقة وأخت لأب وعم، فللأخت الشقيقة النصف لعدم المعصب والمشارك والفرع والأصل الذكر، وللأخت لأب السدس تكملة الثلثين وللعلم الباقي عصبية.

أخت ش	٢/١
أخت لأب	٦/١
عم	باقي

٢- توفي شخص عن: أختين شقيقتين وأخت لأب وابن عم. اقسام المسألة، وبين سبب سقوط الأخت لأب.

أختان ش	٣/٢
أخت لأب	-
ابن عم	الباقي عصبية

السبب:

الأختان الثلثان لعدم وجود الفرع والأصل الوارث وعدم العصبية والأخت لأب تسقط لوجود عدد من الإخوة ولاكمال نصيب الثلثين، وابن العم الباقي لأنه عصبية.

٧- الأخ أو الأخت لأم

يستحق الأخ أو الأخت لأم السدس بثلاثة شروط:

١. عدم الفرع الوارث، ذكراً أو أنثى.

٢. عدم الأصل الوارث من الذكور.

٣. أن يكون منفرداً.

دليل ذلك: قوله تعالى - في أول سورة النساء: ﴿وَأَن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ

فَلَكَ لِوَالِدَيْهِمَا السُّدُسُ﴾ [النساء: ١٢]. فقد أجمع العلماء على أن هذه الآية في الإخوة والأخوات لأم. والكلاله: من لا والده له ولا ولد.

مثال (١)

توفيت امرأة عن زوج وأخ لأم وعم، فللزوج النصف لعدم الفرع الوارث، وللأخ لأم السدس لعدم الفرع والأصل الذكر وعدم المشارك، وللعلم الباقي تعصيباً.

$\frac{1}{2}$	زوج
$\frac{1}{6}$	أخ لأم
ب	عم

مثال (٢)

توفي شخص عن زوجة وأم وأخت لأم وابن أخ لأب، فللزوجة الربع لعدم الفرع الوارث، وللأم الثلث لعدم الفرع الوارث والجمع من الإخوة وليست من المسالتين العمريتين، وللأخت لأم السدس لعدم الفرع والأصل الذكر وعدم المشارك، ولابن الأخ لأب الباقي تعصيباً.

$\frac{1}{4}$	زوجة
$\frac{1}{3}$	أم
$\frac{1}{6}$	أخت لأم
ب	ابن أخ لأب

فكر

١- مثل بمثال من عندك لأخ لأم وارث السدس.

توفيت عن زوج وأخ لأم وعم، فللزوج النصف لعدم الفرع الوارث والأخ لأم السدس لعدم الفرع والأصل الذكر وعدم المشارك، وللعلم الباقي عصبية.

زوج	٢/١
أخ لأم	٦/١
عم	ب

٢- توفي شخص عن: جدة وأخت لأم وأب. اقسام المسألة، وبين سبب سقوط الأخت لأم.

جدة	٦/١
أخت لأم	-
أب	ب

التعصيب

تعريفه

التعصيب في اللغة: مصدر عَصَبَ يَعْصِبُ تعصيباً، مشتق من الْعَصَب وهو الشد والتقوية والإحاطة، ومنه سميت عصابة الرأس؛ لأنها تشد عليه وتحيط به.

وَعَصَبَةُ الرجل: بنوه وقرباته من جهة أبيه؛ سمو بذلك لأنهم يحيطون به ويشدون أزره.

والتعصيب في الاصطلاح: الإرث بلا تقدير.

والعَصَبَةُ: هم الذين يرثون بلا تقدير.

أقسام العَصَبَةِ

ينقسم الْعَصَبَةُ بالنسب^(١) إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الْعَصَبَةُ بالنفس

وهم: أبناء الميت وجميع قرابته المذكور من جهة أبيه، فهؤلاء يعصبون بأنفسهم بمعنى أنهم يرثون بالتعصيب من غير حاجة إلى وجود من يعصبهم.

وهم جميع الوراثين من الرجال عدا الزوج والأخ لأم، وعددهم اثنا عشر رجلاً هم:

- ١- الابن.
- ٢- ابن الابن وإن نزل.
- ٣- الأب.
- ٤- الجد من جهة الأب وإن علا.
- ٥- الأخ الشقيق.
- ٦- الأخ لأب.
- ٧- ابن الأخ الشقيق وإن نزل.
- ٨- ابن الأخ لأب وإن نزل.
- ٩- العم الشقيق وإن علا.
- ١٠- العم لأب وإن علا.
- ١١- ابن العم الشقيق وإن نزل.
- ١٢- ابن العم لأب وإن نزل.

دليل إرثهم بالتعصيب: قوله ﷺ: «أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهِيَ لِأَوْلَى رَجُلٍ ذَاكَلِ»^(٢).

أحكام الْعَصَبَةِ بالنفس

- ١- من انفرد منهم أخذ جميع المال.
- ٢- إذا وجد معه صاحب فرض ف يأخذ الباقي بعد أصحاب الفروض.
- ٣- إذا استغرقت الفروض التركة فيسقطون، إلا الأب والجد والابن، فالابن لا يحجب بحال، والأب والجد ينتقلان من التعصيب إلى الفرض.

(١) تقييدها بالنسب هنا احتراز من العصبية بالسبب وهم: المعتق، والمعتقة، فهما عاصبان بالنفس، إلا أن سبب التعصيب هو العتق وليس القرابة (النسب).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٧٣٢)، ومسلم برقم (١٦١٥).

مثال (١)

توفي شخص عن أخيه الشقيق، فالمال كله له.

مثال (٢)

توفي شخص عن أم وأب، فللأم الثلث لعدم الفرع الوارث والجمع من الإخوة؛ ولأن المسألة ليست من المسألتين العمريتين، والباقي للأب.

أم	$\frac{1}{3}$
أب	ب

مثال (٣)

توفيت امرأة عن زوج وأخت شقيقة وعم، فللزوج النصف لعدم الفرع الوارث، وللأخت الشقيقة النصف لعدم المعصب والمشارك والفرع والأصل الذكر، ولا يرث العم شيئاً لأنه معصب، ولم يبق له شيء.

زوج	$\frac{1}{2}$
أخت ش	$\frac{1}{2}$
عم	سقط لاستغراق الفروض المال

ترتيب جهات العصبية بالنفس

- ١ - جهة البنوة: وهي أبناء الميت، ثم أبناءهم وإن نزلوا.
- ٢ - جهة الأبوة: وهي أبو الميت ثم جده وإن علا.
- ٣ - جهة الأخوة: وهي إخوة الميت الأشقاء، ثم إخوانه من أبيه، ثم أبناء الأشقاء، ثم أبناء الإخوة من أب وإن نزلوا.
- ٤ - جهة العمومة: وهي أعمام الميت الأشقاء، ثم أعمامه لأبيه، ثم أبناء الأعمام الأشقاء، ثم أبناء الأعمام لأب.

العمل عند تراحم العصبات بالنفس

إذا تراحم العصبات فيراعى ما يأتي:

- ١ - يقدم صاحب الجهة المتقدمة، وقد تقدم ترتيب الجهات، وهي: البنوة ثم الأبوة ثم الأخوة ثم العمومة.

أمثلة

١. توفي شخص عن: ابن أخ لأب وعم شقيق فالمال لابن الأخ.
٢. توفي شخص عن: أب وعم فالمال للأب.
٣. توفي شخص عن: أخ شقيق وعم شقيق فالمال للأخ.
- ٢ - إذا اتحدت الجهة فيقدم الأقرب درجة إلى الميت.

أمثلة

١. توفي شخص عن: ابن وابن ابن فالمال لابن.
٢. توفي شخص عن: أب وجد فالمال للأب.
٣. توفي شخص عن: أخ لأب وابن أخ شقيق فالمال للأخ.
- ٣ - إذا اتحدت الجهة وتساوى القرب فيقدم الأقوى، والقوة لا تنصور إلا في الإخوة وبنيتهم والأعمام وبنيتهم.

أمثلة

١. توفي شخص عن: ابن أخ شقيق وابن أخ لأب فالمال لابن الأخ الشقيق.
٢. توفي شخص عن: عم شقيق وعم لأب فالمال للعم الشقيق.

٤- إذا اتحدت الجهة والقربة والقوة فيقسم المال بينهم بالسوية .

أمثلة

١. توفي شخص عن: ثلاثة أشقاء فيقسم المال بينهم .
٢. توفي شخص عن: أربعة أعمام لأب فيقسم المال بينهم .

القسم الثاني: العَصَبَةُ بِالْغَيْرِ

وهن الإناث ذوات النصف والثلاثين، فيعصب كل واحدة منهن الذكر المساوي لها في الدرجة والرتبة:

- ١- فالبنات يعصبها الابن .
- ٢- وبنات الابن يعصبها ابن الابن، سواء أكان أخاها أو ابن عمها المساوي لها في الدرجة .
- ٣- والأخت الشقيقة يعصبها الأخ الشقيق .
- ٤- والأخت لأب يعصبها الأخ لأب .

دليل إرثهن بالتعصيب: قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ [النساء: ١١]، فهذه الآية في البنات وبنات الابن . وقوله تعالى: ﴿وَلِأَنكَأُوَ أَخُوهُ رَجُلًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٦]، فهذه الآية في الأخوات الشقائق والأخوات لأب .

أحكام العَصَبَةِ بِالْغَيْرِ

- ١- العصبية بالغير كالعصبية بالنفس يرثون الباقي بعد أصحاب الفروض إن وجد صاحب فرض، وإلا أخذوا المال كله، وإذا استغرقت الفروض التركة سقطوا إلا البنات والأبناء فلا يتصور سقوطهم .
- ٢- تأخذ الأنثى في حال تعصيبها نصف نصيب معصبها، أي للذكر مثل حظ الأنثيين .
- ٣- يحصل التعصيب بالغير أفراداً أو جمعاً، فالبنات واحدة فأكثر يعصبها ابن واحد فأكثر، وهكذا بقية العصبية .
- ٤- للمعصب هو الذكر المساوي في الدرجة والرتبة، فالذكر الأقل درجة لا يعصب فابن الابن لا يعصب بنت الابن، وابن ابن الابن لا يعصب بنت الابن^(١)، وابن الأخ لا يعصب الأخت، والذكر الأقل رتبة لا يعصب كذلك، فالأخ لأب لا يعصب الأخت الشقيقة . والذكر الأعلى درجة أو رتبة يحجب الأنثى، فالابن يحجب بنت الابن، والأخ الشقيق يحجب الأخت لأب .

(١) ويستثنى من ذلك: ما إذا احتاجت إليه بنت الابن لثرت، وذلك عندما تستغرق البنات الثلاثين . مثل أن يتوفى شخص عن بنتين وبنات ابن وابن ابن ابن، فللبنتين الثلاثين والباقي لبنت الابن وابن ابن الابن تعصباً؛ لأنه لو لم تعصب بنت الابن لسقطت وورث من هو أدنى منها درجة .

مثال (١)

توفيت امرأة عن زوج وأب وابن وبنت، فللزوجة الربع لوجود الفرع الوارث، وللأب السدس لوجود الفرع الوارث، وللابن والبنت الباقي تعصيباً للذكر مثل حظ الأنثيين.

$\frac{1}{4}$	زوج
$\frac{1}{6}$	أب
ب / للذكر مثل حظ الأنثيين	ابن
	بنت

مثال (٢)

توفي شخص عن أم وأخوين شقيقين وثلاث أخوات شقيقات، فللأم السدس لوجود الجمع من الإخوة، وللأشقاء والشقيقات الباقي تعصيباً للذكر مثل حظ الأنثيين.

$\frac{1}{6}$	أم
ب / للذكر مثل حظ الأنثيين	أخوان شقيقان
	٣ أخوات شقيقات

مثال (٣)

توفي شخص عن أخ لأب وأختين لأب، فالأب جميعه لهما للذكر مثل حظ الأنثيين.

للذكر مثل حظ الأنثيين	أخ لأب
	أختان لأب

مثال (٤)

توفيت امرأة عن زوج وم وأختين لأم وأخ لأب وأخت لأب، فللزوجة النصف لعدم الفرع الوارث، وللأم السدس لوجود الجمع من الإخوة، وللأختين لأم الثلث لعدم الفرع الوارث والأصل الذكر ولوجود المشارك، وكان يمكن أن يكون للأخ والأخت لأب الباقي تعصيباً إلا أن الفروض استغرقت التركة فلا شيء لهم .

$\frac{1}{2}$	زوج
$\frac{1}{6}$	أم
$\frac{1}{3}$	أختان لأم
سقطا لاستغراق الفروض المال	أخ لأب
	أخت لأب

العمل عند تراحم العصبَات بالغير

في حال تراحم العصبَات بالغير فيما بينهم أو تراحمهم مع العصبَات بالنفس فيعمل بالخطوات السابقة نفسها في حال تراحم العصبَة بالنفس .

أمثلة

مثال (١)

توفي عن ابن وبنت وأخ شقيق وأخت شقيقة فالمال كله لابن والبنت تعصيباً بالغير، للذكر مثل حظ الأنثيين .

مثال (٢)

توفي شخص عن جدة وأخ شقيق وأختين شقيقتين وأخ لأب وأخت لأب. فللجدة السدس لعدم الأم، والباقي للشقيق والشقيقتين تعصباً بالغير للذكر مثل حظ الأنثيين، ويسقط الإخوة والأخوات لأب لوجود الأشقاء والشقائق.

جدة	$\frac{1}{6}$
أخ ش	ب / للذكر مثل حظ الأنثيين
أختان ش	
أخ لأب	—
أخت لأب	

مثال (٣)

توفي شخص عن زوجة وأخت لأم وأخ لأب وأخت لأب وعم، فللزوجة الربع لعدم الفرع الوارث، وللأخت لأم السدس لعدم الفرع والأصل الذكر والمشارك، والباقي للأخ لأب والأخت لأب تعصباً بالغير للذكر مثل حظ الأنثيين، ويسقط العم.

زوجة	$\frac{4}{6}$
أخت لأم	$\frac{1}{6}$
أخ لأب	ب / للذكر مثل حظ الأنثيين
أخت لأب	
عم	—

القسم الثالث : العصبه مع الغير ، وهن صنفان :

١ / الأخوات الشقائق مع البنات أو بنات الابن، بشرط ألا يكون للأخوات الشقائق معصب وهو الأخ الشقيق.

٢ / الأخوات لأب مع البنات أو بنات الابن، بشرط ألا يكون للأخوات لأب معصب وهو الأخ لأب.

فإذا كان في المسألة بنت أو بنت ابن واحدة فأكثر وأخت شقيقة أو أخت لأب واحدة فأكثر فلا خلاف في إخراجها من التركة ثم تأخذ الأخوات ما يبقى تعصباً، أي أن التعصيب هنا للأخوات فقط وأما البنات فيرثن بالفرض خلافاً للتعصيب بالغير.

قاعدة: الأخوات مع البنات عصابات. (والمراد بالأخوات: أي الشقائق أو لأب، وبالبنات أي: بنات الميت وبنات ابنه).

دليل ذلك: ما جاء في صحيح البخاري أن ابن مسعود رضي الله عنه سئل عن بنت وابنة ابن وأخت فقال: أقضي فيها بما قضى النبي ﷺ: «للأبنة النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فللأخت» ^(١).

أمثلة

مثال (١)

توفي شخص عن زوجة وبنت وأخت شقيقة، فللزوجة الثمن لوجود الفرع الوارث، وللبنات النصف لعدم المعصب والمشارك، وللشقيقة الباقي تعصباً مع الغير لوجود البنت.

$\frac{1}{8}$	زوجة
$\frac{1}{2}$	بنت
ب	أخت ش

مثال (٢)

توفي شخص عن أم وبنتي ابن وثلاث أخوات لأب، فللأم السدس لوجود الفرع الوارث والجمع من الأخوات، ولبنتي الابن الثلثان لعدم المعصب والفرع الأعلى ووجود المشارك، وللأخوات لأب الباقي تعصباً مع الغير لوجود بنتي الابن.

$\frac{1}{6}$	أم
$\frac{2}{3}$	بنتا ابن
ب	٣ أخوات لأب

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٧٣٦).



١- بعد أن تعرفت على أصحاب الفروض، وما يتعلق بالتعصيب يمكنك الآن أن تلخص أحوال بعض الورثة المختلفة في الميراث؛ وذلك ليسهل عليك حصر أحوالهم وضبطها ومن ذلك ما يأتي:

أ- حالات الأب الثلاث في الميراث.

الحالة الأولى:

يرث الأب السدس فرضاً بشرط وجود الفرع الوارث الذكر كالابن وابن الابن وإن نزل.

الحالة الثانية:

يرث الأب بالتعصيب إن لم يكن للميت فرع وارث.

الحالة الثالثة:

يرث الأب بالفرض والتعصيب معاً مع وجود الفرع الوارث من الإناث كالبنات وبنت الابن، فله السدس فرضاً والباقي تعصيباً.

ب- حالات الأم الثلاث في الميراث.

الحالة الأولى:

ترث الأم الثلث مع عدم الفرع الوارث، وعدم جمع من الإخوة، وألا تكون المسألة العمرية.

الحالة الثانية:

ترث الأم السدس مع وجود فرع وارث، أو جمع من الإخوة والأخوات.

الحالة الثالثة:

ترث الأم ثلث الباقي في المسألتين العمريتين.

ج- حالات الجد في الميراث.

الحالة الأولى:

يرث الجد السدس فرضاً عند عدم وجود الفرع الوارث الذكر وعدم وجود الأب.

الحالة الثانية:

يرث الجد بالتعصيب إذا لم يكن للميت فرع وارث أو الأب.

الحالة الثالثة:

يرث الجد بالفرض والتعصيب معاً مع وجود الفرع الوارث من الإناث كالبنات أو بنت الابن.

د- حالات الأخت لأب الخمس في الميراث.

الحالة الأولى:	ترث الأخت لأب النصف عند عدم المشارك لها وعدم المعصب وعدم الأصل الوارث من الذكور وعدم الفرع الوارث وعدم الإخوة الأشقاء والشقائق.
الحالة الثانية:	ترث الثلثين إذا كن اثنتين أو أكثر، وعدم المعصب لهن وعدم الأصل الوارث من الذكور، وعدم الفرع الوارث، وعدم الإخوة الأشقاء والشقائق.
الحالة الثالثة:	ترث الأخت لأب فأكثر السدس مع أخت شقيقة واحدة وارثة بالفرض، مع عدم المعصب لها وعدم الفرع الوارث، وعدم الأصل الوارث من الذكور، وعدم الأخ الشقيق فأكثر.
الحالة الرابعة:	ترث الأخت لأب فأكثر بالتعصيب إذا كان معها أو معهن المعصب لهن وهو أخوهن فيكون للذكر مثل حظ الأنثيين.
الحالة الخامسة:	ترث الأخت لأب فأكثر بالتعصيب مع الإناث كالبينات.

٢- مثل على كل مما يأتي:

أ- أم ترث السدس.

مات عن أم وبنت وأخ شقيق، فلبنت النصف لعدم المشارك أو المعصب ولأم السدس، لوجود فرع وارث وأخ، وللأخ الباقي عصبية.

ب- زوجة ترث الربع.

مات عن زوجة وعم، للزوجة الربع لعدم الفرع الوارث ولعم الباقي تعصيباً.

ج- أخ شقيق يرث الباقي.

ماتت عن بنت وأخ شقيق فلبنت النصف لعدم المعصب أو المشارك، وللأخ الشقيق الباقي عصبية لعمو الفرع الوارث أو الأصل الوارث الذكر.

د- بنت ابن ترث تعصيباً.

مات عن أم وبنت ابن وابن ابن، فلأم السدس لوجود الفرع الوارث، ولبنت الابن وابن الابن الباقي تعصيباً.

هـ- أخت ترث السدس.

مات عن أم وأخت لأم وابن أخ لأب، فلأم السدس، وللأخت لأم السدس لعدم الفرع والأصل الوارث وعدم المعصب لها وعدم المشارك، ولابن الأخ لأب الباقي عصبية.

جدول يبين أحوال الورثة أصحاب الفروض إجمالاً

الوارث	المفروض	شروط الإرث
الزوج	النصف	عدم الفرع الوارث
	الرابع	وجود الفرع الوارث
الزوجة	الرابع	عدم الفرع الوارث
	الثمن	وجود الفرع الوارث
الأم	الثلث	١- عدم الفرع الوارث ٢- عدم الجمع من الإخوة أو الأخوات ٣- ألا تكون المسألة إحدى العمريتين
	السدس	في حالتين: ١- وجود الفرع الوارث أو ٢- وجود جمع من الإخوة أو الأخوات
	ثلث الباقي	إذا كانت المسألة إحدى العمريتين (أب وأم وأحد الزوجين)
	السدس	وجود الفرع الوارث الذكر
الأب	السدس والباقي	وجود الفرع الوارث الأنثى
	الباقي	عدم الفرع الوارث
الجد	السدس	وجود الفرع الوارث الذكر
	السدس والباقي	وجود الفرع الوارث الأنثى
	الباقي	عدم الفرع الوارث
الحيدة	السدس	عدم الأم
	النصف	١- عدم المعصب ٢- عدم المشارك
	الثلاثان	١- عدم للمعصب ٢- وجود المشارك
	الباقي	وجود المعصب

التنصف	١- عدم المعصب	٢- عدم المشارك	٣- عدم الفرع الأعلى	بنت الابن فأكثر
الثلاثان	١- عدم المعصب	٢- وجود المشارك	٣- عدم الفرع الأعلى	
السدس	١- عدم المعصب ٢- عدم الفرع الأعلى سوى بنت أو بنت ابن وارثة للتنصف فرضاً ٣- أن تكون مع بنت وارثة للتنصف فرضاً، أو بنت ابن أعلى منها قد ورثت النصف فرضاً			
الباقى	١ / عدم الفرع الذكر الوارث الأعلى منها ٢ / وجود المعصب			
التنصف	١- عدم المعصب	٢- عدم المشارك	٣- عدم الفرع الوارث	الأخت الشقيقة
الثلاثان	١- عدم المعصب	٢- وجود المشارك	٣- عدم الأصل الوارث من الذكور	
السدس	١- عدم المعصب	٢- وجود المشارك	٣- عدم الفرع الوارث من الذكور	
الباقى تعصبياً بالغير	١ / عدم الفرع الوارث ٢ / عدم الأصل الذكر الوارث ٣ / وجود المعصب (الأخ الشقيق)			
الباقى تعصبياً مع الغير	١ / عدم الفرع الوارث الذكر ٢ / عدم الأصل الذكر الوارث ٣ / وجود الفرع الوارث الأنثى ٤ / عدم الأخ الشقيق			
التنصف	١- عدم المعصب	٢- عدم المشارك	٣- عدم الفرع الوارث	الأخت لأب
الثلاثان	١- عدم المعصب	٢- وجود المشارك	٣- عدم الفرع الوارث	
السدس	١- عدم المعصب	٢- وجود الأخت الشقيقة الوارثة للنصف فرضاً	٣- عدم الأشقاء والشقيقات	
الباقى تعصبياً بالغير	١ / عدم الفرع الوارث ٢ / عدم الأصل الذكر الوارث ٣ / عدم الأشقاء والشقيقات ٤ / وجود المعصب (الأخ لأب)			
الباقى تعصبياً مع الغير	١ / وجود الفرع الوارث الأنثى ٢ / عدم الأصل الذكر الوارث ٣ / عدم الأشقاء والشقيقات ٤ / عدم الأخ لأب ٥ / عدم الفرع الوارث الذكر			
الثلاث	١- عدم الفرع الوارث	٢- عدم الأصل الوارث الذكر	٣- وجود المشارك	الأخ لأم أو الأخت لأم
السدس	١- عدم الفرع الوارث	٢- عدم الأصل الوارث الذكر	٣- عدم المشارك	

تدريب عام

اقسم المسائل الآتية :

١. زوج ، أم ، عم .

زوج	٢/١	
أم	٣/١	
عم	الباقى عصبية	

٢. بنت ، ابن .

بنت وابن	لهما جميع التركة
للذكر	مثل حظ الأنثيين

٣. ثلاثة أبناء .

ثلاثة أبناء	تقسم التركة بينهم بالتساوي
-------------	----------------------------

٤. أم ، أب .

أم	٣/١
أب	الباقى عصبية

٥. أم ، جد ، ابن .

	أم	٦/١
	جد	٦/١
	ابن	الباقى عصبه

٦. زوج ، ابن .

	زوج	١/٤
	ابن	الباقى عصبه

٧. زوجة ، أخ ش .

	زوجة	٤/١
	أخ ش	الباقى عصبه

٨. زوجة ، بنت ابن ، ابن أخ ش .

	زوجة	٨/١
	بنت ابن	٢/١
	ابن أخ ش	الباقى عصبه

٩. أم ، أخ لأم ، أخ لأب .

٦/١	أم
٦/١	أخ لأم
الباقى عصبه	أخ لأب

١٠. أم ، زوج ، أب .

٢/١	زوج
٣/١ الباقى	أم
الباقى عصبه	أب

١١. أب ، ابن .

٦/١	ابن
الباقى عصبه	أب

١٢. خمس بنات ، ابن ، جدّة ، أب .

٦/١	أب
٦/١	جدّة
الباقى	خمس بنات وابن
الأنثيين	للذكر مثل حظ

١٣. أب ، بنت .

٢/١	بنت
٦/١ + الباقي	أب

١٤. أختان لأب ، زوجتان ، عم ش .

٤/١	زوجتان
٣/٢	أختان لأب
الباقي تعصيباً	عم ش

١٥. زوجة ، بنتا ابن ، ابن ابن ابن .

١/٨	زوجة
٢/٣	بنتا ابن
الباقي عصبية	ابن ابن ابن

ج ١) - يرث الزوج النصف بشرط: عدم وجود فرع وارث ذكر أو أنثى، وعدم أولاد البنون إن نزلوا/ يرث الربع، بشرط وجود الفرع الوارث سواء منه أو غيره.

ج ٢) - ترث الزوجة من زوجها الربع، بشرط: عدم وجود فرع وارث/ ترث الزوجة الثمن، بشرط: وجود فرع وارث منها أو من غيرها/ تستترك الزوجات في الربع أو الثمن إن كن أكثر من واحدة.

ج ٣) يرث الأب السدس فرضاً مع وجود الفرع الوارث الذكر./ ويرث الأب السدس مع الباقي مع الفرع الوارث من الإناث.

تقويم

س ١- للزوج حالتان في الميراث ما هما؟ وما شروط كل حالة منهما؟

س ٢- للزوجة حالتان في الميراث ما هما؟ وما شروط كل حالة منهما؟

س ٣- متى يرث الأب السدس؟

س ٤- متى ترث الأم الثلث؟

س ٥- ما المسألتان العمريتان؟ ولماذا سميتا بهذا الاسم؟

س ٦- ما ضابط كل مما يأتي:

ج ٦) الجد الوارث: ألا يكون بينه وبين الميت أنثى. وعدم وجود الفرع الوارث الذكر، ويرث كالأب إلا في العمريتين فقلأ مع الجد ثلث الجميع.

أ- الجد الوارث. ب- الجدة الوارثة. ج- الجدة غير الوارثة.

ج ٦ب) الجدة الوارثة: هي كل من يدلي إلى الميت بوارث أم الأم وأم الأب، وأم أم./ الجدة غير الوارثة هي التي تدلي إلى الميت بغير وارث مثل أم أب الأم.

س ٧- للبننت فأكثر ثلاث حالات في الميراث، اذكرها.

س ٨- ما شروط كل مما يأتي:

أ- إرث البنت النصف. ب- إرث بنات الابن الثلاثين.

ج ٨) أ، بشرط: عدم المعصب وهو أخوها، وعدم المشاركة وهي أختها/ ب، بشرط: أن يكن اثنتين فأكثر، وعدم المعصب وهو أخوهن أو ابن عمهن الذي في منزلتهن، وعدم الفرع الوارث الأعلى منهن/ ج، بشرط أن يكن اثنتين فأكثر، وعدم المعصب لهنن وعدم الأصل الوارث الذكر وعدم الفرع الوارث وعدم الأشقاء والشقائق

ج- إرث الأخت لأب الثلاثين

س ٩- بين الحكم فيما يأتي:

أ) وجد مع بنت الابن بنت فللبنت النصف ولبنت الابن السدس تكملة للثلاثين، وإن وجد مع بنت الابن أكثر من بنت سقطت بنت الابن وللبنات الثلاثين.

ب) لم يرثوا

د) إذا وجدت مع الأخت لأب شقيقة، أخذت الأخت الشقيقة النصف والأخت لأب السدس تكملة للثلاثين، فإن كن أكثر أخذن الثلاثين وليس للأخت لأب شيء.

١٠) إذا كان معها أخ لها في درجتها وهو ابن الابن، مع عدم الفرع الوارث الذكر الأعلى منها كالابن.

١١) أولاد الأم: هم الأخوة والأخوات الأم، شروط إرثه السدس: أن يكون واحداً منفرداً ذكراً كان أو أنثى، عند عدم الفرع الوارث والأصل الوارث الذكر.

١٢) ترث الأخت الشقيقة بشرط عدم المشاركة لها وهي أختها، وعدم المعصب لها وهو أخوها، وعدم الأصل الوارث وهو الأب أو الجد، وعدم الفرع الوارث. ٢. ترث الأخوات الشقيقات الثلاثين بشرط أن يكن اثنين فأكثر، وعدم الفرع الوارث، وعدم الأصل الوارث الذكر، وعدم المعصب لهن وهو أخوهن/ ٣. وترث الأخت الشقيقة فأكثر بالمعصب إذا كان معها أو معهن المعصب وهو أخوهن للذكر مثل حظ الأنثيين، أو كن مع الفرع الوارث من الإناث كالبنت.

س ١٠- متى ترث بنت الابن بالتعصيب؟

س ١١- ما المراد بولد الأم؟ وما شروط إرثه السدس؟

س ١٢- اذكر حالات الأخت الشقيقة فأكثر في الميراث

س ١٣- متى تكون الأخت الشقيقة عسبة مع الغير؟

١٣) تكون الأخت الشقيقة عسبة مع الغير، مع البنت فأكثر، أو مع بنت الابن فأكثر، أو هما معاً.

الوحدة التاسعة

الحجب

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١- تُبَيِّنُ المراد بالحجب.

٢- تَذْكُرُ أقسام الحجب.

٣- تُعَدِّدُ أهم قواعد حجب الحرمان.

٤- تَذْكُرُ أهمية معرفة أحكام الحجب في قسمة الارث.

٥- تَتِمَكَّنُ من القسمة الأولية للمسائل المتضمنة للحجب.



الْحَبْ

تعريفه

الْحَبْ في اللغة: المنع، ومنه سمي الباب حاجباً لأنه يمنع من الدخول.
وفي الاصطلاح: منع من قام به سبب الإرث من الإرث كله أو بعضه.

أقسام الْحَبْ

الْحَبْ قسمان:

القسم الأول: الْحَبْ بالوصف

وهو منع من قام به سبب الإرث من إرثه بالكلية؛ لوجود مانع من موانع الإرث الثلاثة: (الرق والقتل واختلاف الدين).
وهذا القسم يمكن أن يدخل على جميع الورثة، والمحجوب بالوصف وجوده كعدمه، فلا يرث ولا يحجب غيره من الإرث.

مثال

توفي شخص عن زوجة وابن قاتل وعم، فللزوجة الربع لعدم الفرع الوارث، وللعمة الباقي تعصيباً، والابن محجوب بالوصف لأنه قاتل أبيه.

$\frac{1}{4}$	زوجة
×	ابن قاتل
ب	عم



مثلاً بمثال من عندك علم الحجب بالهـ صف :

توفي شخص وترك ابن وأم وزوجة كتابية، للأُم السدس لوجود الفرع الوارث، وللابن الباقي عصبية، ولا شئ للزوجة لاختلاف الدين. توفي شخص عن:

أم	١/٦
ابن	ب
زوجة كتابية	×

القسم الثاني: الحجبُ بالشخص

وهو الحجب الذي يكون بسبب شخص لا مانع في الوارث.

وهو نوعان :

النوع الأول: حجبُ الحرمان

هو منع من قام به سبب الإرث من الإرث بالكلية بسبب وجود شخص.

وجميع الورثة يمكن أن يحجبوا حجب حرمان ما عدا ستة: الأب والأم، والأبوين والبنين والزوجة.

مثال

توفي شخص عن أم و ابن وعم، فللأم السدس لوجود الفرع الوارث، وللابن الباقي تعصيباً، والعم محجوب حجب حرمان بالابن.

أم	١/٦
ابن	ب
عم	×



مثّل بمثال من عندك على حجب الحرمان :

توفي عن أب وأم وأخ.ش، للأم الثلث، وللأب الباقي عصبه، والأخ محجوب حجب حرمان بالأب. توفي شخص عن :

أم	٣/١
أب	الباقي عصبه
أخ ش	⊗

قواعد في حجب الحرمان

القاعدة الأولى : الأصول لا يحجبهم إلا أصول، والفروع لا يحجبهم إلا فروع، والخواشي يُحجبون بالأصول الذكور والفروع الذكور.



أ- مثّل بمثال من عندك على أحد الخواشي محجوب حجب حرمان بأصل وارث ذكر :

توفي شخص عن : زوجة وأب وأخ لأب، للزوجة الربع، والأب الباقي عصبه، والأخ لأب محجوب حجب حرمان بالأصل الوارث وهو الأب.

زوجة	٤/١
أب	ب
أخ لأب	⊗



ب- مَثَلٌ بِمِثَالٍ مِنْ عِنْدِكَ عَلَى أَحَدِ الْخَوَاشِي مَحْجُوبٌ حِجْبُ حَرَمَانَ بِفِرْعٍ وَارِثٍ ذَكَرَ :

توفي شخص عن : زوجة وابن وابن أخ ش، للزوجة الثمن لوجود الفرع الوارث وللابن الباقي عصبه وابن الأخ محجوب حجب حرمان.

زوجة	٨/١
ابن	ب
ابن أخ ش	<input checked="" type="checkbox"/>

القاعدة الثانية: كل من أدلى بواسطة حجبه تلك الوسطة؛ فابن الابن وبنت الابن يحجبان بالابن، والجد يحجب بالآب.

ويستثنى من ذلك صنفان :

- ١ . الإخوة لأم يرثون مع من أدلوا به وهي الأم .
- ٢ . الجدة أم الأب ترث مع من أدلت به وهو الأب .

وفيما يأتي بيان أحوال الورثة مع حجب الحرمان :

أولاً العَصِيَّات

الرقم	الوارث	حاله من حيث الحجب ومن يحجبه
٢-١	الأب والابن	يَحْجَبَانِ وَلَا يُحْجَبَانِ
٣	ابن الابن	يُحْجَبُ بِالْأَبْنِ وَابْنُ الْأَبْنِ الْأَقْرَبُ، وَيَحْجَبُ جَمِيعُ الْوَرَثَةِ الْمَذْكُورِينَ بَعْدَهُ عَدَا الْجَدَّ
٤	الجد	يَحْجَبُ بِالْأَبِّ وَالْجَدُّ الْأَقْرَبُ، وَيَحْجَبُ مِنْ بَعْدِهِ.
٦-٥	الأخ الشقيق والأخت الشقيقة العاصبة بالغير أو مع الغير	يَحْجَبَانِ بَيْنَ سَبْقِهِمَا وَيَحْجَبَانِ مِنْ بَعْدِهِمَا
٨-٧	الأخ لأب والأخت لأب العاصبة بالغير أو مع الغير	يَحْجَبَانِ بَيْنَ سَبْقِهِمَا وَيَحْجَبَانِ مِنْ بَعْدِهِمَا
٩	ابن الأخ الشقيق	يَحْجَبُ بَيْنَ سَبْقِهِ وَيَحْجَبُ مِنْ بَعْدِهِ
١٠	ابن الأخ لأب	يَحْجَبُ بَيْنَ سَبْقِهِ وَيَحْجَبُ مِنْ بَعْدِهِ
١١	العم الشقيق	يَحْجَبُ بَيْنَ سَبْقِهِ وَيَحْجَبُ مِنْ بَعْدِهِ
١٢	العم لأب	يَحْجَبُ بَيْنَ سَبْقِهِ وَيَحْجَبُ مِنْ بَعْدِهِ
١٣	ابن العم الشقيق	يَحْجَبُ بَيْنَ سَبْقِهِ وَيَحْجَبُ مِنْ بَعْدِهِ
١٤	ابن للعم لأب	يَحْجَبُ بِجَمِيعٍ مِنْ تَقَدُّمٍ

الرقم	الوارث	حاله من حيث الحجب ومن يحجبه
١-٢	الزوجان	لا يحجبان ولا يُحجبان
٣-٤	البنت والأم	يحجبان ولا يُحجبان
٥	بنت الابن	تحجب بالابن وبالبنتين فأكثر
٦	الجدة	تحجب بالأم وبالجدة الأقرب
٧	الأخت الشقيقة	تحجب بالأصول والفروع الذكور
٨	الأخت لأب	تحجب بالأصول الذكور والفروع الذكور والأخ الشقيق وبالشقيقتين فأكثر
٩	الأخ والأخت لأم	يحجبان بالأصول الذكور وبجميع الفروع

النوع الثاني: حجب النقصان

وهو منع الوارث من أوفر حظيه.

وهذا النوع يدخل على جميع الورثة.

وهو قسمان:

القسم الأول: حجب نقصان سببه الانتقال، وله أربع صور:

١- انتقال من فرض إلى فرض أقل منه، كانتقال الزوج من النصف إلى الربع في حال وجود الفرع الوارث.

مثل بمثال من عندك:

ماتت عن زوج وبنت وابن للزوج الربع لوجود الفرع الوارث، والابن والبنت بقية التركة للذكر مثل حظ الأنثيين.

٢- انتقال من فرض إلى تعصيب أقل منه، كانتقال البنت من النصف إلى التعصيب بالغير في حال وجود الابن.

مثل بمثال من عندك:

مات عن أم وبنت وابن، فللأم السدس لوجود فرع وارث والبنت والابن باقي التركة تعصيباً للذكر مثل حظ الأنثيين.

٣- انتقال من تعصيب إلى فرض أقل منه، كانتقال الأب من التعصيب إلى السدس في حال وجود الابن.

مثّل بمثال من عندك:

ماتت عن زوج وأب وابن، فللزوجة الربع لوجود الفرع الوارث، وللأب السدس لوجود الفرع الوارث الذكر، وللابن الباقي عصبه.

٤- انتقال من تعصيب إلى تعصيب أقل منه، كانتقال الأخت الشقيقة من التعصيب مع الغير إلى التعصيب بالغير في حال وجود الأخ الشقيق^(١).

مثّل بمثال من عندك:

ماتت عن بنت وأخ شقيق وأخت شقيقة، فللبنت النصف لعدم المعصب لها أو المشارك، والباقي للأخت الشقيقة والأخ الشقيق تعصيباً للذكر مثل حظ الأنثيين.

القسم الثاني: حجب نقصان سببه الأزحام، وله ثلاث صور:

١- ازدحام في فرض، كازدحام الزوجات في الربع والمجندات في السدس.

٢- ازدحام في تعصيب، كازدحام الأبناء فيما يتبقى بعد الفروض.

٣- ازدحام في عول، وسيأتي بيانه بمشيئة الله تعالى.

فائدة

إذا ضبطت أحوال الورثة وشروط إرثهم في كل حالة فقد عرفت أحكام الحجب؛ وذلك لأن شروط الإرث تبين الحالات التي يرث فيها الوارث والتي لا يرث فيها، كما إنها تبين متى يرث الأكرم ومتى يرث الأقل، وهذه هي حقيقة الحجب؛ إما حجب حرمان أو حجب نقصان، وإما دراسة موضوع الحجب استقلالاً إلا محاولة لضبط قواعد الحجب وتيسير لفهمه.

(١) إيضاح ذلك: لو توفي شخص عن بنت وأخت شقيقة، فللبنت النصف فرضاً وللشقيقة الباقي تعصبياً مع الغير والباقي هنا هو نصف التركة، فلو كان معها أخ شقيق فإنها ترث معه الباقي تعصبياً بالغير فينقص حظها من التركة إلى ما يعادل السدس.



مثل على كل مما يأتي :

١- أم ترث الثلث.

ماتت عن زوجة وأم وعم، الزوجة الربع والأم الثلث، العم الباقي عصبية

أم حجبت من الثلث إلى السدس.

ماتت عن زوجة وأم وابن، للزوجة الثمن والأم السدس والابن الباقي عصبية.

ما نوع هذا الحجب؟

الحجب بالشخص وهو حجب نقصان سببه الانتقال.

٢- أخت لأب ترث النصف.

ماتت عن أخت لأب وزوج، للزوج النصف وللأخت لأب النصف.

أخت لأب حجبت من النصف إلى السدس.

ماتت عن بنت وأخت لأب وعم، للبنت النصف وللأخت لأب السدس تكملة للثلثين، وللعمة الباقي عصبية.

ما نوع هذا الحجب؟

الحجب بالشخص حجب نقصان سببه الانتقال.

٣- ابن يرث جميع المال.

ماتت عن ابن وأخت فلانين جميع التركة، ولا شيء للأخت.

ابن لا يرث شيئاً.

ماتت عن أم وابن قاتل، فلأم الثلث، ولا شيء لابن.

ما نوع هذا الحجب؟

الحجب هنا حجب بالوصف وهو القتل.

٤- جد يرث جميع المال.

ماتت عن جد، ففجد يرث جميع التركة.

جد لا يرث شيئاً.

ماتت عن أم وجد كتابي، لابن جميع التركة ولا شيء للجد لاختلاف الدين.

ما نوع هذا الحجب؟

الحجب هنا حجب بالوصف وهو اختلاف الدين.

٥- ازدحام في فرض.

ماتت عن أم وثلاث زوجات، فلأم الثلث، الزوجات شركاء في الربع.

٦- ازدحام في تعصيب.

ماتت عن أم ثلاث أبناء، فلأم السدس، وللأبناء الباقي تعصيباً يوزع بالتساوي.

٢) الحجب قسمان : القسم الأول، الحجب بالوصف: وهو من قام به سبب الإرث من إرثه بالكلية؛ لوجود مانع من موانع الإرث الثلاثة (الرق والقتل واختلاف الدين) . القسم الثاني : الحجب بالشخص، هو الحجب الذي يكون بسبب شخص لا لمانع في الميراث.

التقويم

الحجب: منع الوارث من الإرث كله أو بعضه.

س ١ - اكتب تعريفا للحجب بصيغة أخرى حسب فهمك .

س ٢ - اذكر أقسام الحجب، وعرف كل قسم .

س ٣ - أجب بوضع علامة (√) أو (X) أمام العبارات الآتية، مع تصحيح الخطأ:

⊗ (لا يحجب)

أ- المحجوب بوصف قد يحجب غيره من الورثة .

✓

ب- المحجوب بشخص قد يحجب غيره حجب حرمان .

✓

ج- المدة أم الأب ترث مع وجود الأب .

⊗

د- حجب الحرمان يرد على جميع الورثة .

✓

هـ- لا يرث ابن الأخ لأب مع وجود ابن الأخ الشقيق .

جميع الورثة يمكن ان يحجبوا حجب حرمان ما عدا ستة: الأب والأم والابن والبنت والزوج والزوجة

س ٤ - ينقسم حجب النقصان إلى قسمين، اذكرهما مع التمثيل لكل قسم

بمثال واحد .

ينقسم حجب النقصان إلى قسمين : الأول حجب نقصان سببه الانتقال، كانتقال الزوج من النصف إلى الربع في حال وجود الفرع الوارث، مثال ماتت عن زوج وابن، فللزوج الربع لوجود الفرع الوارث، والابن الباقي عصبية. / الثاني: حجب نقصان سببه الازدحام، كازدحام الزوجات في الأربع والجداات في السدس، مثال مات عن ثلاث زوجات وأخ ش ، الزوجات شركاء في الربع لعدم الفرع الوارث، ولاخ ش الباقي عصبية.

الوحدة العاشرة

تأصيل المسائل

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١- تُبَيِّنَ المراد بالتأصيل.

٢- تُعرِّفَ كيفية تأصيل المسائل.

٣- تُذَكِّرَ أصول المسائل وأقسام مسائل الورشة.

٤- تُشَمِّكُنَ من حل المسائل حلاً سليماً.

 **الجلول**
الجلول اون لاين
hulul.online

التأصيل

تعريفه

هو تحصيل أقل عدد يخرج منه فرض المسألة أو فروضها بلا كسر.
وفائدة التأصيل تسهيل الوصول إلى قسمة التركة على الوجه الصحيح.

كيفية التأصيل

لا تخلو المسألة التي يراد قسمتها من ثلاث حالات:

الحال الأولي: ألا يكون في المسألة فروض

أي أن جميع الورثة عصبية، فأصل المسألة من عدد رؤوسهم ^(١) يجعل الذكر عن أنثيين.

الأمثلة

مثال (١)

توفي شخص عن ثلاثة أبناء، فأصل المسألة من ثلاثة، لكل واحد: واحد.

ابن	١
ابن	١
ابن	١

مثال (٢)

توفي شخص عن أخوين لأب وثلاث أخوات لأب، فالمسألة من سبعة، للذكر اثنان وللأنثى واحد.

(١) الرؤوس هم: الجماعة المشتركة في نوع من الإرث، فرضاً كان أو تعصيباً.
السهم: جمع سهم، بمعنى: الحظ أو النصيب الذي يأخذه الوارث من أصل المسألة

٧	
٢	أخ لأب
٢	أخ لأب
١	أخت لأب
١	أخت لأب
١	أخت لأب

مثال بمثال من عندك

توفي شخص عن:
عن ثلاثة بنات وابن، فالمسألة من خمسة فللذكر اثنان ولكل انثى واحد.

٥	أصل المسألة
٢	ابن
١	بنت
١	بنت
١	بنت

الحال الثانية: أن يكون في المسألة فرض واحد

فأصل المسألة هو مقام ذلك الفرض.

الأمثلة

مثال (١)

توفي شخص عن زوجة وابن، فللزوجة الثمن لوجود الفرع الوارث، وللابن الباقي تعصيباً، وأصل المسألة من ثمانية.

٨		
١	$\frac{1}{8}$	زوجة
٧	ب	ابن

مثال (٢)

توفي شخص عن جدة وأخ شقيق، فللجدة السدس لعدم الأم، وللأخ الشقيق الباقي تعصيباً، والمسألة من ستة.

٦		
١	$\frac{1}{6}$	جدة
٥	ب	أخ ش

مثال بمثال من عندك

توفي شخص عن: أم وابن، للأم السدس لوجود القرع الوارث، لابن الباقي عصبه.

٦	أصل المسألة
١	الأم
٥	الابن

الحال الثالثة: أن يكون في المسألة أكثر من فرض

فأصل المسألة هو أقل عدد يقبل القسمة على مقامات الفروض بلا كسر.

ويمكن استخراج هذا الرقم بالطريق الآتية:

الطريقة: إيجاد المضاعف المشترك الأصغر لمقامات الفروض، وذلك بتحليل هذه المقامات إلى عواملها الأولية، ثم ضرب هذه العوامل في بعضها، وما نتج عنه يكون أصلاً للمسألة، ثم نقسم أصل المسألة على مقام صاحب الفرض، ثم نضرب الناتج ببسط الفرض وما نتج عنه يكون نصيب الوارث من أصل المسألة ويسمى السهام، والعاصب يأخذ الباقي من السهام.

الأمثلة

مثال (١)

توفي شخص عن زوجة وأم وابن، فللزوجة الثمن لوجود الفرع الوارث، ولأم السدس لوجود الفرع الوارث، وللابن الباقي تعصيباً.
فلمعرفة أصل المسألة نحلل مقامي الثمن والسدس أي (٦) و (٨) إلى عواملهما الأولية:

٢	٨	٦
٢	٤	٣
٢	٢	٣
٣	١	٣
١	١	١

ثم نضرب هذه العوامل ببعضها والحاصل هو المضاعف المشترك الأصغر، وهو أصل المسألة:

٢٤		
٣	$\frac{1}{8}$	زوجة
٤	$\frac{1}{6}$	أم
١٧	ب	ابن

$$٢٤ = ٣ \times ٢ \times ٢ \times ٢$$

مثال (٢)

توفيت امرأة عن زوج وجدة و بنت وأخ شقيق، فللزوجة الربع لوجود الفرع الوارث، وللبنت النصف لعدم المعصب والمشارك، وللجدة السدس لعدم الأم، وللأخ الشقيق الباقي تعصيباً.
فلإيجاد أصل المسألة بطريقة المضاعف المشترك الأصغر نحلل مقامات الفروض على النحو الآتي:

٢	٦	٢	٤
٢	٣	١	٢
٣	٣	١	١
١	١	١	١

أصل للمسألة = $3 \times 2 \times 2 \times 2 = 12$

١٢		
٣	$\frac{1}{4}$	زوج
٢	$\frac{1}{2}$	بنت
٢	$\frac{1}{6}$	جدة
١	ب	أخ ش

الأصول المتفق عليها عند أهل الفرائض سبعة، هي: ٢، ٣، ٤، ٦، ٨، ١٢، ٢٤.

أقسام المسائل من حيث العدل والنقص والعول

١- المسألة العادلة: وهي التي ساوت سهام فروضها أصل المسألة.

مثال

توفي شخص عن أم وأخت شقيقة وأخت لأب وأخ لأم، فلأُم السدس لوجود الجمع من الإخوة، وللأخت الشقيقة النصف لعدم المعصب والمشارك والفرع والأصل الذكر، وللأخت لأب السدس تكملة الثلثين وللأخ لأم السدس لعدم الفرع والأصل الذكر وعدم المشارك، وأصل المسألة من (٦).

٦		
١	$\frac{1}{6}$	أم
٣	$\frac{1}{2}$	أخت ش
١	$\frac{1}{6}$	أخت لأب
١	$\frac{1}{6}$	أخ لأم

فيلاحظ هنا أن مجموع سهام الفروض يساوي أصل المسألة، فالمسألة إذاً عادلة.

تدريب

اقسم المسألة الآتية: توفي شخص عن: زوج وأخت شقيقة.

ماذا تلاحظ؟ أن مجموعة سهام الفروض يساوي أصل المسألة فالمسألة عادلة.

٤		
٢	$\frac{2}{4}$	الزوج
٢	$\frac{2}{4}$	أخت ش

٢- المسألة الناقصة: وهي التي نقصت سهام فروضها عن أصل المسألة.

مثال

توفيت امرأة عن زوج وأم وعم، فللزوج النصف لعدم الفرع الوارث، وللأم الثلث لعدم الفرع الوارث والجمع من الإخوة وليست من المسألتين العمريتين، وللعلم الباقي تعصيباً، وأصل المسألة من (٦).

٦		
٣	$\frac{1}{2}$	زوج
٢	$\frac{1}{3}$	أم
١	ب	عم

مجموع سهام أصحاب الفروض: $٣ + ٢ = ٥$ وهو أقل من أصل المسألة، فالمسألة إذاً ناقصة.

تدريب

اقسم المسألة الآتية: توفي شخص عن: زوجة وأخ لأم وأخ شقيق.

٦		
٣	$\frac{2}{3}$	زوجة
١	$\frac{1}{3}$	أخ لأم
٢	ب	أخ ش

ماذا تلاحظ؟ أن مجموعة سهام أصحاب الفروض: $٢ + ١ = ٣$ وهو أقل من أصل المسألة فالمسألة إذاً عاتلة.

٣- المسألة العائلة: هي التي زادت سهام فروضها عن أصل المسألة.

مثال

توفيت امرأة عن زوج وأختين شقيقتين، فللزوج النصف لعدم الفرع الوارث، وللأختين الشقيقتين الثلثان لعدم المعصب والفرع والأصل الذكر ووجود المشارك، وأصل المسألة من (٦).

٧/٦		
٣	$\frac{1}{2}$	زوج
٤	$\frac{2}{3}$	أختان ش

مجموع سهام أصحاب الفروض: $٧ = ٤ + ٣$ ، وهو أكثر من أصل المسألة، فالمسألة إذا عائلة.

تدريب

اقسم المسألة الآتية: توفي شخص عن: أم وأخوان لأم وأختان شقيقتان.

٧/٦		
١	$\frac{1}{6}$	أم
٢	$\frac{1}{3}$	أخوان لأم
٤	$\frac{2}{3}$	أختان ش

مجموع سهام أصحاب الفروض: $٧ = ٤ + ٢ + ١$ وهو أكثر من أصل المسألة فهو مسألة إذا عائلة.

ماذا تلاحظ؟



س ١ - ما المراد بالتأصيل؟
هو تحصيل أقل عدد يخرج منه فرض المسألة أو فروضها بلا كسر.

س ٢ - ما فائدة التأصيل؟
تسهيل الوصول إلى قسمة التركة على الوجه الصحيح.

س ٣ - بين كيفية تأصيل مسائل الورثة في الحالات الآتية، مع التمثيل :

أ) إذا كان الورثة كلهم عسبة، فاصل المسألة من عدد رؤوسهم بجعل الذكر عن اثنين/ مثال: توفي شخص عن ثلاثة أبناء، فاصل المسألة من ثلاثة، لكل واحد: واحد.

ب) إذا لم يكن في المسألة إلا فرض واحد: فاصل المسألة هو مقام ذلك الفرض، مثال: توفي شخص عن زوجة وابن، فللزوجة الثمن لوجود فرع وارث، وللابن الباقي تعصيباً، وأصل المسألة من ثمانية.

أ - إذا كان الورثة كلهم عسبة .

ب - إذا لم يكن في المسألة إلا فرض واحد

س ٤ - اذكر أصول المسائل .

س ٥ - ما المراد بالمسألة العادلة؟ مع التمثيل .

٤) المتفق عليها عند أهل الفرائض سبعة، وهي ٢/٣/٤/٦/٨/١٢/٢٤

٥) المسألة العادلة: هي التي ساوت فروضها أصل المسألة/ مثالك توفي شخص عن أم وأخت شقيقة وأخت لأب وأخ لأم، فللأم السدس لوجود جمع من الإخوة وللأخت الشقيقة النصف لعدم المعصب أو المشارك أو الفرع والأصل الذكر، وللأخت لأب السدس تكملة للثنتين، وللأخ لأم السدس لعدم الفرع والأصل الذكر وعدم المشارك، وأصل المسألة من (٦).

الوحدة الحادية عشرة

العلول والرء

يتوقع منك أءى الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١- تُبين المرء بالعلول.
- ٢- تُذكر أقسام الأصول من حيث العلل وعدمه.
- ٣- تُحل المسائل العائلة.
- ٤- تُمثل لأنواع الأصول العائلة.
- ٥- تُبين حقيقة الرء.
- ٦- تُعد شروط الرء.
- ٧- تُعين من يرء عليهم.
- ٨- تُوضح صفة العمل في مسائل الرء.
- ٩- تُحل مسائل الرء حلاً سليماً.



الْعَوْلُ



رابطہ الدرس الیوم



www.les.edu.sa

تعريفه

الْعَوْلُ في اللغة يطلق على معانٍ منها: الزيادة والارتفاع.

وفي الاصطلاح: زيادة فروض المسألة على أصلها.

والمسألة العائلة تنقص فيها أنصبة الورثة بقدر نسبة زيادة السهام على الأصل.

أول فريضة عالت

أول فريضة عالت: زوج وأختان لأب، وذلك في زمن عمر رضي الله عنه فاستشار الصحابة رضي الله عنهم فيها فأشاروا عليه بالعول.

أقسام الأصول من حيث العول وعدمه

أولاً- الأصول التي لا تعول: وهي أربعة: ٢، ٣، ٤، ٨.

ثانياً- الأصول التي تعول: وهي ثلاثة: ٦، ١٢، ٢٤.

نهاية عول الأصول العائلة

أولاً

الأصل (٦):

ويعول أربع مرات، فيعول إلى (٧) و(٨) و(٩) و(١٠).

مثال عوله إلى (٧)

٧/٦		
٣	$\frac{1}{2}$	زوج
٤	$\frac{2}{3}$	أختان لأب

مثال عوله إلى (٨)

٨/٦		
٣	$\frac{1}{2}$	زوج
٢	$\frac{1}{3}$	أم
٣	$\frac{1}{2}$	أخت ش

مثال عوله إلى (٩)

٩/٦		
٣	$\frac{1}{2}$	زوج
٤	$\frac{2}{3}$	أختان ش
٢	$\frac{1}{3}$	أخوان لام

مثال عوله إلى (١٠)

١٠/٦		
٣	$\frac{1}{2}$	زوج
١	$\frac{1}{6}$	أم
٤	$\frac{2}{3}$	أختان لآب
٢	$\frac{1}{3}$	أختان لام

ثانياً الأصل (١٢):

ويعول ثلاث مرات، فيعول إلى (١٣) و (١٥) و (١٧).

مثال عوله إلى (١٣)

١٣/١٢		
٣	$\frac{1}{4}$	زوجة
٢	$\frac{1}{6}$	أم
٨	$\frac{2}{3}$	أختان ش

مثال عوله إلى (١٥)

١٥/١٢		
٣	$\frac{1}{4}$	زوجة
٨	$\frac{2}{3}$	أختان ش
٤	$\frac{1}{3}$	أختان لأم

مثال عوله إلى (١٧)

١٧/١٢		
٣	$\frac{1}{4}$	زوجة
٢	$\frac{1}{6}$	أم
٨	$\frac{2}{3}$	أختان ش
٤	$\frac{1}{3}$	أختان لأم

ويعول مرة واحدة فقط إلى (٢٧).

مثال عوله إلى (٢٧)

٢٧/٢٤		
٣	$\frac{1}{8}$	زوجة
١٢	$\frac{1}{2}$	بنت
٤	$\frac{1}{6}$	بنت ابن
٤	$\frac{1}{6}$	أم
٤	$\frac{1}{6}$	أب

تدريب

١- تأمل المسألة الآتية: زوج وأخت شقيقة، واستنبط ما الذي يمكن إضافته إليهما من أصحاب الفروض لتعول المسألة إلى (٧)

٦		
٣	$\frac{1}{2}$	زوج
٣	$\frac{1}{2}$	أخت ش
١	٦/١	أخت لأم

٢- تأمل المسألة الآتية: زوج وأم، واستنبط ما الذي يمكن إضافته إليهما من أصحاب الفروض لتعول المسألة إلى (٨) .

٦		
٣	$\frac{1}{2}$	زوج
٢	$\frac{1}{3}$	أم
٣	$\frac{6}{1}$	أخت شقيقة

٣- تأمل المسألة الآتية: زوج وأخت شقيقة وأختان لأم، واستنبط ما الذي يمكن إضافته إليهم من أصحاب الفروض لتعول المسألة إلى (٩) .

٦		
٣	$\frac{1}{2}$	زوج
٣	$\frac{1}{2}$	أخت ش
٢	$\frac{1}{3}$	أختان لأم
١	$\frac{6}{1}$	أم

٤- تأمل المسألة الآتية: زوج وأخت شقيقة وأخت لأب، واستنبط ما الذي يمكن إضافته إليهم من أصحاب الفروض لتعول المسألة إلى (١٠) .

٦		
٣	$\frac{1}{2}$	زوج
٣	$\frac{1}{2}$	أخت ش
١	$\frac{1}{6}$	أخت لأب
١	$\frac{6}{1}$	أم
٢	$\frac{3}{1}$	أخين لأم

٥- تأمل المسألة الآتية، ثم استنبط ما الذي يمكن إضافته إليهم من أصحاب الفروض لتعول المسألة إلى (١٣).

١٢		
٣	$\frac{1}{4}$	زوجة
٨	$\frac{2}{3}$	أختان ش
٢	$\frac{6}{1}$	أم

٦- تأمل المسألة الآتية، ثم استنبط ما الذي يمكن إضافته إليهم من أصحاب الفروض لتعول المسألة إلى (١٥).

١٢		
٣	$\frac{1}{4}$	زوجة
٨	$\frac{2}{3}$	أختان ش
٤	$\frac{3}{1}$	أختان لأم

٧- تأمل المسألة الآتية، ثم استنبط ما الذي يمكن إضافته إليهم من أصحاب الفروض لتعول المسألة إلى (١٧).

١٢		
٣	$\frac{1}{4}$	زوجة
٨	$\frac{2}{3}$	أختان ش
٤	$\frac{3}{1}$	أخ وأخت لأم
٢	$\frac{6}{1}$	أم



تمهيد

إذا مات شخص فوزع الإرث على ورثته من أصحاب الفروض، وبقي بعدهم شيء زائد من الإرث، ولم يوجد في الورثة عاصب يأخذ ما بقي من الإرث؛ فماذا يصنع بهذا الزائد؟ هذا ما سوف نتعرف عليه في هذا الدرس إن شاء الله تعالى.

تعريف الرّد

الرّد في اللغة: الإرجاع.

وفي الاصطلاح: إرجاع ما يبقى في المسألة بعد أصحاب الفروض على من يستحقه منهم. فالرد يترتب عليه زيادة في أنصبة من يرّد عليه.

شرط الرّد

١- ألا تستغرق الفروض الشركة؛ لأنها إذا استغرقت لم يبق شيء يرد.

٢- عدم العاصب؛ لأن العاصب يأخذ الباقي، وحينئذ فلا رد.

من يرّد عليهم

يرّد على جميع أصحاب الفروض عدا الزوجين.



نشاط



بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة: بين لماذا لا يرد على الزوجين؟

لا يرد على الزوجين؛ لأن الرد إنما يستحق بالرحم، ولا رحم لهما من حيث الزوجية.

حالات الرّد

الحال الأولي: أن يكون مع أهل الرد أحد الزوجين فيعطى الجميع فروضهم، ثم ما يتبقى يرد على أصحاب الفروض غير الزوجين بقدر فروضهم^(١).

الحال الثانية: ألا يكون مع أهل الرد أي من الزوجين، فينظر:

١- فإن كان الموجود من أهل الرد شخصاً واحداً فيأخذ المال كله فرضاً ورثاً.

مثال

توفي شخص عن بنت واحدة، فمَثَرَت المال كله فرضاً ورثاً.

مَثَلٌ بِمِثَالٍ مِنْ عِنْدِكَ

توفي شخص عن بنت ابن واحدة، فمَثَرَت المال كله فرضاً ورثاً

٢- وإن كانوا أشخاصاً من صنف واحد، فيتقاسمون المال بينهم بالتساوي ويجعل أصل المسألة من عدد رؤوسهم.

٣	
١	أخت لأب
١	أخت لأب
١	أخت لأب

مثال (١)

توفي شخص عن ثلاث أخوات لأب، فالمسألة من ثلاثة.

(١) وهذه الحال لها تفصيل لم يذكر اختصاراً.

مثال (٢)

توفي شخص عن أربع بنات، فالمسألة من أربعة:

٤	
١	بنت
١	بنت
١	بنت
١	بنت

مثال بمثل من عندك

٣	
١	أخت ش
١	أخت ش
١	أخت ش

٣- وإن كانوا أشخاصاً من أكثر من صنف، فتقسم المسألة، ثم تؤصل، ثم يجعل الأصل هو مجموع سهامهم.

مثال (١)

توفي شخص عن أم وبنت ابن، فأصل المسألة من ستة وترد إلى أربعة.

	٤/٦		
أم	$\frac{1}{6}$	١	فرضاً ورّداً
بنت ابن	$\frac{1}{2}$	٣	فرضاً ورّداً

مثال (٢)

توفي شخص عن بنت وبنت ابن، فالمسألة من ستة وترد إلى أربعة.

	٤/٦		
فرضاً ورّداً	٣	$\frac{1}{2}$	بنت
فرضاً ورّداً	١	$\frac{1}{6}$	بنت ابن

مثال بمثال من عندك

	٤/٦		
فرضاً ورّداً	٣	$\frac{2}{1}$	أخت ش
فرضاً ورّداً	١	$\frac{6}{1}$	أخت لأب



س ١ - ما المراد بالعود؟ العول في اللغة يطلق على معن منها: الزيادة و الارتفاع/ وفي الاصطلاح: زيادة فروض المسألة على أصلها

س ٢ - ما أثر العول على الورثة؟ تنقص أنصبة الورثة بقدر نسبة زيادة السهام على الأصل.

س ٣ - ما الأصول التي تعول؟ وما نهاية عول كل أصل؟ مع التمثيل لكل أصل عائل بمثال واحد.

س ٤ - ما المراد بالرد؟ الرد في اللغة: الإرجاع/ وفي الاصطلاح: إرجاع ما تبقي في المسألة بعد أصحاب الفروض على من يستحقه منهم.

س ٥ - ما سبب الرد؟ سبب الرد: هو زيادة التركة عن الأنصبة، ولا يوجد عاصب يأخذها.

س ٦ - ما أثر الرد على الورثة؟ زيادة في أنصبة من يرد عليهم.

س ٧ - ما شروط الرد؟ ألا تستغرق الفروض التركة؛ لأنها إذا استغرقت لم يبق شيء يرد/ عدم العاصب؛ لأن العاصب يأخذ الباقي، وحينئذ فلا رد.

س ٨ - من هم أهل الرد؟ أهل الرد جميع أصحاب الفروض عدا الزوجين.

س ٩ - كيف تقسم مسائل أهل الرد، إذا كان الموجود منهم أكثر من صنف؟ مثل لما تذكر.

٩) إذا كان الموجود من أهل الرد أكثر من صنف، فنقسم المسألة، ثم نوصل، ثم يجعل الأصل هو مجموع رؤوسهم/ مثال: توفي شخص عن أم وبنت ابن فأصل المسألة ستة وترد إلى أربعة.

	٤/٦		
أم	٦/١	١	فرضاً و رداً
بنت ابن	٢/١	٣	فرضاً و رداً

٣) الأصول التي تعول: هي ثلاثة: ٢٤/١٢/٦

أولاً الأصل (٦): ويعول أربع مرات فيعول إلي (٧) و (٨) و (٩) و (١٠).

مثال يعول إلي ٧:

٧/٦		
٣	٢/١	زوج
٤	٣/٢	أختان لأب

ثانياً الأصل (١٢) ويعول ثلاث مرات، فيعول إلي (١٣) و (١٥) و (١٧).

مثال يعول إلي (١٣):

١٣/١٢		
٣	٤/١	زوجة
٢	٦/١	أم
٨	٣/٢	أختان ش

ثالثاً الأصل (٢٤): ويعول مرة واحدة فقط إلي (٢٧).

مثال عوله إلي (٢٧):

٢٧/٢٤		
٣	٨/١	زوجة
١٢	٢/١	بنت
٤	٦/١	بنت ابن
٤	٦/١	أم
٤	٦/١	أب

ثالثاً: أصول الفقه

الحلول
hulul.online



الوحدة الثانية عشرة

مبادئ علم أصول الفقه، والحكم

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١- تعرف المراد بأصول الفقه.
- ٢- تُدرك أن الشريعة الإسلامية لها أصول تنطلق منها.
- ٣- تُدرك أهمية القواعد الأصولية التي تضبط الاستدلال بالنصوص الشرعية.
- ٤- تعرف المصادر التي يستمد منها علم أصول الفقه.
- ٥- تُدرك أهمية علم أصول الفقه وفائدته.
- ٦- تعرف كيف كانت بداية علم الأصول.
- ٧- تميز بين علم أصول الفقه وغيره من العلوم.
- ٨- تعرف أقسام الأحكام التكليفية.
- ٩- تعرف أقسام الواجب.

فكر

اقرأ هاتين الآيتين وتعرّف على الحكم الشرعي الذي يمكنك استفادته منهما :

١ / قال تعالى: ﴿ وَأَقِمُّوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [البقرة: ٤٣]

الحكم المستفاد من الآية:

وجوب إقامة الصلاة و إيتاء الزكاة.

كيف استفدت هذا الحكم من الآية؟

من الأمر في الآية و الأمر يقتضي الوجوب، فدل على وجوب الصلاة و الزكاة.

٢ / قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الإسراء: ٣٣].

الحكم المستفاد من الآية:

حرمت قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق.

كيف استفدت هذا الحكم من الآية؟

استفدت هذا الحكم من النهي في الآية الكريمة، حيث أن النهي يفيد التحريم، فدل على حرمة قتل النفس بغير حق.

ما العلم الذي يساعدنا على استنباط هذه الأحكام من القرآن الكريم والسنة النبوية، بحيث يُعد ميراث لهذا الاستنباط؟

إن هذا العلم هو علم أصول الفقه الذي سوف ندرسه الآن إن شاء الله تعالى .

تعريف علم أصول الفقه

يُعرَّف علم أصول الفقه باعتبارين :

الاعتبار الأول : يعرف باعتبار مفرداته ؛ فتعرف كلمة أصول، وكلمة الفقه، وذلك في اللغة والاصطلاح ومن خلال تعاريفهما يفهم المقصود بهما .

الأصل في اللغة : الأصل مفرد وجمعه أصول، والأصل : هو ما يبنى عليه غيره، ومن ذلك أصل الجدار هو أساسه .

الأصل في الاصطلاح : هو الدليل، فإذا قيل أصل المسألة ؛ أي دليلها، وأصول الفقه أي أدلة الفقه .

الفقه لغة : الفهم ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاتَّخِذْ عُقْدَةً مِنْ لَسَانٍ ﴾ [طه : ٢٧-٢٨] .

الفقه في الاصطلاح : العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية .

شرح التعريف

الكلمة من التعريف	المراد بها
الأحكام	جميع حكم، وهو : إثبات شيء أو نفيه عنه .
الشرعية	المستفادة من الشريعة .
العملية	المتعلقة بأفعال المكلفين، كالصلاة والزكاة، فتخرج ما يتعلق بالاعتقاد كتوحيد الله فلا يسمى فقها في الاصطلاح .
المكتسبة	للمستفادة بطريق النظر والاستدلال .
أدلتها التفصيلية	المراد بها الأدلة المقرونة بمسائل الفقه .

الاعتبار الثاني: يعرف أصول الفقه باعتباره مصطلحًا ولقبًا لهذا العلم.

فيقال في تعريفه: هو علم يبحث عن أدلة الفقه الإجمالية وكيفية الاستفادة منها وحال المستفيد.

شرح التعريف

الكلمة من التعريف	المراد بها
أدلة الفقه الإجمالية	الكتاب والسنة والإجماع والقياس، فلا يبحث في أصول الفقه في الأدلة التفصيلية التي ترشدنا إلى الأحكام التفصيلية أو الفرعية.
كيفية الاستفادة منها	أي يتعرف طالب العلم على كيفية استفادته للأحكام من أدلتها، وذلك من خلال دراسته لعلم أصول الفقه، فيعرف الناسخ والمنسوخ والعام والخاص وغير ذلك.
حال المستفيد	المستفيد هنا هو المجتهد لأنه يستفيد بنفسه الأحكام من أدلتها لبلوغه مرتبة الاجتهاد

موضوع علم أصول الفقه

يبحث علم أصول الفقه في أربعة أمور هي:

١. الحكم، ويشمل مباحث الأحكام التكنيفية والوضعية.
٢. الدليل، ويشمل جميع الأدلة، كالقرآن، والسنة، والإجماع، والقياس وغيرها.
٣. الاستدلال، ويشمل جميع مباحث الألفاظ كالعموم والخصوص، والطلق والمقيد، والمنطوق والمفهوم، وغيرها.
٤. المُستَدَلُّ، ويشمل مباحث الاجتهاد والتقليد.

فائدة علم أصول الفقه

الفائدة الأساسية من دراسة علم الأصول: تحصيل القدرة التي يستطيع بها العالم والباحث استخراج الأحكام الشرعية من أدلتها، على أسس علمية سليمة.

كما إن دارس أصول الفقه يستفيد فوائد أخرى غير ما تقدم منها^(١):

(١) ينظر علم أصول الفقه للدكتور عبد العزيز الربيعة ص ١٠٣، وبعض الفوائد التفصيلية داخل في الفائدة العامة للعلم.

- ١ - القدرة على الموازنة والترجيح بين أقوال العلماء.
- ٢ - القدرة على معرفة الخطأ من الصواب من استنباطات الناس وأخذهم من الأدلة الشرعية.
- ٣ - معرفة أسباب خلاف العلماء بمعرفة أصولهم التي بنوا عليها أحكامهم.
- ٤ - معرفة ما يصح الاستدلال به وما لا يصح.
- ٥ - معرفة مراتب الأدلة وما يقدم منها، وطرق الجمع أو الترجيح بين الأدلة التي ظاهرها التعارض.

نشاط



بعد معرفتك لما سبق: اكتب صياغة جديدة تُعرِّف بها علم أصول الفقه حسب فهمك.

هو القواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية و كيفية استفادة هذه الأحكام من أدلتها وحال مستفيدها.

استمداد علم الأصول

يُسَمِّدُ علم أصول الفقه من أربعة أمور:

أولاً

الكتاب والسنة:

وأحوال الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح في تلقيهما، فنحن حينما نقرر الأدلة وطرق الاستدلال بها، وغير ذلك؛ نحتج عليه بدلالة الكتاب والسنة وأحوال الصحابة رضي الله عنهم في التعامل معهما، وهذا هو أهم ما يستمد منه علم الأصول.

ثانياً

علم التوحيد:

وذلك لتوقف شرعية الأدلة على معرفة الله سبحانه وتعالى ومعرفة صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به عن ربه عز وجل.

ثالثاً

الأحكام الشرعية:

وذلك من حيث تصورهما في الجملة؛ لأن المقصود إثباتها أو نفيها كقولنا الأمر للوجوب والنهي للتحريم والصلاة واجبة والربا حرام، فعلم أصول الفقه يبحث في أدلة الأحكام الشرعية، فلا بد من معرفة شيء منها؛ لأن المقصود إثبات الحكم الشرعي في المسألة أو نفيه عنها، وبذلك يستطيع الأصولي أن يذكر أمثلة من واقع الفقه على ما يبحثه من مسائل أصولية.

وذلك لأن الكتاب والسنة جاءا بلغة عربية، فلا تعرف دلالتهما على الأحكام إلا بمعرفة اللغة العربية، فلا يستطيع الأصولي أن يعرف ما يعرض لتلك الأدلة من عموم وخصوص وإطلاق وتقييد وغيرها، إلا إذا عرف تلك المباحث في علم اللغة العربية.

نشأة علم أصول الفقه

كانت أصول الفقه منشورة في كلام الأئمة في الفقه والفتوى منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن الكلام في أصول الفقه وتقسيمها إلى الكتاب والسنة والإجماع واجتهاد الرأي والكلام في وجه دلالة الأدلة الشرعية على الأحكام؛ أمر معروف من زمن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم بإحسان، ومن بعدهم من أئمة المسلمين، وهم كانوا أقعد بهذا الفن وغيره من فنون العلم الدينية من بعدهم. اهـ^(١)

وبقي الأمر على ذلك حتى قام الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله بكتابة هذا العلم مستقلاً، وتقنيته على أقرب صورة إلى الاستيعاب والكمال في كتابه (الرسالة)؛ الذي كتبه لما طلب منه الإمام عبد الرحمن بن مهدي أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن، ويجمع قبول الأخبار، وحجة الإجماع، وبيان الناسخ من المنسوخ؛ فوضع له الشافعي هذا الكتاب، ولم يسمه الشافعي الرسالة، وإنما كان يقول: كتابنا وكتابي والكتاب ونحو ذلك، ولكنه اشتهر عند العلماء بذلك لأنه أرسله لابن مهدي، ثم أعاد الشافعي كتابة هذا الكتاب مرة أخرى بعد رحيله إلى مصر.^(٢)

ومن بعد الشافعي رحمه الله تعالى كثرت الكتابات في علم الأصول بطرق متنوعة، وتأليف مختلفة، ما بين منشور ومنظوم، ومختصر ومبسوط؛ حتى صار فناً مستقلاً له كيانه ومميزاته.^(٣)

(١) مجموع الفتاوى ٢٠ / ٤٠١.

(٢) ينظر: مقدمة تحقيق الرسالة للشافعي؛ للعلامة أحمد شاكر ص ٩-١٣.

(٣) للاستزادة ينظر: علم أصول الفقه؛ للدكتور عبدالعزيز الربيع ص ١٤٦-١٤٧، وص ١٦٥، و أصول الفقه الحد والموضوع والغاية؛ للدكتور يعقوب الباحسين.



أ- قم بزيارة لإحدى المكتبات وتعرّف من خلالها على واحد من كتب أصول الفقه، ثم اكتب تعريفاً مختصراً به؛ متضمناً احوار الآتية:

اسم الكتاب

الموافقات في أصول الأحكام.

.. اسم المؤلف

أبي إسحاق الشاطبي

أهم محتويات الكتاب وهي أبوابه الأساسية التي تضمنت الموضوعات الرئيسة في علم الأصول .

١) كتاب الأدلة الشرعية وهي الكتاب والسنة والإجماع والقياس.

٢) فصل في الأوامر والنواهي.

٣) كتاب الاجتهاد، وغيره من المسائل.

فائدة مختارة من الكتاب تحب أن تعرضها على زملائك .

فصل السنة بيان للكتاب وتفصيل مجمله:

المسألة الثالثة: السنة راجعة في معناها إلى الكتاب فهي تفصيل مجمله وبيان مشكله وبسط مختصره، وذلك لأنها بيان له وهو الذي دل عليه قوله تعالى (وانزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) فلا تجد في السنة أمراً إلا والقرآن قد دل على معناه دلالة إجمالية أو تفصيلية.

ب- خُص ما يتعلق بنشأة علم أصول الفقه في الأسطر الآتية:

كانت أصول الفقه منشورة في كلام الأئمة في الفقه والفتوى منذ عهد الصحابة ومن بعدهم، وظل هكذا حتى قام الإمام الشافعي-رحمه الله - بكتابة هذا العلم وتقنيته في كتابة الرسالة، الذي طلبه منه الإمام عبد الرحمن بن المهدي، وبعد الشافعي كثرت الكتابات في علم الأصول بطرق متنوعة وتأليف مختلفة، وما بين منثور ومنظوم ومختصر ومبسوط، حتى صار فناً مستقلاً له كيانه ومميزاته.



الحکم لغة: المنع، ومنه سمي القاضي حاکماً، لأنه يمنع الظلم .
وفي اصطلاح الأصوليين: هو ما دل عليه خطاب الشرع المتعلق بأفعال المكلفين بالاعتضاء أو التخيير أو الوضع .

شرح التعريف

الكلمة من التعريف	المراد بها
خطاب الشرع	الكتاب والسنة .
المتعلق بأفعال المكلفين	المتعلق بأعمالهم سواء كانت قولاً أم فعلاً، إيجاداً أم تركاً، والمكلف هو البالغ العاقل فلا يشمل الصغير والمجنون .
بالاعتضاء	طلب الفعل أو الترك سواء على سبيل الإلزام – الواجب أو المحرم – أو على سبيل الأفضلية – المستحب أو المكروه .
التخيير	ما خير بين فعله وتركه وهو المباح .
الوضع	ما وضعه الشارع من علامات وأوصاف لتنفيذ الحكم أو إلغائه، كجعل الشارع دلوك الشمس سبباً لوجوب صلاة الظهر، والوضوء شرطاً لصحة الصلاة، ونحوهما .

أقسام الحكم الشرعي

الحكم الشرعي ينقسم إلى قسمين هما:

- ١ . حكم تكليفي .
- ٢ . حكم وضعي .

القسم الأول: الحكم التكليفي

الحكم التكليفي: هو ما دل عليه خطاب الشرع المتعلق بأفعال المكلفين بالاعتضاء أو التخيير .
فالخطاب الشرعي إما أن يكون طلباً أو تخييراً، فإن كان طلباً فهذا يشمل طلب الفعل وطلب الترك .
والطلب قد يكون جازماً أو غير جازم، فإن كان الطلب جازماً فهو الواجب، وإن كان غير جازم فهو المحرم .
وإن كان النهي جازماً فهو المحرم، وإن كان غير جازم فهو المكروه، ويبقى ما لا يتعلق به أمر أو نهى وهو المباح، فحاصل هذه الأقسام خمسة، وبينها فيما يأتي إن شاء الله تعالى .

أقسام الحكم التكليفي

أولاً الواجب

وهو طلب الفعل طلباً جازماً بحيث يتعلق الذم بتركه .

الصيغ الدالة على الوجوب

يمكن التعرف على الواجب بالنظر في الأدلة الشرعية من خلال عدة صيغ أهمها :

الصيغة الأولى : الأمر الحتمي بفعل الأمر (افعل) ، الذي لم يوجد ما يصرفه عن الوجوب؛ مثل : وجوب الصلاة الثابت بقوله تعالى : ﴿ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ ﴾ [البقرة: ٤٣] ، فإن الشارع قد طلب فعلها من المكلفين طلباً جازماً ، فلا يجوز للمكلف تركها .

الصيغة الثانية : وصف الفعل بأنه قضاء من الله تعالى ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٣٦] ، ومثاله : وجوب بر الوالدين الثابت بقوله تعالى : ﴿ وَفَضِّلْ رَبِّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [الإسراء: ٢٣] .

أقسام الواجب

ينقسم الواجب باعتبار ثلاث :

أولاً باعتبار الوقت

وينقسم إلى موسع ، ومضيق .

فالموسع : ما كان وقته متسعاً له ولغيره من جنسه .

مثل وقت الصلاة ، فإن وقت الظهر مثلاً يتسع للإتيان بصلاة الظهر ، ويبقى وقت طويل يمكن للإنسان أن يأتي فيه بصلوات أخرى كالنوافل .

وأما المضيق : فهو ما كان وقته لا يتسع لغيره من جنسه . مثل : صوم شهر رمضان الذي أوجبه الله تعالى بقوله : ﴿ تَبَآئِهَآ الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَصْيَامٌ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٣] ، فإن شهر رمضان لا يتسع لصيام غير صيامه .

باعتبار المكلف

ثانياً

فينقسم إلى : واجب عيني ، وواجب كفائي .

فالواجب العيني : ما طُلب فعله من كل واحد من المُكلفين بعينه مثل : الصلاة ، والزكاة ، والحج ، وغيرها ، فيجب على كل فرد مُكلف أن يأتي به .

أما الكفائي فهو : ما طُلب فعله من المكلفين ، بحيث لو قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين ، فإن لم يقم به أحد أثموا جميعاً .

مثل : تعليم الناس - مثلاً - أمور دينهم وإفتاؤهم فيما أشكل عليهم ، والفصل بينهم في خصوماتهم ، إذا لم يوجد إلا نفر قليل ممن تتوافر فيهم الشروط ، فإنه يجب عليهم أن يقوموا بهذه المهمة على سبيل التعيين .

باعتبار المكلف به

ثالثاً

ينقسم إلى قسمين : واجب مُعين ، وواجب مُخير .

فالواجب للمعين : ما طلب الشارع من المكلف فعله بعينه .

مثل : الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، فإن الله تعالى قد طلب من المكلف أن يأتي بهذه العبادات بعينها ، ولا يجوز أن يأتي ببدل عنها .

والواجب المُخير : هو ما طلب الشارع من المكلف أن يأتي بأمر من أمور معينة مثل : خصال كفارة اليمين ، فقد أوجب

الله تعالى على من حنث في يمينه أن يكفر بخصلة من خصال ثلاث ، هي المذكورة في قوله تعالى : ﴿ لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤْخَذُكُمْ بِمَا عَقَلْتُمْ مِنَ الْأَيْمَانِ فَاكْفَرْتُمْ ، إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ﴾ [المائدة : ٨٩] ، فقد ذكر الله تعالى في الآية أن الواجب واحد من أمور ثلاثة :

الإطعام ، أو الكسوة ، أو العتق ، فإذا أتى للمكلف بواحد من هذه الثلاثة فقد خرج من عهدة التكليف وبرئت ذمته .

نشاط



لخص ما يتعلق بأقسام الواجب في شكل من عندك .

١- باعتبار الوقت	٢- باعتبار المكلف	٣- باعتبار المكلف به
موسع	واجب عيني	واجب معين
مضيق	واجب كفائي	واجب مخير

هو ما طلب الشارع فعله من المكلف طلباً غير جازم ولا يتعلق بالذم بتاركه.

الصيغ الدالة على الندب

يمكن التعرف على المندوب بالنظر في الأدلة الشرعية من خلال عدة صيغ أهمها: أن يأمر الشارع بأمر ثم توجد قرينة تصرف هذا الأمر من الوجوب إلى الندب، ولذلك أمثلة:

المثال الأول:

استحباب كتابة الديون المأمور بها في قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، فالأمر هنا للندب لا للوجوب، لوجود قرينة في الآية التالية لهذه الآية تدل على ذلك، قال تعالى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي ءُؤْتِيَ مَأْمَنُهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، فهذه الآية تفيد أن الدائن له أن يثق بمدينه ويأتمنه من غير كتابة الدين عليه.

المثال الثاني:

استحباب الوتر؛ المأمور به في قوله ﷺ: «يا أهل القرآن أوتروا فإن الله عز وجل وتر يحب الوتر»^(١)؛ فإن صلاة الوتر مندوبة عند جماهير العلماء؛ لأن الله تعالى لم يوجب علينا في اليوم والليلة إلا خمس صلوات.

هو ما نهى الشارع عن فعله نهياً جازماً؛ بحيث يتعلق بفعله ذم.

الصيغ الدالة على التحريم

يمكن التعرف على المحرم بالنظر في الأدلة الشرعية من خلال عدة صيغ أهمها:

الصيغة الأولى: النهي الجازم من الشارع الذي لم تأت قرينة لتصرفه إلى الكراهية، مثل: تحريم الزنا الثابت بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً﴾ [الإسراء: ٣٢]، فهذا نهى جازم يدل على أن الزنا حرام.

(١) رواه النسائي رقم (١٦٧٥)، والترمذي رقم (٤٥٣).

الصيغة الثانية: ترتيب العقوبة الدنيوية والأخرية على فعله، مثل: تحريم قذف المحصنات الثابت بقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَا يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤]، حيث رتب العقوبة على هذا الفعل؛ فدل على أنه محرم.

رابعاً المكروه

هو ما نهى الشارع عن فعله لا على وجه الحتم والإلزام.

الصيغ الدالة على الكراهة

يمكن التعرف على المكروه بالنظر في الأدلة الشرعية من خلال عدة صيغ أهمها: أن ينهى الشارع عن أمر ثم توجد قرينة تصرف هذا النهي من التحريم إلى الكراهية، ولذلك أمثلة:

المثال الأول:

كراهية السؤال عما لم ينزل حكمه، الوارد في قوله تعالى: ﴿يَكَايُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]؛ فإن هذا النهي للكراهية؛ لأنه اقترن بالنهي الصارف عن التحريم إلى الكراهية، وهو قوله تعالى في الآية نفسها: ﴿وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْءَانُ تُبْدَلْ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [المائدة: ١٠١].

الحلول اون لاين
hulul.online

المثال الثاني:

كراهية الشرب الوارد في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ: «نهى عن الشرب قائماً»^(١)، فهذا النهي محمول على الكراهية على الصحيح من أقوال العلماء؛ لأن النبي ﷺ قد بين جواز الشرب قائماً بفعله ﷺ، كما قال ابن عباس رضي الله عنه: «شرب النبي ﷺ قائماً من زمزم»^(٢).

(٣) رواه مسلم رقم (٢٠٢٥).

(٤) رواه البخاري رقم (٥٦١٧)، ومسلم رقم (٢٠٢٧).

وهو ما خيّر الشارعُ المكلف بين فعله وتركه، فلا يتعلق بفعله أو تركه مدح ولا ذم.

الصيغ الدالة على الإباحة

يمكن التعرف على المباح بالنظر في الأدلة الشرعية من خلال عدة صيغ أهمها:

الصيغة الأولى: لفظ الحل أو الإباحة ونحوهما، مثل: إباحة الطيبات الثابت بقوله تعالى:

﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الْطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَّهُمْ﴾ [المائدة: ٥].

الصيغة الثانية: نفي الجناح أو الخرج عن فعل الفعل، مثل: إباحة التعريض بخبطة المرأة المعتدة الثابت بقوله

تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَعْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

نشاط



١ / اقرأ سورة (النساء)، أو (النور)، واستخرج منها ثلاثة أحكام تكليفية حسب الصيغ التي درستها دالة على الأحكام التكليفية.

سورة النساء

الحكم الأول: نهى عن الصلاة للسكران أو شارب الخمر والنهي يقتضي التحريم.

والدليل عليه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى

(رقم الآية ٤٣)

الحكم الثاني: وجوب أداء الأمانة

والدليل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا

(رقم الآية ٥٨)

الحكم الثالث: حرمة اتخاذ الكفار أولياء من دون المؤمنين

والدليل عليه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ

(رقم الآية ١٤٤)

٢ / بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة اكتب المعنى اللغوي لكل واحد من الأحكام التكليفية

الخمسة :

الواجب لغة :

اسم فاعل من وجب ، الواجب ، لازم ما يتحتم على الشخص أن يفعله، ما يقابل الجائز والممكن والممتنع.

المندوب لغة :

ندب فعل، ندب الشخص إلى الأمر/ ندب الشخص للأمر: دعاه إليه، رشحه للقيام به ، أمر مندوب: مستحب فعله

الحرام لغة :

الحرام: محرم، شئ ممنوع فعله؛ لا يحل انتهاكهن عكسه حلال.

المكروه لغة :

كره الشئ: مقته ولم يحبه، أبغضه، نفر منه .

المباح لغة :

أمر مباح: جائز، مسموح به الدخول.

خلاصة الوحدة الثانية عشرة (مبادئ الأصول والحكم)

كل المعلومات الأصولية التي ندرسها يمكننا صياغتها على شكل قواعد مختصرة ؛ هي في الحقيقة خلاصة علم أصول الفقه ؛ بالتعاون مع زميلك : خص أهم القواعد الأصولية التي استفدتها في هذه الوحدة ^(١) :

القاعدة الأولى : الأحكام الشرعية قسمان : تكليفية ووضعية .

القاعدة الثانية :

أقسام الحكم التكليفي خمسة: الواجب، المندوب، المحرم، المكروه، المباح.

أولا الواجب: هو طلب الفعل طلبًا جازمًا يتعلق بالذم بتركه.

القاعدة الثالثة :

ينقسم الواجب باعتبارات ثلاثة: باعتبار الوقت/ باعتبار المكلف/ باعتبار المكلف به

القاعدة الرابعة :

ينقسم الواجب باعتبار الوقت إلى: الموسع/ المضيق.

(١) من بداية الحكم الشرعي؛ فلا يدخل في ذلك ما يتعلق بمبادئ علم الأصول .

القاعدة الخامسة : ينقسم الواجب باعتبار المكلفه إلى: واجب عيني/ واجب كفاي.

القاعدة السادسة : ينقسم الواجب باعتبار المكلف به إلى قسمينك الواجب المعين/ الواجب المخير.

القاعدة السابعة : ثانيًا المنذوب هو: ما طلب الشارع فعله من المكلف طلبًا غير جازم ولا يتعلق الذم بتركه. الصيغ الدالة عليه: أن يأمر الشارع بأمر ثم توجد قرينة تصرف هذا الأمر من الوجوب إلى الندب

القاعدة الثامنة : ثالثًا المحرم: هو ما نهى الشارع عن فعله نهائيًا جازمًا؛ بحيث يتعلق بفعله ذم. الصيغ الدالة عليه: النهي الجازم من الشارع ولم تأتي قرينة تصرفه إلى الكراهة/ ترتب العقوبة الدنيوية أو الأخروية على فعله.

القاعدة التاسعة : رابعًا المكروه: وهو ما نهى الشارع عن فعله لا على وجه الحتم والإلزام. الصيغ الدالة عليه: أن ينهي الشارع عن أمر ثم توجد قرينة تصرف هذا النهي من التحريم إلى الكراهة.

القاعدة العاشرة : خامسًا المباح: هو ما خير الشارع المكلف بين فعله و تركه، فلا يتعلق بفعله أو تركه مدح أو ذم. الصيغ الدالة عليه: لفظ الحل أو الإباحة و نحوهما/ نفي الجناح أو الحرج عن فعل الفعل.

أصول: أي قواعد أو ما يبني عليه غيره.

الفقه: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المأخوذة من أدلتها التفصيلية.

أصول الفقه: هي القواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية و كيفية استفادة هذه الأحكام من أدلتها التفصيلية.

الواجب: هو طلب الفعل طلباً جازماً؛ بحيث يثاب فاعله ويعاقب تاركه.

التقويم

الحرام: هو ما نهى الشارع عن فعله نهياً جازماً، بحيث يعاقب فاعله ويثاب تاركه.

الحكم: هو ما دل عليه خطاب الشرع المتعلق بأفعال المكلفين، بالاتقضاء أو التخيير أو الوضع

١ / عرّف كلاً مما يأتي بتعريف اصطلاحى بأسلوبك الخاص ؛ مستفيداً من التعريف المُعطى :

أ) أصول . ب) الفقه .

ج) أصول الفقه . د) الواجب .

هـ) الحرام . و) الحكم .

٢ / يمكننا التمييز بين أصول الفقه وغيره من العلوم الشرعية الأخرى وغيرها، كيف تحقق لنا ذلك من خلال دراستنا للتعريف الاصطلاحي لعلم الأصول ؟

٣ / قارن بين كل مما يأتي من حيث : حقيقة كل منها ، والثواب والإثم وعدمهما ، والمرتبة :

أ) الواجب والمندوب . ب) المحرم والمكروه .

ج) المباح ، والمندوب . د) الجرم والواجب .

٤ / ينقسم الواجب بعدة اعتبارات ؛ لخصها مع التمثيل عليها ؛ بما لا يتجاوز نصف صفحة .

٥ / قارن بين الواجب الكفائي والواجب العيني بذكر أوجه الشبه والاختلاف بينهما .

هـ) الواجب العيني : هو ما طلب فعله من كل واحد من المكلفين بعينه . مثل : الصلاة والزكاة والحج وغيرها، فيجب على كل فرد مكلف أن يأتي به.

أما الواجب الكفائي فهو : ما طلب فعله من المكلفين ، بحيث لو قام به من يكفي سقط عن الباقين، فإن لم يقم به أحد أثموا جميعاً. مثل : الجهاد في سبيل الله، فهو واجب على الأمة الإسلامية، فإن قام به البعض سقط عن الباقين، أما إذا تركوه أثموا جميعاً.

٢) علم أصول الفقه علم متقدم بين العلوم الإسلامية سواء كان ذلك من الوجهة الموضوعية أو التكوينية أو الاعتبارية ، أما من الوجهة الموضوعية فهو علم معياري للفقه من حيث ابتداء الفقه عليه وارتكازه على منهجيته ، وقد نظر الإمام السنوي إلى شرفه وعظمته من هذه الوجهة فقال عنه - أيضاً - " إنه علم عظيم قدره ، بين شرفه وفخره ، إذ هو قاعدة الأحكام الشرعية ، وأساس الفتاوى الشرعية التي بها صلاح المكلفين معاشاً ومعاداً " . وفوق ذلك فإنه لاجتماع هذه الخواص الفريدة فيه كان علماً تحتاجه العلوم الإسلامية الأخرى - سوي الفقه - " بوجه من الوجوه فالمفسر يحتاجه لضبطه للقواعد الفوقية الخاصة بالعام والخاص والمشارك ، والمجمل والمبين ، والمطلق والمقيد والناسخ والمنسوخ كما يحتاجه المحدث لمعرفة ميزان الترجيح بين الأحاديث المتعارضة ، وللتمييز بين ما يدخل في باب التشريع من سنة الرسول ، وما يكون منها من باب الأخلاق والتربية ؛ ولهذا فهو يمثل روح العلوم الإسلامية التي لا تستغني عنه بحال من الأحوال " .

٦) أ- ينقسم الواجب باعتبار الوقت إلى: واجب مضيق وواجب موسع، السبب أو العلة: لأن هناك وقت لا يتسع إلا لفعل واحد، يمكن الإتيان بفعل من جنسه في نفس الوقت، فكان واجباً مضيقاً، كصوم شهر رمضان، فهو لا يتسع لصوم غيره، وهناك وقت يتسع للفعل ولغيره من جنسه، كالصلاة فمثلاً وقت صلاة الظهر يتسع لصلاة الظهر وغيرها من الصلوات، فهو واجب موسع. / ب- تقسيم الواجب باعتبار المكلف إلى: واجب عيني وواجب كفائي. السبب أو العلة: لأن هناك طلب واجب على كل مكلف بعينه، لا يمكن أن يقوم أحد به مقامه: كالصلاة والصوم فكان الواجب العيني. وهناك واجب لو قام به البعض سقط عن الباقيين وإن لم يقوموا به جميعاً أجمعاً. وهو الواجب الكفائي، كالجهاد في سبيل الله تعالى، وكصلاة الجنازة.

٦/ علل ما يأتي:

أ) تقسيم الواجب باعتبار الوقت إلى: واجب مضيق وواجب موسع.

ب) تقسيم الواجب باعتبار المكلف إلى: واجب عيني وواجب كفائي.

٧/ اذكر مرادفاً مناسباً للكلمات أو العبارات الآتية؛ يمكن إن يؤدي الغرض بديلاً عن الكلمة الأساسية المذكورة:

أ) طلباً جازماً.	ب) نهى الشارع عن فعله.	المحرم
ج) موسع.	د) المحرم.	الممنوع فعله
المتسع لغيره		

الحك الشرعي	حقيقته	الثواب و الإثم
الواجب/ المندوب	هو طلب الفعل طلبًا جازمًا/ هو ما طلب الشارع فعله من المكلف طلبًا غير جازم.	يتعلق الذم بتركه/ ولا يتعلق الذم بتركه.
المحرم/ المكروه	هو ما نهى الشارع عن فعله نهيًا جازمًا/ هو ما نهى الشارع عن فعله لا على وجه الحتم و الإلزام.	بحيث يتعلق بفعله ذم
المباح/ المندوب	هو ما خير الشارع المكلف بين فعله و تركه/ هو ما طلب الشارع فعله من المكلف طلبًا غير جازم.	فلا يتعلق بفعله أو تركه مدح أو ذم/ ولا يتعلق الذم بتركه
المحرم/ الواجب	هو ما نهى الشارع عن فعله نهيًا جازمًا/ هو طلب الفعل طلبًا جازمًا.	بحيث يتعلق بفعله ذم/ يتعلق الذم بتركه





الوحدة الثالثة عشرة

الحكم الوضعي

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١- تُميِّز بين الأحكام التكليفية والوضعية.
- ٢- تعرف أقسام الأحكام الوضعية.
- ٣- تُميِّز بين أقسام الحكم الوضعي.
- ٤- تَحُلِّر من إفساد العمل وتحرص على تصحيحه.
- ٥- تُدْرِك حكم فعل العقود والعبادات الفاسدة عمداً.
- ٦- تعرف أسباب الرخص الشرعية.
- ٧- تُميِّز بين مواضع الرخصة والعزيمة.
- ٨- تُدْرِك سماحة الشريعة وتيسيرها في مواضعها الصحيحة.
- ٩- تعرف أحكام الرخصة.
- ١٠- تُقَارِن بين الحكم الوضعي والتكليفي.
- ١١- تعرف أركان الحكم.
- ١٢- تُميِّز بين المكلف وغيره.



القسم الثاني: الحكم الوضعي



تمهيد

إذا صلى فارس صلاة الظهر الساعة العاشرة صباحاً، فما مدى صحة صلاته؟

صلاته فاسدة

لماذا؟

لأنه لم يصلها في وقتها الذي حدده الشرع.

إذا صامت امرأة حائض في رمضان، فما مدى صحة صيامها؟

صومها فاسد

لماذا؟

لكونها حائض، وشرط صحة الصيام خلو المرأة من الحيض.

أفهم من هذا أن هناك علامات وضعها الشارع أعرف بها صحة العمل من فساده، ومتى يجب ومتى لا يجب، ونحو ذلك، وهذه العلامات هي التي يصطلح الأصوليون على تسميتها بـ: (الحكم الوضعي).

تعريف الحكم الوضعي

هو: ما دل عليه خطاب الشرع المتعلق بجعل الشيء سبباً لشيء، أو شرطاً له، أو مانعاً منه، أو كونه صحيحاً أو فاسداً، أو رخصة أو عزيمة.

شرح التعريف

المقصود بالحكم الوضعي أن الله تعالى وضع أشياء ونصبها علامة على إثبات حكم أو نفيه أو صحته أو فساده، أو كونه رخصة أو عزيمة، فالحكم يوجد ويكون صحيحاً بوجود سببه، وتوفر شرطه، وانتفاء مانعه، وينتفي أو يكون فاسداً بانتفاء سببه، أو تخلف شرطه، أو وجود مانعه، وقد يكون في بعض الأحوال رخصة وفي بعضها عزيمة بحسب ما يضعه الشارع من أحكام للأحوال المختلفة.

لم سميت هذه الأحكام بالأحكام الوضعية؟

لأن الله- سبحانه و تعالى- وضع أشياء ونصّبها علامة على إثبات حكم أو نفيه أو صحته أو فساد أو كونه
رخصة أو عزيمة.

أقسام الحكم الوضعي

اختلف الأصوليون في عدد أقسام الحكم الوضعي، وأشهر ما يعد من الأحكام الوضعية ما يأتي:

- ١ . السبب .
- ٢ . الشرط .
- ٣ . المانع .
- ٤ . الصحة .
- ٥ . الفساد والبطلان .
- ٦ . الرخصة .
- ٧ . العزيمة .

وإليك بيانها بالتفصيل :

أولاً السبب

السبب لغةً : كل شيء يتوصل به إلى غيره .

واصطلاحاً : ما يلزم من وجوده الوجود، ويلزم من عدمه العدم لذاته . ومعناه : أن السبب إذا وُجد وجد الحكم، وإذا تخلف تخلف الحكم .

أمثله

المثال الأول

الوقت، فقد جعله الله سبباً لوجوب إقامة الصلاة، قال تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ [الإسراء : ٧٨] ، فإذا وُجد الدُّلُوكُ وهو زوال الشمس وُجد الحكم، وهو وجوب إقامة صلاة الظهر على المكلف، وإذا لم يوجد الدُّلُوكُ لم يوجد الحكم .

المثال الثاني

قال تعالى : ﴿ قَمَنَ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهَرُ فَلْيُصِمُوا ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

السبب الوارد في هذه الآية
 شهود الشهر، أي شهر رمضان الكريم.

الحكم المترتب على وجوده
 وجوب الصوم.

ثانياً الشرط

الشرط لغة: العلامة.

واصطلاحاً: ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته.

أمثلته

المثال الأول

الطهارة للصلاة، شرط في صحتها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦]، فإذا انعدمت الطهارة لم تصح الصلاة، وإذا وجدت الطهارة لا يلزم من وجودها وجود الحكم - وهو صحة الصلاة - لكونه صلى قبل دخول الوقت مثلاً.

المثال الثاني

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَى سَبِيلٍ﴾ [آل عمران: ٩٧].

الشرط الوارد في هذه الآية

الاستطاعة.

الحكم للترتب على عدمه

وجوب الحج

ثالثاً المانع

المانع لغة: الحاجز بين شيئين .

واصطلاحاً: ما يلزم من وجوده العدم، ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته .

والمعنى: أن أسباب الحكم إذا كانت متوفرة فمقتضى ذلك أن يوجد الحكم، ولكن قد يأتي مانع يمنع من الحكم .

أمثلته

المثال الأول

الحديث، فقد جعله النبي ﷺ مانعاً من صحة الصلاة، فعن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال: « لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ »^(١).

المثال الثاني

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ؓ عن النبي ﷺ قال: « ليس للقاتل شيء، وإن لم يكن له وارث فوارثه أقرب للناس إليه، ولا يرث القاتل شيئاً »^(٢).

القتل.

للمانع الوارد في هذا الحديث

المنع أو الحرمان من الإرث.

الحكم المترتب على وجوده

رابعاً الصحة

الصحيح لغة: السليم من المرض .

واصطلاحاً: ما ترتبت آثار فعله عليه في العبادات أو العقود .

إطلاقات الصحة

تطلق الصحة على أمرين:

الأمر الأول: الصحة في العبادات .

فالصحيح من العبادات: كل عبادة أدت امثالاً لأمر الشارع، فبرئت بها الذمة، وسقط بها الطلب .

(١) رواه البخاري برقم (٤٥٩٦)، ومسلم برقم (٢٢٥).

(٢) رواه أبو داود برقم (٤٥٦٤)، والبيهقي برقم (١٢٢٤٠).

ولا تكون العبادة صحيحة إلا بتمام شروطها وانتفاء موانعها .

مثال ذلك : أن يفعل صلاة الظهر في وقتها تامة شروطها وأركانها وواجباتها؛ فعند ذلك تصح صلاته .

فتبرأ بها ذمته، ولا يطالب بإعادتها مرة أخرى .

فالعبرة لا بد أن تكون موافقة لما أمر به الشرع، والدليل على ذلك حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد** » .^(١)

قال ابن رجب رحمه الله تعالى : فهذا الحديث بمنطوقه يدل على أن كل عمل ليس عليه أمر الشارع فهو مردود، ويدل بمفهومه على أن كل عمل عليه أمره فهو غير مردود، والمراد بأمره ههنا دينه وشرعه...، فالمعنى إذاً أن من كان عمله خارجاً عن الشرع ليس متقيداً بالشرع فهو مردود .

قال : فمن كان عمله جارياً تحت أحكام الشريعة موافقاً لها فهو مقبول، ومن كان خارجاً عن ذلك فهو مردود .^(٢)

الأمر الثاني : الصحة في العقود والمعاملات

والصحيح من العقود : ما ترتب الأثر المقصود من العقد عليه .

ولا يكون العقد صحيحاً إلا بتمام شروطه وانتفاء موانعه، ومثال ذلك : أن يشتري سيارة؛ مراعيًا في شرائها شروط صحة البيع؛ فعند ذلك يصح البيع وتترتب آثار هذا الشراء عليه؛ فتنتقل ملكية السيارة إليه؛ فيباح له الانتفاع بها بالركوب وغيره، والتصرف فيها بما يريد من بيع وهبة وغيرها، وتنتقل ملكية الثمن للبائع، فله التصرف فيه بما شاء .

فكر

على ضوء فهمك وبأسلوبك : اكتب تعريفاً اصطلاحياً لكل مما يأتي مستقيماً من التعريف المعطى :

أ- الصحة :

ما ترتب أثره الشرعي على فعله سواء في العبادات أو العقود .

ب- الصحة في العبادات :

كل عبادة أدبت امتثالاً لأمر الله تعالى، فبرنت بها الذمة، وسقط بها الطلب .

ج- الصحة في العقود والمعاملات :

ما ترتب الأثر المقصود من العقد عليه .

(١) رواه مسلم برقم (١٧١٨)، وذكره البخاري معلقاً مجزوماً به في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فاختلأ خلاف الرسول ﷺ من غير علم فحكمه مردود، وفي لفظ لهما : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد »، رواه البخاري برقم (٢٦٩٧)، ومسلم في الموضع السابق ولفظه : ما ليس منه .

(٢) جامع العلوم والحكم ١/ ١٧٧ .



بالتعاون مع مجموعتك : اجمع ما لا يقل عن ثلاث صور للعبادات الصحيحة، والعقود الصحيحة

م	عبادات صحيحة	عقود صحيحة
١	الصلاة في أوقاتها بشروطها وأركانها	إيجار منزل مستوفياً الشروط.
٢	الصوم في رمضان بشروطه وأركانه.	بيع سيارة مراعيًا شروط البيع.
٣	الحج في وقته بشروطه وأركانه.	بيع حصانًا مراعيًا الشرط.

خامساً الفساد

الفساد لغة : تغير الشيء من حالته السليمة إلى حالة السقم .
واصطلاحاً : ما لا تترتب آثار فعله عليه في العبادات أو العقود .

إطلاقات الفساد

يطلق الفساد على أمرين :

الأمر الأول : الفساد في العبادات

فالفاسد من العبادات : كل عبادة أدت على وجه غير موافق للشرع، فلا تبراؤها الذمة، ولا يسقط بها الطلب .

وتكون العبادة فاسدة إذا فعلها غير مراعى لشروطها وأركانها، أو مع وجود بعض موانع صحتها؛ من غير عذر له في ذلك .

مثال ذلك : أن يصلي العصر قبل دخول وقتها، أو من غير وضوء، أو مع تعمد ترك بعض أركانها أو واجباتها؛ ففي هذه الحالة لا تصح صلاته، ولا تبراؤها ذمته، ويطلب بإعادتها مرة أخرى .

الأمر الثاني : الفساد في العقود والمعاملات

والفاسد من العقود : ما لا يترتب الأثر المقصود من العقد عليه .

ويكون العقد فاسداً إذا فعله غير مراعى لشروطه وأركانه، أو مع وجود بعض موانع صحته، ومثال ذلك : أن يشتري سيارة بغير رضا صاحبها؛ فعند ذلك لا يصح البيع ولا تترتب آثار هذا الشراء عليه؛ فلا تنتقل ملكية السيارة إليه؛ ولا يباح له الانتفاع بها بركوب أو غيره، ولا التصرف فيها ببيع ولا هبة ولا غير ذلك .

حكم فعل العبادات والعقود الفاسدة

كل فاسد من العبادات والعقود والشروط فإنه محرم؛ لأن ذلك من تعدي حدود الله، واتخاذ آياته هزواً، ولأن النبي ﷺ أنكر على من اشترطوا شروطاً ليست في كتاب الله، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: «ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله؟! ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل. وإن كان مئة شرط، قضاء الله أحق، وشرط الله أوثق، وإنما الولاء لمن أعتق» (١).

فكر

١- على ضوء فهمك وبأسلوبك: اكتب تعريفاً اصطلاحياً لكل مما يأتي مستفيداً من التعريف المعطى:

أ- الفساد:

ما لا تترتب عليه آثار فعله عليه في العقود أو العبادات.

.....

ب- الفساد في العبادات:

كل عبادة أدبت على وجه غير موافق للشرع، فلا تبرأ بها الذمة، ولا يسقط بها الطلب.

ج- الفساد في العقود والمعاملات:

ما لا يترتب الأثر المقصود من العقد عليه.

٢- بين رأيك فيما يأتي مع ذكر السبب:

أ- شخص سمع أن لكل مجتهد أجر؛ فصلى الفجر أربع ركعات.

فسدت صلاته، لأنه لم يراعي شروطها وأركانها.

ب- اجتمع سبعة أشخاص في أحد المساجد يرقصون ويغنون، ويقولون: نتعبد لله بذلك.

ليست بعبادة لأنها لم توافق ما أمر به الشارع

(١) رواه البخاري برقم (٢١٥٥)، ومسلم برقم (١٥٠٤).



بالتعاون مع مجموعتك : اجمع ما لا يقل عن ثلاث صور للعبادات الفاسدة، والعقود الفاسدة :

م	عبادات فاسدة	عقود فاسدة
١	الصلاة بغير طهارة.	طفل يبيع سيارة.
٢	صوم الحائض	رجل يأجر دار غيره دون إذنه.
٣	الحج في غير أيام الحج.	مجنون باع هاتفاً.

سادساً العزيمة

العزيمة لغةً: مشتقة من العزم، وتطلق على معنيين:

للمعنى الأول: القصد المؤكد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ [طه: ١١٥]، أي: قصداً بليغاً متأكداً، ومنه سمي بعض الرسل عليهم السلام «أولو العزم».

للمعنى الثاني: القطع، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، أي: إذا قطعت الرأي فتوكل على الله في إمضاء أمرك.

واصطلاحاً: الحكم الثابت بدليل شرعي خالٍ عن مُعارض.

شرح التعريف

الحكم الثابت: ويخرج غير الثابت وهو المنسوخ؛ لأنه ليس مشروعاً أصلاً فلا يسمى عزيمة، ويتناول جميع الأحكام التكليفية.

بدليل شرعي: يخرج الثابت بدليل عقلي، فإنه لا تستعمل فيه العزيمة ولا الرخصة.

خالٍ عن مُعارض: بأن لا يثبت دليل شرعي يخالف هذا الحكم.

مثالها

وجوب الصلاة تامةً في أوقاتها في الحضر، ووجوب صوم رمضان، وتحريم شرب الخمر، وجواز البيع والإجارة وغير ذلك.

حكم العمل بالعزيمة

العمل بالعزيمة واجب؛ لأنها الأصل وثبتت بالدليل الشرعي، ولا يجوز تركها إلا إذا وجد مُعارض أقوى فيعمل به وهذا ما يسمى بالرخصة.

سابعاً الرخصة

الرخصة لغةً: مشتقة من الرخص وهو اليسر والسهولة.

واصطلاحاً: ما ثبت على خلاف دليل شرعي لمعارض راجح.

شرح التعريف

ما ثبت على خلاف دليل: احترازاً مما ثبت على وفق الدليل فإنه لا يسمى رخصة بل عزيمة كالصوم في الحضر.

لمعارض راجح: احترازاً مما كان لمعارض غير راجح، إما مساو، أو قاصر عن المساواة فإن كان مساوياً لزم التوقف حتى يثبت المرجح، وإن كان قاصراً عن مساواة الدليل الشرعي فلا يؤثر، وتبقى العزيمة على حالها.

مثالها

قصر الصلاة الرباعية في السفر، واجتماع بين الصلاتين في السفر والمطر، وإباحة كل الميتة للمضطر، وغير ذلك.

أسباب الرخصة

للرخصة أسباب سبعة، بيانها فيما يأتي :

سبب الرخصة	الأمثلة
١ السفر	١- قصر الصلاة الرباعية . ٢- الفطر في رمضان للمريض والمسافر. ٣- المسح ثلاثة أيام على الخف ٤- الجمع بين صلاتين
٢ المرض	١- التيمم عند التضجر باستعمال الماء، أو الخوف من زيادة المرض. ٢- الصلاة في البيت ٣- الصلاة في الإيماء، إن عجز عن الصلاة.
٣ الإكراه	١- العفو عن التلفظ بكلمة الكفر مع اطمئنان القلب بالإيمان. ٢- العفو عن من شرب الخمر مكرهاً.
٤ النسيان	١- صحة صوم من شرب أو أكل ناسياً. ٢- سقوط الإثم عم من فعل محظورات الإحرام ناسياً
٥ الجهل	١- إذا جهل الشفيع البيع فإنه يعذر بتأخر الشفعة. ٢- من أسلم ثم شرب الخمر جاهلاً فيدرك عنه الحد لجهله
٦ العسر وعموم البلوى بشرط عدم تعارضه مع نص شرعي ولا فلا اعتبار له.	١- الصلاة مع وجود النجاسة البسيطة المعفو عنها، كدم القروح، والدمل ونحوهما. ٢- جواز من الصبيان للمصحف دون طهارة لأجل التعلم.

أقسام الرخصة

تنقسم الرخصة من حيث حكمها إلى خمسة أقسام؛ بيانها فيما يأتي :

الحكم	الأمثلة
١ رخصة واجبة	التيمم للمريض، والأكل من الميتة للمضطرب.
٢ رخصة مندوبة	قصر الصلاة الرباعية للمسافر.

٣	رخصة مباحة	إباحة السلم والإجارة.
٤	رخصة مكروهة	السفر لأجل أن يترخص بالفطر والقصر فقط، ليس له غرض إلا ذلك.
٥	رخصة الأولى تركها	كاحتمال الأذى فيمن يُكره على التلفظ بكلمة الكفر بلسانه؛ فيجوز له أن يترخص، والأولى له الصبر والتحمل ولو بلغ الأمر إلى قتله؛ لأنه حال المرسلين عليهم الصلاة والسلام.

الفرق بين العزيمة والرخصة

تتفق العزيمة والرخصة بأن كلاً منهما قد ثبت بنص شرعي .
ويفتقران بأن العزيمة أصل الأحكام التكليفية، أما الرخصة فهي استثناء من هذا الأصل لأعذار تبيح ذلك .

الفرق بين الحكم التكليفي والحكم الوضعي

هناك عدة فروق بين الحكم الوضعي والحكم التكليفي يستطيع طالب العلم من خلالها أن يتعرف على المقصود من الخطاب الشرعي وهل يراد به الحكم التكليفي أو الوضعي، وسنذكر هنا أهمها :

جهة المقارنة	الحكم التكليفي	الحكم الوضعي
من حيث الخطاب	طلب أداء ما تقرر بالأسباب والشروط	خطاب إخبار وإعلام جعله الشارع علامة على حكمه
من حيث القدرة	يشترط فيه قدرة المكلف على فعل الشيء المكلف به	لا يشترط فيه قدرة المكلف، فقد يكون مقدوراً للمكلف مثل ملك النصاب وقد يكون غير مقدور كدلولك الشمس، الذي هو سبب لوجوب الصلاة
من حيث العلم	يشترط فيه أن يكون معلوماً للمكلف وأن يعلم أن هذا التكليف صادر من الله تعالى	لا يشترط فيه العلم، ولذلك يضمن النائم والناسي والساهي ما أتلّفوه وإن كانوا لا يعلمون
من حيث التكليف	لا يتعلق إلا بالمكلف الذي توافرت فيه شروط التكليف	يتعلق بالمكلف وغير المكلف، ولذلك تجب الزكاة في مال الصبي والمجنون - غير مكلف - إذا بلغ النصاب وحال عليه الحول

أركان الحكم

الركن الأول: الحاكم، وهو الله سبحانه وتعالى، والرسل مبلغون عن الله لا يثبتون أحكاماً ابتداءً من عند أنفسهم، وللمجتهدون مستكشفون لحكم الله لا مبتدئون له، كذلك وإن سموا حكاماً أو نسبت الأحكام إليهم، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد: ٤١]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٧].

الركن الثاني: المحكوم فيه: وهو ما تعلق به خطاب الشارع أو هو الفعل المكلف به.

قال تعالى: ﴿وَأَقِمْ زَكَاةً﴾ [البقرة: ٤٣]، أفاد إيجاب الزكاة وهذا الأمر تعلق بفعل المكلف الذي هو إيتاء الزكاة.

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢]، أفاد إباحة الاصطياد بعد التحلل من الإحرام وهذا الأمر تعلق بفعل المكلف الذي هو الاصطياد.

وتكون التكاليف الشرعية لازمة للمكلف إذا اجتمع فيها صفان:

الأول: أن يكون معلوماً للمكلف؛ فالجهل ينفي التكليف، فلو جهل إنسان كون الطمأنينة ركناً من أركان الصلاة وكان يصلي زماناً بلا طمأنينة ثم علم هذا الحكم فإنه لا يطالب بقضاء ما صلاه بغير طمأنينة إلا صلاة لم يزل في وقتها، كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: ^(١)

الثاني: أن يكون مقدوراً للمكلف، ليس خارجاً عن طاقته وقدرته، وهذا حاصل في جميع تكاليف الإسلام فليس فيها فعل يستحيل امتثاله، قال الله تعالى: ﴿لَا يَكُلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ لَيْسَ لَنَا بِحِسَابٍ أَوْ لَيْسَ لَنَا بِحِسَابٍ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾، وثبت في صحيح مسلم عن حديث ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ حِينَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ: قَدْ فَعَلْتُ﴾ ^(٢).

الركن الثالث: المحكوم عليه، وهو الشخص الذي تعلق به خطاب الشرع وهو المكلف، ولا يكون المرء مكلفاً إلا باجتماع شرطين فيه هما:

الأول: العقل.

الثاني: البلوغ.

(١) رواه البخاري برقم (٧٥٧)، ومسلم برقم (٣٩٧).

(٢) رواه مسلم برقم (١٢٦).

والدليل حديث علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ» (١).

خلاصة الوحدة الثالثة عشرة: (الحكم الوضعي)

بعد أن أنهيت دراسة هذه الوحدة وتبين لك أهميتها في علم أصول الفقه، قم بالتعاون مع مجموعتك بصياغة مختصرة لأهم القواعد الأصولية التي يمكن استخلاصها من هذه الوحدة:

القاعدة الأولى:	ينقسم الحكم الوضعي إلى عدة أقسام أشهرها ما يلي: ١- السبب. ٢- الشرط.
القاعدة الثانية:	٣- المانع. ٤- الصحة. ٥- الفساد والبطان. ٦- الرخصة. ٧- العزيمة.
القاعدة الثالثة:	سبب الرخصة: السفر / المرض / الإكراه / النسيان / الجهل.
القاعدة الرابعة:	العصر وعموم البلوى بشرط عدم تعارضه مع نص شرعي وإلا فلا اعتبار له.
القاعدة الخامسة:	أقسام الرخصة: رخصة واجبة / رخصة مندوبة / رخصة مباحة.
القاعدة السادسة:	رخصة مكروهة / رخصة الأولى تركها.
القاعدة السابعة:	الفرق بين الرخصة والعزيمة: أن العزيمة أصل الأحكام التكليفية،
القاعدة الثامنة:	أما الرخصة: فهي استثناء من هذا الأصل لأعذار تبيح ذلك.
القاعدة التاسعة:	أركان الحكم: الحاكم وهو الله سبحانه وتعالى
القاعدة العاشرة:	المحكوم فيه: وهو الفعل المكلف به / المحكوم فيه: المكلف

(١) رواه أحمد بـرقم (٩٤٠) وأبو داود بـرقم (٤٤٠٣) وهذا لقظه، والترمذي بـرقم (١٤٢٣)، وابن ماجه بـرقم (٢٠٤٢)، والنسائي في السنن الكبرى بـرقم (٧٣٠٧) وما بعده، وله عن علي عليه السلام طرق بعضها مرفوع وبعضها موقوف.

وجه الشبه	وجه الاختلاف
لا يلزم من وجوده وجود الحكم أو عدمه/ لا يلزم من عدمه وجود الحكم أو عدمه.	يلزم من عدمه عدم الحكم/ يلزم من وجوده وجود الحكم
الشرط/ المانع	لا يلزم من وجوده وجود الحكم/ يلزم من وجوده وجود الحكم
السبب	ما ترتب آثار فعله عليه/ ما لا ترتب آثار فعله عليه
الصحيح/ الفاسد	أصل الأحكام التكليفية/ استثناء من الأصل.
العزيمة/ الرخصة	حكم ثابت بدليل شرعي

٢) الصحة : ما ترتب آثار فعله عليه في العبادات أو العقود. والفساد : ما لا ترتب آثار فعله عليه في العبادات أو العقود. تتعلق الصحة والفساد بأمرين: هما العبادات والعقود. فكل عبادة أدبت امتثالاً لأمر الشارع ، برأت بها الذمة وسقط بها الطلب ، فهي صحيحة ، وكل عبادة أدبت على وجه غير موافق للشرع ، فلا تبرأ بها الذمة ولا يسقط بها الطلب ، فهي عبادة فاسدة . وكل عقير استوفي شروطه وانتفت موانعه ، فهو عقد صحيح ، وترتبت عليه آثار فعله . وكل عقلي غير مراعى لشروطه وأركانه، مع وجود بعض موانع صحته، فهو عقد فاسد، لم تترتب عليه آثار فعله.

١ / قارن بذكر أوجه الشبه والخلاف بين كل مما يأتي :

٢) العلاقة بين السبب والشرط والمانع: المانع: هو الذي يلزم من وجوده عدم، ولا يلزم من عدم وجوده ولا عدم الذات، وحينئذ فالمعتبر في المانع وجوده ، وفي الشرط عدمه، وفي السبب وجوده وعدمه ومثاله الزكاة ، فالسبب النصاب ، والحول شرط ، والدين مانع عند من يراه مانعاً.

أ- الشرط والمانع.

ب- الشرط والسبب .

ج- الصحيح والفساد .

د- العزيمة والرخصة .

٣) إن كلا من الحكم التكليفي والحكم الوضعي قسم من أقسام الحكم الشرعي، إلا أن بينهما فرقة حقيقية أو رئيسية وهو: أن الحكم التكليفي: هو خطاب الشرع المتعلق بأفعال المكلفين بالانقياض أو التخيير/ أما الحكم الوضعي: فهو وضع الله تعالى أشياء ونصبتها علامة على إثبات حكم أو نفيه أو صحته أو فساده، أو كونه رخصة أو عزيمة.

٢ / من خلال دراستك لوحدة الحكم الوضعي : وضح العلاقة بين الصحة والفساد من جهة، وكل من السبب والشرط والمانع من جهة أخرى .

٣ / بعد معرفتك لنوعي الحكم الشرعي وانقسامه إلى تكليفي ووضعي ؛ استخرج الفرق الرئيس بين هذين القسمين .

٤ / صنف الأحكام الآتية إلى أحكام وضعية وتكليفية :

حكم وضعي.

أ- الحنث في اليمين سبب لوجوب الكفارة .

حكم تكليفي

ب- من حنث في يمينه وجبت عليه كفارة اليمين .

حكم وضعي.

ج- لا يصح إخراج كفارة اليمين قبل وجود اليمين أصلاً

حكم وضعي.

د- الوضوء شرط لصحة الصلاة .

حكم وضعي.

هـ- الحدث مانع من صحة الصلاة .

حكم شرعي.

و- وضوء المحدث واجب قبل الصلاة .



الوحدة الرابعة عشرة

الأدلة

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١. تعرف مصادر التشريع الإسلامي.
٢. تدرك أنه ليس لأحد أن يحلل أو يحرم في الإسلام إلا بدليل شرعي.
٣. تستدل على حجية كل واحد من الأدلة الشرعية.
٤. تعرف المراد بالقراءة الشاذة.
٥. تدرك أهمية السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي.
٦. تعرف أحوال السنة النبوية مع القرآن الكريم.
٧. تعرف المراد بالإجماع.
٨. تميز أنواع الإجماع.
٩. تدرك أهمية الإجماع.
١٠. تعرف المراد بالقياس.
١١. تعرف أركان القياس الصحيح.
١٢. تمثل على القياس بأمثلة صحيحة.
١٣. تميز بين القياس الصحيح والفساد.
١٤. تعرف شروط صحة القياس.
١٥. تطبق أركان القياس وشروطه تطبيقاً صحيحاً على بعض الأمثلة.
١٦. تدرك صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان؛ لبقاء أدلة أحكامها وحفظها.



الأدلة



من محاسن شريعة الإسلام أنها مبنية على الأدلة الشرعية، وكل قول في الدين ليس له دليل صحيح فإنه مردود على صاحبه، ولذا تجد علماء الإسلام رحمهم الله قديماً وحديثاً يقفون في وجه الآراء الشاذة والأقوال الخاطئة ويردون عليها، ويبينون الحق الذي شرعه الله -تعالى- بحسب ما فهموه من الأدلة الشرعية.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ مَصْدِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١]، نستفيد من هذه الآية الكريمة أن في الإسلام قاعدة: (لا يقبل حكم إلا بدليل وبرهان)، فمن أتى بشيء في الدين قيل له: من أين لك هذا؟

تعريف الأدلة

الأدلة جمع دليل وهو في اللغة الهادي إلى أي شيء حسي أو معنوي.

وفي اصطلاح الأصوليين: هو ما يمكن التوصل بالنظر الصحيح فيه إلى حكم شرعي.

والأدلة الشرعية المعتبرة أربعة أدلة هي:

- ١- الكتاب .
- ٢- السنة .
- ٣- الإجماع .
- ٤- القياس .

وهذه الأدلة الأربعة متفقة لا تختلف إذ يوافق بعضها بعضاً ويصدق بعضها بعضاً، لأن الجميع حق، والحق لا يتناقض، كما أن جميع هذه الأدلة ترجع إلى الكتاب، فالكتاب دل على حجية السنة، والكتاب والسنة دلا على حجية الإجماع، وهذه الأدلة الثلاثة دلت على حجية القياس، لذلك يصح أن يقال إن مصدر هذه الأدلة هو القرآن، باعتبار أن ما عداه بيان له وفروع عنه ومستند إليه.



قولنا في تعريف الدليل : بالنظر الصحيح ، يفيد أن هناك نظراً غير صحيح ، اقرأ الآية الآتية وما تحتها بتمعن : قال تعالى : ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ۝١٩﴾ [الحجر: ٩٩] .

نظر بعضهم إلى هذه الآية فاستخرج منها حكماً هو : وجوب عبادة الله تعالى حتى الموت .

ونظر آخر إلى هذه الآية فاستخرج منها حكماً هو : وجوب عبادة الله تعالى حتى يبلغ العبد درجة اليقين ، ثم بعد ذلك يجوز له ترك العبادة وترفع عنه التكليف ويفعل ما يشاء .

من خلال معرفتك بالسيرة النبوية ، وبالرجوع لتفسير الآية من تفسير ابن كثير ، اكتب رؤيتك الصحيحة ، واحكم لأحد القولين على الآخر .

رأيك : هو القول الأول: وهو وجوب عبادة الله تعالى حتى الموت.

السبب : لعدم ورود دليل أو نص يثبت القول الثاني.

النتيجة المهمة التي تستفيدها : وجوب عبادة الله حتى الموت.



بالتعاون مع مجموعتك ناقش ما يأتي :

أ- من الذي له الحق في تحديد الأدلة الشرعية التي يستقى منها الدين؟

هم علماء الإسلام وفقهاء الأمة.

ب- ما المشكلات التي يمكن أن نقع فيها فيما يتعلق بديننا لو لم نحدد الأدلة الشرعية التي يستقى منها الدين؟

ولو لم نحدد الأدلة الشرعية لاختلف الناس، في أحكام دينهم، وتضاربت الآراء والمذاهب كل يفتي حسب هواه دون مرجع أو مستند.

ج- ما الفوائد التي نجتنيها من تحديد مصادر الشريعة التي يستقى منها الدين؟

ضبط أصول الاستدلال، وذلك ببيان الأدلة الصحيحة من الزائفة، وبيان ضوابط الفتوى. / تيسير عملية الاجتهاد، وإعطاء الحوادث الجديدة ما يناسبها من الأحكام. حفظ العقيدة الإسلامية بحماية أصول الاستدلال، والرد على شبه المنحرفين.

الخلاصة

الأدلة الشرعية هي المصادر التي حددها الله تعالى لكي نأخذ منها الدين، فلا يجوز لأحد أن يأتي في دين الله تعالى بشيء من عنده من غير الرجوع إلى هذه المصادر المحددة.



الدليل الأول: الكتاب، وهو القرآن الكريم

تعريف القرآن

القرآن الكريم أعرف من أن يُعرّف، ومع ذلك فقد اعتنى علماء الأصول بتعريفه، فمما قيل في تعريفه إنه: كلام الله تعالى حقيقة، سمعه جبريل من الله تعالى، ونزل به على محمد ﷺ باللسان العربي، للإعجاز بأقصر سورة منه، المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

حجية القرآن الكريم

القرآن الكريم كتاب الله الذي أنزله هدى للناس ليؤمنوا به ويعملوا بما فيه من الأوامر والنواهي والعقائد والأحكام، فالقرآن الكريم حجة في العقائد والأحكام، يجب على جميع الناس الرجوع إليه والتحاكم إلى نصوصه، فهو دستورهم ومنهج حياتهم، ولا يجوز لمسلم قط أن يرفض الاحتجاج بالقرآن الكريم على الأحكام؛ لا يخالف في ذلك أحد من المسلمين، فهو حجة باقية إلى قيام الساعة؛ فمن أنكر الاحتجاج به والتحاكم إليه فهو كافر ضال، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

خصائص القرآن الكريم

١) القرآن الكريم كلام الله حقيقة، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْدِئْهُ مَائِمَةً ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٦].

٢) القرآن منزل من عند الله نزل به جبريل عليه السلام على محمد ﷺ قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قُلُوبِكُمْ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٤].

٣) القرآن معجز؛ فلا قدرة لأحد أن يأتي بشيء مثله، ولا بسورة منه، قال تعالى: ﴿قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْأَنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

٤) أن الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظه من التبديل والتحريف والزيادة والنقصان، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَافِضُونَ﴾ [الحج: ٩].

٥) القرآن الكريم قطعي الثبوت؛ حيث نقل إلينا جميعه نقلاً متواتراً باتفاق علماء المسلمين.

٦) القرآن كله عربي قال الله تعالى: ﴿كَتَبْنَا فُصِّلَتْ إِلَيْنَا جَمِيعُهُ نَقْلًا مُتَوَاتِرًا بِاتِّفَاقِ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣]. وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجِبُكُمْ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣].



القرآن الكريم هو معجزة النبي ﷺ الكبرى، وهو آخر كتاب أوحاه الله تعالى إلى نبي من الأنبياء، وقد تكفل الله تعالى بحفظه من التحريف والتبديل؛ بخلاف الكتب السابقة؛ حيث وكل الله حفظها لأصحابها فضيعوها وحرّفوها.

أ- اقرأ الآيات من (٣٠-٥٠) من سورة المائدة، واستخرج منها ما يدل على أن الله تعالى وكل حفظ الكتب السابقة إلى أصحابها.

قال تعالى: ﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأخبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء﴾.

ب- بالتعاون مع زميلك: التمس الحكمة من تولى الله تعالى لحفظ القرآن دون غيره من الكتب السابقة.

جاء القرآن الكريم وافيًا بجميع مطالب الإنسانية، حيث عالج مشكلاتها في شتى مرافق الحياة الروحية والعقلية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية علاجًا حكيمًا يتناسب مع الفطرة وكذلك كونه خاتم الكتب السماوية، قال تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون).

ج- لقد تحدى الله تعالى المشركين أن يأتوا بمثل القرآن الكريم أو بعضه، بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة، كالعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، أو أي برنامج حاسوبي للقرآن الكريم؛ أذكر مراحل هذا التحدي الثلاث، والآيات الدالة عليه.

قوله تعالى (أم يقولون افتراء قل فأتوا بسورة مثله)، قوله تعالى (أم يقولون افتراء قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات)، قوله تعالى (أم يقولون نقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين).

الحكم والمتشابه في القرآن الكريم

لقد ثبت وصف القرآن الكريم من حيث أحكامه وتشابهه بثلاث حالات:

الحالة الأولى: وَصِفَ القرآن الكريم بأنه محكم كله، قال تعالى: ﴿الرَّكْعَتُ اثْنَتَا عَشْرَةَ ثُمَّ قُضِيَ مِنَ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١]، ومعنى هذا: أنه متقن غاية الإتقان في أحكامه وألفاظه ومعانيه، فهو غاية في الفصاحة والإعجاز.

الحالة الثانية: وَصَفُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِأَنَّهُ مُتَشَابِهٌ كُلُّهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا فَيُفَسِّرُهُ لِلَّذِينَ يَحْسَبُونَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينَ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٢٣)﴾ [الزمر: ٢٣]، ومعنى هذا: أن آياته يشبه بعضها بعضاً في الإعجاز والصدق والعدل.

الحالة الثالثة: وَصَفُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِأَنَّهُ مَا هُوَ مُحْكَمٌ وَمِنْهُ مَا هُوَ مُتَشَابِهٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ تُحْكِمُكَ هُنَّ أَمْ الْكِتَابَ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أَهْلُ الْأَنْبِيَاءِ (٧)﴾ [آل عمران: ٧]، ومعنى هذا — كما قاله بعض السلف —: أن المحكم هو ما لم يحتمل من التأويل غير وجه واحد، والمتشابه ما احتمل من التأويل أكثر من وجه.

وكانت طريقة السلف الراسخين في العلم ومن جاء بعدهم من العلماء في التعامل مع المحكم والمتشابه في القرآن الكريم أنهم يردون التشابه إلى المحكم، وقوفاً مع قوله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧]، ويتجنبون من وصفهم الله تعالى بالزيف في قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [آل عمران: ٧]، وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أَهْلُ الْأَنْبِيَاءِ﴾ إلى قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ قالت: قال رسول الله ﷺ: «فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سبى الله فأحذرهم»^(١).

كما قالوا إن القرآن ليس فيه ما لا معنى له، كما اتفقوا على أن جميع ما في القرآن يفهم معناه ويمكن تديره وإنه ليس في القرآن ما لا يمكن أن يعلم معناه أحد.

بيان القرآن الكريم للأحكام

لقد تكفل القرآن الكريم ببيان جميع الأحكام واستيعابها فلا يخرج منها شيء، كما قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيِّدًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩)﴾ [النحل: ٨٩]، وهذا البيان وارد على حالتين:

الحالة الأولى: البيان بإقامة قاعدة شرعية عامة، يندرج تحتها كثير من جزئيات الأحكام، ومن أمثلة هذه القواعد:

(١) رواه البخاري برقم (٤٥٤٧)، ومسلم برقم (٢٦٦٥).

القاعدة الأولى: الأمر بالعدل والإحسان؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

القاعدة الثانية: الوفاء بالالتزامات والعقود؛ كما قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١].
الحالة الثانية: البيان المفصل يذكر تفرعات الأحكام، وله أمثلة:

المثال الأول

مقادير الموارث؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ يَصِفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِي يَوْصِيكُمْ بِهَا أَوْ دِينَارٌ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِي يَوْصِيكُمْ بِهَا أَوْ دِينَارٌ﴾ [النساء: ١٢].

المثال الثاني

العقوبات في الحدود؛ كما في قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةً وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَشَهِدَ عَلَيْهِمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٢].

الحلول اون لاين
hulul.online

القراءة الشاذة

القراءة الشاذة هي: ما نقل إلينا نقلاً غير متواتر من قراءات القرآن الكريم، مثل قراءة ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى في ذكر كفارة اليمين: ﴿فَصِيَامٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ [المائدة: ٥]، حيث قرأها رضي الله عنه: (فصيام ثلاثة أيام متتابعات)، فكلمة: (متتابعات) في هذه الآية قراءة شاذة؛ لأنها لم تنقل إلينا نقلاً متواتراً؛ فلا يمكن الحكم عليها بأنها من القرآن الكريم.

وقد اختلف الأصوليون في الاحتجاج بالقراءة الشاذة في الأحكام الشرعية، والراجح من أقوالهم أنها حجة في الأحكام؛ وذلك لأن راوي القراءة الشاذة يخبر أنه سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم فلا أقل من أن تكون سنة سمعها الصحابي من النبي صلى الله عليه وسلم بياناً للآية الكريمة؛ فأخبر بها؛ فلذلك وجب العمل بها في الأحكام.



تأمل المثال السابق في القراءة الشاذة ثم بين: ما الذي يترتب على خلاف العلماء المشار إليه؟

أن القراءة الشاذة لا يتعبد بها ولا يقرأ بها في صلاة ولا تثبت في المصحف، ولكن ممكن أن يستفاد منها حكم شرعي، على الراجح من أقوال العلماء.



الدليل الثاني: السنة النبوية

السنة في اللغة: هي الطريقة والسير، حميدة كانت أو ذميمة، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ» (١).

أما في الاصطلاح، فهي ما ثبت عن النبي ﷺ من قوله وفعله وتقريره.

نشاط



بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة مثل على ما يأتي:

أولاً: مثال لحديث قولي:

قوله صلى الله عليه وسلم: (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه).

ثانياً: مثال لحديث فعلي:

عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام، وهو جنب ستوضأ وضوءه للصلاة.

مثال تقريره ﷺ

حديث عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال للجارية: «أين الله؟» قالت: في السماء، قال: «من أنا؟» قالت: أنت رسول الله، قال: «أعتقها فإنها مؤمنة»^(١)، فأقرها الرسول ﷺ على قولها: في السماء.

ما وجه التقرير في هذا الحديث؟

وجه التقرير في الحديث ما أبداه الرسول من رضا عما قالت الجارية ووصفها بقوله (فإنها مؤمنة)

ومما يدخل في فعله ﷺ: كتابته وإشارته وهَمَّه وترَّكه، وإليك أمثلة توضح ذلك:

مثال كتابته ﷺ

حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه، عن أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيصر كتاباً قال فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتىك الله أجره مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ تَمَنَّوْاْ إِلَيَّ كَلِمَةً سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾^(٢) [آل عمران: ٦٤]..

(١) رواه مسلم برقم (٥٣٧).

(٢) رواه البخاري برقم (٧)، ومسلم برقم (١٧٧٣).

مثال إشارته ﷺ

حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ، فَصَلَّى جَالِسًا، وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ اجْلِسُوا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ؛ فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا».^(١)

مثال هممه ﷺ

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إِنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمَنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًا، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُمَرَ بِالصَّلَاةِ فَتَقَامَ، ثُمَّ أُمِرْتُ بِرَجُلٍ فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَتَطْلِقَ مَعِيَ رِجَالٌ مَعَهُمْ حُزْمٌ مِنْ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ، فَأُحْرَقَ عَلَيْهِمْ بَيُوتُهُمْ بِالنَّارِ».^(٢)

مثال تركه ﷺ فعل أمر من الأمور

حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: «يا عائشة لو لا أن قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم، فأدخلت فيه ما أخرج منه، وألركه بالأرض، وجعلت له باين؛ بآيا شرقيا، وبآيا غربيا، فبلغت له أسلاس إبراهيم».^(٣)

(١) رواه البخاري برقم (٦٨٨)، ومسلم برقم (٤١٢).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٥٧)، ومسلم برقم (٦٥١) وهذا لفظه.

(٣) رواه البخاري برقم (١٢٦) ورقم (١٥٨٣) ورقم (٤٤٨٤)، ومسلم برقم (١٣٣٣).

الأدلة على أن السنة مصدر من مصادر التشريع

أولاً من القرآن الكريم

وقد دل القرآن الكريم على أن السنة النبوية مصدر من مصادر التشريع من وجوه متعددة:

الوجه الأول: الأمر بطاعة الرسول ﷺ قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٣٢].

الوجه الثاني: ترتب الوعيد على من يخالف أمر النبي ﷺ قال الله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٦٣].

الوجه الثالث: الأمر بالرد إلى الرسول ﷺ، قال تعالى: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩].

نشاط



بالرجوع إلى التفاسير الآتية: (اليغوي - ابن كثير - ابن سعدي)؛ لخص تفسير إحدى الآيات السابقة الدالة على حجية السنة النبوية؛ مع ذكر أهم ما يستفاد منها.

قال تعالى: (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) أي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سبيله ومنهجه وطريقته وشريعته، أي فليحذر وليخش من خالف شريعة الرسول باطنًا وظاهرًا (أن تصيبهم فتنة) أي في قلوبهم من كفر أو نفاق أو بدعة (أو يصيبهم عذاب أليم) أي في الدنيا بقتل أو حد أو حبس أو نحو ذلك.

ثانيًا من السنة

عن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة خرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ فقال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدًا حبشيًا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا؛ فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»^(١).

(١) رواه أحمد برقم (١٧١٤٥)، وأبو داود برقم (٤٦٠٧)، والترمذي برقم (٢٦٧٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه في المقدمة برقم (٤٢)، وصححه ابن حبان برقم (٥)، وقال الحاكم في المستدرک ١/ ١٧٥: هذا حديث صحيح ليس له علة، ثم ذكر بعض متابعه وقال عقب أحدها: هذا إسناد صحيح على شرطهما جميعًا ولا أعرف له علة.

وقال النبي ﷺ: «دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَسْأَلُهُمْ وَأَخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»^(١).

ثالثاً الإجماع

فقد أجمع العلماء ممن يعتد بإجماعهم على أن السنة النبوية حجة في إثبات الأحكام الشرعية، وذلك لدلالة القرآن على وجوب العمل بها ولزومها.

علاقة السنة بالقرآن الكريم

١) **التأكيد**: وتسمى السنة المؤكدة وهي الموافقة للقرآن من كل وجه، ومن أمثلة ذلك قوله ﷺ: «إنه لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه»^(٢)، فإن الحديث يؤكد النهي في قوله جل وعلا: ﴿يَتَأْتِيهَا الْبُيُوتُ آمِنًا وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَحْكَرَةً عَنْ زَافٍ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٩].

٢) **البيان**: وتسمى السنة المبينة أو للمفسرة لما أجمل في القرآن، كما هو الحال في الصلاة فإن القرآن أمر بها على وجه الإجمال، ثم جاءت السنة لبيان أوقاتها وشروطها وموانعها، وكذلك الحال في الزكاة والصيام والحج وغير ذلك مما جاء مجملًا في القرآن، ثم تولت السنة شرحه وإيضاحه.

٣) **الاستقلال**: وتسمى الاستقلالية وهي ما سككت عنها القرآن وجاءت بها السنة، ومن أمثلة ذلك تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح؛ كما في قوله ﷺ: «لا يجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها»^(٣)، فإن هذا من الأحكام التي استقلت السنة ببيانها.

(١) رواه البخاري رقم (٧٢٨٨)، ومسلم رقم (١٣٣٧).

(٢) رواه أحمد برقم (٢٠٦٩٥)، وأبو يعلى برقم (١٥٧٠)، وهذا لفظه، والبيهقي في السنن الكبرى برقم (١١٥٤٥).

(٣) رواه البخاري رقم (٥١٠٩)، ومسلم في رقم (١٤٠٨).



أ- قال حبيب بن أبي فضالة المالكي: لما بني هذا المسجد - مسجد الجامع - إذا عمران بن حصين رضي الله عنه جالس، فذكروا عند عمران الشفاعة، فقال رجل من القوم: يا أبا النجيد، إنكم لتحدثوننا بأحاديث لم نجد لها أصلاً في القرآن! قال: فغضب عمران، وقال للرجل: قرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: فهل وجدت صلاة العشاء أربعاً، ووجدت المغرب ثلاثاً، والغداة ركعتين، والظهر أربعاً، والعصر أربعاً؟

قال: لا. قال: فعمن أخذتم هذا الشأن؟ أستمعنا أخذتموه، وأخذنا عن نبي الله؟ ووجدتم في كل أربعين درهماً درهماً، وفي كل كذا شاة، وفي كل كذا بعيراً كذا، أوجدتم في القرآن هذا؟ قال: لا. قال: فعمن أخذتم هذا؟ أخذناه عن النبي وأخذتموه عنا.

وقال: ووجدتم في القرآن: ﴿وَلْيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَرَبِيِّ﴾، أوجدتم فطوفوا سبعاً، واركعوا ركعتين من خلف المقام؟ أوجدتم هذا في القرآن؟ فعمن أخذتموه؟ أستمعنا أخذتموه عنا وأخذناه عن رسول الله. قالوا: بلى.

قال: أوجدتم في القرآن: «لا جلب ولا جنب ولا شعار في الإسلام»؟ أوجدتم هذا في القرآن؟ قالوا: لا. قال عمران: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا جلب ولا جنب ولا شعار في الإسلام». قال: سمعتم الله تعالى قال في كتابه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْهَوْا﴾، فقال عمران: فقد أخذنا عن نبي الله أشياء ليس لكم بها علم.

قال: ثم ذكر الشفاعة، فقال: هل سمعتم الله تعالى يقول لأقوام: ﴿مَا سَأَلَكُمْ فِي سَفَرٍ﴾ (١٢) قَالُوا لَوْ نَكَّ مِنْ الْمُسْلِمِينَ (١٣) وَلَوْ نَكَّ نَطْلُمُ الْيَسْكِينِ (١٤) وَكُنَّا نَحْمُسُ مَعَ الْخَائِبِينَ (١٥) وَكَأَنَّا نَكْذِبُ بِرُؤُسِ الَّذِينَ (١٦) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (١٧) فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ (١٨)، قال حبيب: فأننا سمعت عمران يقول: الشفاعة نافعة دون ما تسمعون. (١٩)

وفي رواية من طريق الحسن: أن الرجل قال لعمران رضي الله عنه: أحبيبتني أحبك الله يا أبا نجيد، ثم قال الحسن: فما مات الرجل حتى صار من فقهاء المسلمين. (٢٠)

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٥-٢٦، والطبراني في المعجم الكبير برقم (٥٤٧)، والمروزي برقم (١٠٨١) هكذا مطولاً، ورواه مختصراً أبو داود برقم (١٥٦١)،
(٢) أخرجها الحاكم في المستدرک برقم (٣٧٢).

ب- روى الإمام الشافعي رحمته الله يوماً حديثاً وقال: إنه صحيح، فقال له قائل: أتقول به يا أبا عبد الله؟ فاضطرب، وقال: يا هذا أرايتني نصرانياً؟ أرايتني خارجاً من كنيسة؟ أرايت في وسطي زُناً؟^(١) أروي حديثاً عن رسول الله ﷺ ولا أقول به.

وفي رواية: فارتعد الشافعي واصفرَّ وحال لونه، وقال: وَيَحَكَ، أَيُّ أَرْضٍ تُقْلِنِي، وأي سماء تظْلِنِي؛ إذا رويْتُ عن رسول الله ﷺ شيئاً فلم أقل به، نعم، على الرأس والعين.

وفي لفظ: مئى رويْتُ عن رسول الله ﷺ حديثاً ولم آخذ به فأشهدكم أن عقلي قد ذهب.^(٢)

اقرأ الخبرين السابقين بتتمعن، ثم تعاون مع مجموعتك في النقاش حولهما وفق المحاور الآتية:
أولاً: ما الأسباب التي أوجبت لبعض الناس - كما في الخبرين السابقين وغيرهما - أن يظنوا عدم صلاحية الاحتجاج بالسنة النبوية على الأحكام الشرعية؟

ربما يعتقد البعض أن القرآن الكريم الذي أجمعت الأمة على صحته وتولى المولى عز وجل حفظه، يكفي كدليل شرعي وحيد، مستغني به عن السنة النبوية.

ثانياً: ما الآثار السيئة -التي تستتجها من الخبرين ومن غيرهما- التي يمكن أن يصل إليها من لا يحتج بالسنة النبوية؟

الجهل بالتطبيق العملي لما جاء به القرآن الكريم من عبادات، ومعاملات/ عدم فهم مجمل القرآن و شرح معانيه/ الجهل بأحكام استقلت بها السنة النبوية.

ثالثاً: ما خطورة هذا المنهج على حياة المسلم؟

من أين يستقي المسلم دينه إن لم يكن من السنة النبوية، فمن أين له معرفة عدد الركعات في الصلاة وكيفية الحج والصوم والزكاة، والمعاملات، فهذا هدم للدين وتضيق لأركانه وقواعده.

رابعاً: كيف يمكن أن ترد على دعاة عدم الاحتجاج بالسنة النبوية؟

السنة هي: الأصل الثاني بعد القرآن الكريم، والتطبيق العملي لما جاء فيه، وهي الكاشفة لغوامضة، المجلية لمعانيه، الشارحة لألفاظه ومبانيه، وإذا كان القرآن قد وضع القواعد والأسس العامة للتشريع والأحكام، فإن السنة قد عنيت بتفصيل هذه القواعد، وبيان تلك الأسس، وتفريع الجزئيات على الكليات.

(١) الزنار: حزام النصارى.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية ٢/ ١٣٨، ومفتاح الجنة ت/ عبد الرحمن فاخوري ص ٥٠.

خامساً : ما الموقف الذي يجب عليك اتخاذه حين تسمع أو تقرأ لشخص يشكك في الاحتجاج بالسنة النبوية ؟

نصحه أو إبلاغ شيخ الحي، ليوضح له ما اشتبّه عليه، أو إبلاغ السلطات لمنعاً له من نشر الفتنة بين الناس، وزعزعة بعض ضعاف النفوس عن دينهم.

نشاط



السنة مدوّنة في كتب الحديث ، وأهمها : الكتب الستة والمسند ، بالرجوع إلى مصادر التعلم :

أ- ما المراد بالكتب الستة والمسند ؟

صحيح مسلم/ صحيح البخاري/ سنن النسائي/ سنن أبي داود/ سنن الترمذي/ سنن ابن ماجه/ مسند الإمام أحمد.

ب- تعرّف على مصادر أخرى لأحاديث النبي ﷺ ودونها هنا .

الموطأ للإمام مالك، وسنن الدرامي.

الدليل الثالث: الإجماع

الإجماع هو المصادر الثلاث من مصادر التشريع وهو يعتمد ويستند على المصادرين السابقين الكتاب والسنة .

تعريفه

الإجماع في اللغة يطلق على معنيين :

أحدهما : العزم والتصميم قال الله تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [يونس : ٧١] .

وثانيهما : الاتفاق والاجتماع يقال : أجمع القوم على كذا أي اتفقوا عليه .

اصطلاحاً : هو اتفاق المجتهدين من أمة محمد ﷺ بعد وفاته في عصر من العصور على حكم شرعي .

شرح التعريف

- اتفاق: خرج به الاختلاف ولو من واحد فإذا خالف ولو واحد فلا ينعقد الإجماع.
- المجتهدون: خرج به العوام والمقلدون فلا يعتبر وفاقهم ولا خلافهم.
- أمة محمد ﷺ: خرج به إجماع غيرهم فلا عبرة بإجماعهم.
- بعد وفاة النبي ﷺ: خرج به اتفاقهم في عهد النبي ﷺ فلا يعتبر إجماعاً؛ لأن قول الصحابي كنا نفعل أو كانوا يفعلون كذا في عهد النبي ﷺ يكون مرفوعاً حكماً لا نقلاً للإجماع.
- على حكم شرعي: خرج به اتفاقهم على حكم غير شرعي.

حجية الإجماع

الإجماع حجة مطلقة، والأدلة على ذلك كثيرة منها:

- ١- قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء: ١١٥)، ووجه الدلالة من هذه الآية أن الله تودع من يتبع غير سبيل المؤمنين بالعذاب الشديد، ولا يكون هذا الوعيد إلا على شيء محرم، فيكون إتباع سبيل غير المؤمنين محرماً، ويلزم من وجوب إتباع سبيل المؤمنين حجية الإجماع إذ المراد بسبيل المؤمنين ما يختارونه من قول أو فعل أو اعتقاد.
- ٢- قوله ﷺ: «إن الله لا يجمع أمتي أو قال أمة محمد ﷺ على ضلالة»^(١).
- ٣- قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون»^(٢)، قال النووي: فيه دليل لكون الإجماع حجة وهو أصبح ما استدل به له من الحديث^(٣).

أنواع الإجماع

١- إجماع صريح قولي:

وهو أن تتفق آراء المجتهدين بأقوالهم وأفعالهم على حكم في مسألة معينة، أو أن يفتي كل عالم في المسألة برأي، وتتحد الفتاوى على شيء واحد، وهذا الإجماع يفيد اليقين والقطعية، وهو ما يعلم وقوعه بالضرورة كالإجماع على وجوب الصلوات الخمس وتحريم الزنا، وهذا النوع لا أحد ينكر ثبوته ولا كونه حجة.

(١) رواه الترمذي رقم (٢١٦٧)، والنسائي رقم (٨١٣٢)، والحاكم رقم (٣٩٧)، وقد روي عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أسانيد لا تحلوا من مقال، ولكن له طرق كثيرة وشواهد ثبت الخبر بمثلها، وقد صححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٨٦)، (١٨٤٨).

(٢) رواه البخاري رقم (٧٣١١)، ومسلم رقم (١٩٢١).

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ٦٧/١٣.

٢- إجماع سكوتي :

وهو أن يقول بعض المجتهدين في العصر الواحد قولاً في مسألة، وينتشر هذا القول، ويسكت المجتهدون في ذلك العصر بعد اطلاعهم على هذا القول، من غير إنكار .

وهذا الإجماع يفيد الظن لا اليقين والقطعية، وقد ذهب جمهور الأصوليين إلى أنه إجماع وحجة .

أمثلة على الإجماع

المثال الأول

إجماع العلماء على أن الصلوات الخمس المكتوبات فرائض .

المثال الثاني

إجماع العلماء على أن صلاة الفجر ركعتان في السفر والحضر .

المثال الثالث

إجماع الصحابة رضي الله عنهم على المصحف الشريف الذي بأيدي المسلمين اليوم بعدما جمعه الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه .

شروط الاستدلال بالإجماع

- ١) أن يثبت بطريق صحيح: بأن يكون إما مشهوراً بين العلماء، أو ناقله ثقة واسع الاطلاع .
- ٢) ألا يسبقه خلاف مستقر: فإن سبقه خلاف – ممن يعتبر خلافاً – ولم يتراجع المخالف عن قوله فلا إجماع لأن الأقوال لا تبطل بموت قائلها، أما إن تراجع المخالف عن قوله ووافق ما أجمع عليه يكون إجماعاً؛ لأن الخلاف لم يستقر .

كثرة مسائل الإجماع

لكثرة ما يتداول العلماء والمفتون مسائل الخلاف بينهم، ويسمعها الناس قد يظن ظان قلة مسائل الإجماع، قال أبو إسحاق الإسفراييني: نحن نعلم أن مسائل الإجماع أكثر من عشرين ألف مسألة، وبهذا يرد قول الملاحدة: إن هذا الدين كثير الاختلاف إذ لو كان حقاً لما اختلفوا فيه، فنقول: أخطأت بل مسائل الإجماع أكثر من عشرين ألف مسألة، ثم لها من الفروع التي يقع الاتفاق منها وعليها وهي صادرة عن مسائل الإجماع التي هي أصول أكثر من مائة ألف مسألة. انتهى^(١)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: فإن قال قائل: مسائل الاجتهاد والخلاف في الفقه كثيرة جداً في هذه الأبواب. قيل له: مسائل القطع والنص والإجماع بقدر تلك أضعافاً مضاعفة، وإنما كثر لكثرة أعمال العباد وكثرة أنواعها، فإنها أكثر ما يعلمه الناس مفصلاً، ومتى كثر الشيء إلى هذا الحد كان كل جزء منه كثيراً، من ينظرها مكتوبة فلا يرتسم في نفسه إلا ذلك، كما يطالع تواريخ الناس والفن وهي متصلة في الخبر فيرتسم في نفسه أن العالم ما زال ذلك فيه متواصلاً، والمكتوب شيء والواقع أشياء كثيرة، فلكذلك أعمال العباد وأحكامها، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك.^(٢)

السبيل إلى معرفة الإجماع

الاطلاع على الإجماع والعلم به يكون بأحد طريقين:

(١) الإخبار والنقل إن كان الإجماع متقدماً، ويمكن العلم بالإجماع والاطلاع عليه في جميع العصور؛ من خلال المؤلفات التي عنيبت بنقل الإجماع.

(٢) المشاهدة والمشاركة إن كان الإجماع قد حصل في عصر المجتهدين.

(١) البحر المحيط في أصول الفقه ٦/ ٣٨٤ التقرير والتحبير ٣/ ٨٣

(٢) الاستقامة ١/ ٥٩ - ٦٠.

المؤلفات في الإجماع

لقد حرص العلماء رحمهم الله تعالى على الكتابة في الإجماع وأحكامه ومسائله ولعل من أبرز المؤلفات في هذا الموضوع ما يأتي:

- ١- الإجماع لأبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن المنذر
- ٢- مراتب الإجماع لأبي محمد علي بن حزم
- ٣- الإقناع في مسائل الإجماع لأبي الحسن بن القطان.

نشاط



بالرجوع إلى أحد مصادر نقل الإجماع كما تعرفت عليها في الفقرة السابقة؛ انقل ثلاثة أمثلة لمسائل مجمع عليها من أبواب مختلفة؛ وفق الجدول الآتي:

المسألة	نص الكتاب	اسم الكتاب	رقم الجزء والصفحة
كتاب الوضوء	وأجمعوا على أن الملامسة حدث ينقض الطهارة	الإجماع لأبي بكر بن المنذر	الجزء الأول ص ٣٤
كتاب الصلاة	وأجمعوا على أن صلاة المغرب: تجب إذا غربت الشمس	الإجماع لأبي بكر بن المنذر	الجزء الأول ص ٣٨
كتاب الصلاة	وأجمعوا على أن من السنة أن تستقبل القبلة بالأذان	الإجماع لأبي بكر بن المنذر	الجزء الأول ص ٣٨

الدليل الرابع : القياس

تعريف القياس

لغة: هو التقدير أي معرفة قدر الشيء، يقال قست الثوب بالذراع إذا قدرته به.
وفي الاصطلاح: إلحاق فرع بأصل في حكم شرعي لعلّة جامعة بينهما.
ومعنى ذلك: أنه إذا وردت واقعة لم يرد في حكمها نص ولا إجماع ألحقت في الحكم بواقعة أخرى تماثلها في العلة؛ ثبت حكمها بالنص أو الإجماع.

أركان القياس

من تعريف القياس السابق نستنتج أن للقياس أربعة أركان هي:
الركن الأول: الأصل .
وهو المحل الذي ثبت فيه الحكم، ويسمى المقيس عليه، والمشبّه به، والملحق به.
الركن الثاني: الفرع .
وهو المحل الذي لم يرد فيه نص، ويراد معرفة حكمه، ويسمى المقيس، والمشبّه، والملحق.

الركن الثالث: حكم الأصل.

وهو الحكم الشرعي الثابت للأصل بالكتاب أو السنة أو الإجماع.
أما حكم الفرع فلا يعتبر ركناً؛ لأن حكم الفرع إنما هو ثمرة القياس ونتيجته، لأن ظهوره للمجتهد متأخر عن حكم الأصل، فهو لم يظهر له إلا بعد عملية القياس.

الركن الرابع: العلة.

وهي الوصف الذي شرع الله من أجله حكم الأصل ووجده المجتهد في الفرع أيضاً.

مثال القياس

هذا مثال للقياس توجد فيه الأركان الأربعة السابقة:

قوله ﷺ «ليس للقاتل شيء»، وإن لم يكن له وارث فوارثه أقرب الناس إليه، ولا يرث القاتل شيئاً»^(١).
هذا الحديث يدل على أن الوارث إذا قتل مورثه فإنه لا يرثه.

فحرمان الوارث القاتل من الميراث حكم شرعي، فإذا بحث المجتهد عن علة هذا الحكم فإنه يجد أنها القتل المحرم، وحشماً وجدت هذه العلة غلب على ظنه وجود الحكم معها، لأن الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً. ولذلك إذا قتل الموصي له الموصي فإنه يتمتع من أخذ الوصية لوجود العلة وهي (القتل غير المشروع).

- فقتل الوارث مورثه: هو الأصل للنصوص على حكمه.
- ومنع القاتل من الميراث: هو حكم الأصل.
- والقتل المحرم: هو علة الحكم.
- وقتل الموصي له الموصي: هو الفرع.

حجية القياس

لقد دل الكتاب والسنة وأقوال الصحابة رضي الله عنهم على أن القياس حجة، وهو أحد الأدلة التي تثبت بها الأحكام الشرعية.

الأدلة على حجيته من الكتاب

١- قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ وَأَتَكَلَّمِ الْبَصِيرِ﴾ [الحشر: ٢]، حيث إن الاعتبار عند أهل اللغة هو تمثيل الشيء بغيره، وإجراء حكمه عليه، ومساواته به، وهذا هو القياس. وقد أمر الشارع - هنا - بالقياس.

(١) رواه أبو داود رقم (٤٥٦٤)، والبيهقي برقم (١٢٢٤٠).

٢- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَعِيءُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعْضُهُمْ فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، حيث إن هذا هو القياس.

حقيقة هو: تمثيل الشيء بالشيء وتشبيه أحدهما بالآخر.

٣- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسْقَنَتْهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ [الآية: ٩]، فشبه إحياء الأموات بإحياء الأرض وهذا هو القياس.

الأدلة على حجية القياس من السنة

١- حديث ابن عباس رضي الله عنه: أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت، أفأحج عنها؟ قال: «نعم حجي عنها؛ أ رأيت لو كان على أمك دين أكتت قاضيته؟ أفضوا الله فالله أحق بالوفاء» ^(١)، ووجه الدلالة هي أن الرسول ﷺ قاس دين الله تعالى على دين آدمي.

٢- حديث معاذ رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال له حين بعثه إلى اليمن: «كيف تقضي إن عرض لك قضاء؟» قال: أقضي بكتاب الله. قال: «فإن لم يكن في كتاب الله؟» قال: فسنة رسول الله ﷺ؟ قال: «فإن لم يكن في سنة رسول الله ﷺ؟» قال: أجتهد رأيي ولا آلو. قال: فضرب صدري، فقال: «الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله ﷺ لما يرضي رسول الله ﷺ» ^(٢).

فصوبه النبي ﷺ على ذلك، وهذا يدل على جواز أخذ الأحكام عن طريق الاجتهاد والقياس نوع من أنواع الاجتهاد فيكون القياس دليلاً من أدلة الشرع.

الأدلة على حجية القياس من الإجماع

ثبت عن كثير من الصحابة القول بالقياس والعمل به في الوقائع التي لا نص فيها، وانتشر ذلك بينهم، ولم ينكره منكر فكان إجماعاً، ومن أمثلة ذلك:

١- قياسهم خلافة أبي بكر رضي الله عنه على الإمامة في الصلاة وقالوا في ذلك: «رَضِينَا رَسُولَ اللَّهِ لَدِينِنَا، أَفَلَا نَرْضَاهُ لَدِينَانَا»، فقاموا عليه بالخلافة على توليه الإمامة بالناس بأمر النبي ﷺ ^(٣).

٢- قياس عبد الله بن عباس رضي الله عنه الجد على ابن الأبن في حجب الأخوة، فيأخذ الجد - أب الأب - حكم الأب فيحجب الإخوة من الميراث.

(١) رواه البخاري رقم (١٨٥٢)، ومسلم معناه ولكن في الصيام ٨٠٤/٢ (١١٤٨).

(٢) رواه أحمد رقم (٢٢١٠٠)، وأبو داود رقم (٣٥٩٢)، والترمذي رقم (١٣٢٧)، والدارمي في المقدمة، ٤٦/١، وفواه ابن القيم في إعلام الموقعين ٣٥١/٢، ونقل عن الخطيب البغدادي تقويته.

(٣) ينظر: التمهيد ١٢٧-١٢٩، و تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٤٠-٤٤٤، والرياض النضرة ٢١٨/١، وتفسير القرطبي ٣٧/١٦، وإعلام الموقعين ٣٦٩/٢، ٣٧٠، وعامة كتب الأصول تذكر ذلك في مبحث الإجماع.

أولاً : أقسام القياس باعتبار قوته وضعفه، وينقسم إلى قسمين هما :

١- **القياس الجلي** : وهو ما ثبتت علته بنص أو إجماع، أو كان مقطوعاً فيه بنفي الفارق بين الأصل والفرع.
ومثال ما ثبتت علته بالنص من الكتاب أو السنة : قياس النع من الاستجمار بالدم النجس على النع من الاستجمار بالروثة، فإن علة حكم الأصل ثابتة بنص الدليل، وهو حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : أتى النبي ﷺ الغائط فأمرني أن آتية بثلاثة أحجار، فوجدت حجرين والتمست الثالث فلم أجده، فأخذت روثه فأتيت بها، فأخذ الحجرين وألقى الروثة وقال : « هذا ركس »^(١).

ومثال ما ثبتت علته بإجماع العلماء : قول النبي ﷺ : « لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان »^(٢)، فإن قياس منع الحاقن من القضاء على منع الغضبان ثبتت علته بالإجماع، وهي : تشويش الفكر وانتغال القلب.
وأما ما يقطع فيه بنفي الفارق، وذلك بأن يعلم علم اليقين أنه لا فرق بين الأصل والفرع فمثاله : قياس تحريم إتلاف مال اليتيم باللبس، على تحريم إتلافه بالأكل ؛ للقطع بنفي الفارق بينهما.

٢- **القياس الخفي** : وهو ما ثبتت علته باستنباط، ولم يقطع فيه بنفي الفارق بين الأصل والفرع.

ومثال ذلك : قياس الأشنان^(٣) على الثبرفي تحريم الربا بإجماع الكيل فإن التعليل بالكيل لم يثبت بنص ولا إجماع، ولم يقطع فيه بنفي الفارق بين الأصل والفرع، إذ من الجائز أن يفرق بينهما بأن البر مطعوم بخلاف الأشنان.

ثانياً : أقسام القياس باعتبار صحته وبطلانه، وينقسم إلى قسمين هما :

أ- **القياس الصحيح** : وهو القياس الذي توفرت فيه شروط القياس الصحيح، وهي :

(١) أن لا يصادم دليلاً أقوى منه : فلا اعتبار بقياس يصادم النص - الكتاب والسنة - أو الإجماع، ويسمى هذا القياس فاسد الاعتبار، ومن ثم قال العلماء : (القياس مع النص)، وذلك كقبال أجواز تزويج المرأة الرشيدة نفسها بغير ولي، على جواز بيعها لمالها بغير إذن وليها؛ فهذا قياس فاسد لمصادمته النص وهو قول النبي ﷺ : « لا نكاح إلا بولي »^(٤).

(٢) أن يكون حكم الأصل ثابتاً بنص أو إجماع : فإن كان ثابتاً بقياس لم يصح القياس عليه.

(٣) أن يكون لحكم الأصل علة معلومة ليتمكن الجمع بين الأصل والفرع فيها : فإن كان حكم الأصل تعبدياً محضاً لم يصح القياس عليه؛ كقياس أكل لحم النعامة على أكل لحم الجوزور في نقض الوضوء.

(١) رواه البخاري حديث رقم (١٥٦).

(٢) رواه البخاري حديث رقم (٧١٥٨).

(٣) الأشنان : نبات يستخدم منظفاً ومطهراً.

(٤) رواه أحمد رقم (٢٢٦٠) وهو داود رقم (٢٠٨٥)، والترمذي في رقم (١١٠١، ١١٠٢)، وابن ماجه رقم (١٨٧٩، ١٨٨٠).

٤) أن تكون العلة مشتملة على معنى مناسب للحكم يعلم من قواعد الشرع اعتباره: ومثاله ما ثبتت علة بنص أو إجماع، أو ما كان مقطوعاً فيه بنفي الفارق بين الأصل والفرع؛ كما تقدم من قياس تحريم إتلاف مال اليتيم باللبس، على تحريم إتلافه بالأكل.

٥) أن تكون العلة موجودة في الفرع كوجودها في الأصل: ومثال ذلك قوله ﷺ: «الْقَاتِلُ لَا يَرِثُ»، فهذا الحديث يدل على أن الوارث إذا قتل مورثه فإنه لا يرثه، ولذلك إذا قتل الموصى له الموصي فإنه يمنع من أخذ الوصية لوجود العلة في الفرع كوجودها في الأصل، وهي (القتل غير المشروع)، ومثال ما لا توجد فيه العلة: قياس التفاح على البر في جريان الربا، وعلة جريانه في البر الكيل والتفاح غير مكيل.

ب- القياس الفاسد:

وهو ما لم تتوفر فيه شروط القياس الصحيح، وقد تقدمت أمثله قريباً.

فكر

أ- بالنظر في الحديث الآتي ومعرفة الحكم الذي تضمنه: استخرج العلة التي أشار إليها النبي ﷺ في الحديث، ثم فكر بما يمكنك أن تقيس عليه من أحكام تتعلق بالصلاة؛ مطبقاً أركان القياس التي درستها.

عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ صلى في خَمِيصَةٍ لها أعلام، فنظر إلى أعلامها نظرة، فلما انصرف قال: «أذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم، وأتوني بأبجانية أبي جهم؛ فإنها ألهمتني آتفاً عن صلاتي»^(١).

الخصيصة كساء مربع له أعلام، فالعلة: الاشتغال عن الصلاة، إذا فُكِلَ ما يشغل في الصلاة مكروه. فالركن الأول الأصل: هو الخصيصة، والركن الثاني: الفرع، وهو كل ما يشغل عن الصلاة، الركن الثالث: وهو الكراهة، الركن الرابع العلة: وهي الاشتغال عن الصلاة.

ب- عن أبي بكر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان»^(٢)، هذا الحديث نص في أنه لا يجوز للمقاضي أن يحكم بين المتخاصمين وهو غضبان.

(١) رواه البخاري برقم (٣٧٣)، ومسلم برقم (٥٥٦).

(٢) رواه البخاري برقم (٧١٥٨)، ومسلم برقم (١٧١٧).

استخرج بالقياس حكم ما يأتي بعد تطبيق أركان القياس تطبيقاً صحيحاً :

حكم القضاء بين المتخاصمين والقاضي في حالة من التوتر النفسي بسبب مشكلة عائلية، أو بسبب كونه مريضاً، أو حاقناً أو حاقباً.

الركن الأول :	الأصل: القضاء بين المتخاصمين والقاضي في حالة توتر نفسي
الركن الثاني :	الفرع كل ما يؤثر على تفكير القاضي وعلى حكمه بين المتخاصمين
الركن الثالث :	حكم الأصل كراهة الحكم في حالة تشويش التفكير وانشغال القلب
الركن الرابع :	العلة: تشويش الفكر وانشغال القلب

الحكم الذي يمكن إثباته للفرع : كراهة للحك بين المتخاصمين والقاضي في حالة تشويش للفكر وانشغال للقلب.

خلاصة الوحدة الرابعة عشرة : (الأدلة)

بعد أن أنهيت دراسة هذه الوحدة وتبين لك أهميتها في علم أصول الفقه ، قم بالتعاون مع مجموعتك بصياغة مختصرة لأهم القواعد الأصولية التي يمكن استخلاصها من هذه الوحدة :

القاعدة الأولى :	الأدلة الشرعية المتفق عليها: الكتاب، السنة، الإجماع، القياس
القاعدة الثانية :	القرآن الكريم: حجة في العقائد والأحكام فمن أنكر الاحتجاج به والحاكم إليه فهو كافر ضال
القاعدة الثالثة :	خصائص القرن الكريم: هو كلام الله حقيقة، منزل من عند الله تعالى، نزل به جبريل علي محمد صلى الله عليه وسلم ، القرآن معجز، تولى الله تعالى حفظه، القرآن الكريم قطعي الثبوت، القرآن كله عربي.
القاعدة الرابعة :	السنة النبوية: هي ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله وفعله وتقريره/ علاقة السنة بالقرآن الكريم: التأكيد، البيان،
القاعدة الخامسة :	الإجماع: حجة مطلقاً/ أنواعه: إجماع صريح، قولي، إجماع سكوتي.
القاعدة السادسة :	القياس: أقسامه باعتبار قوته وضعفه إلى: قياس جلي وقياس خفي/ وينقسم باعتبار صحته وبطلانه إلى: قياس صحيح وقياس فاسد.
القاعدة السابعة :	
القاعدة الثامنة :	
القاعدة التاسعة :	
القاعدة العاشرة :	

الأصل: المسألة الذي ثبت فيها الحكم.

الإجماع: اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاته في عصر من

الفرع: هو المسألة التي لم يرد فيها نص، ويراد معرفة حكمها.

الحكم: هو الحكم الشرعي للأصل الثابت بالكتاب أو السنة أو الإجماع.

العلة: السبب أو الوصف الذي شرع الله تعالى من أجله الحكم ووجده المجتهد في الفرع أيضاً.

٢) ب: مثال للقياس : هو قياس الصحابة لخلافة أبي بكر الصديق على الإمامة في الصلاة ، فقالوا في ذلك : (رضيه رسول الله لدينا ، أفلا نرضاه لدينا) فقاموا بتولية الخلافة على توليه الإمامة بالناس بأمر النبي.

١ / عَرَفَ مَا يَأْتِي بِتَعْرِيفٍ مِنْ عِنْدِكَ مُسْتَفِيداً مِنَ التَّعْرِيفِ الْعَطْيِ :

أ) الإجماع . ب) الأصل . ج) الفرع . د) الحكم . هـ) العلة .

٢) ج: مثل قراءة ابن مسعود رضي الله عنه - في قوله تعالى في ذكر كفارة اليمين : (فصيام ثلاثة أيام) . حيث قرأها - رضي الله عنه - : (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) ففكلمة : (متتابعات) في هذه الآية قراءة شاذة ؛ لأنها لم تنقل إلينا نقلاً متواترة ، فلا يمكن الحكم عليها بأنها من القرآن الكريم

٢ / مَثَلٌ لِكُلِّ مَا يَأْتِي بِمَثَلٍ صَحِيحٍ

أ) بيان السنة النبوية للقرآن الكريم .

٣) أ: لا قياس مع وجود نص، فلا اعتبار بقياس يصادم النص - الكتاب والسنة - أو الإجماع، ويسمى قياس فاسد الاعتبار، وذلك بقياس جواز تزويج المرأة الرشيدة نفسها بغير ولي، على جواز بيعها لمالها بغير إذن وليها؛ فهذا قياس فاسد لمصادمته النص في قوله - عليه السلام - : (لا نكاح إلا بولي).

ب) القياس .

ج) القراءة الشاذة .

٣ / بَيِّنُ الْمُرَادِ بِالْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ : مَبِينَا مَدَى صَحَّتِهَا مِنْ عَدَمِهِ ؛ مُسْتَعِدّاً عَلَى الدَّلِيلِ

فِيَمَا تَقُولُ :

٣) ب: السنة النبوية مصدر من مصادر التشريع، وقد تستقل ببعض الأحكام التي لم يرد ذكرها في القرآن الكريم، ومن أمثلة ذلك تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح؛ كما في قوله - صلى الله عليه وسلم - : (لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها).

أ) لا قياس مع وجو

ب) السنة النبوية إذا أتت بحكم جديد ليس في القرآن فهي حجة على أفرادها .

ج) لا إجماع إلا ما كان في عصر النبي ﷺ .

٤ / ما الحكم الذي يمكن استفادته من الأدلة الآتية :

أ) قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُتَافِقِ الرُّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُولَّوْهُ مَا تَوَلَّوْا وَتُصَلِّوْهُمْ جِهَتَكُمْ وَسَاءَ مَا يَعْبُدُونَ ﴾ .

في الآية وجوب طاعة الرسول وأتباع سبيل المؤمنين، والحكم المستفاد: حجية الإجماع.

ب) عن أبي هريرة ؓ: أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله: ولدت لي غلاماً أسوداً،

فقال: « هل لك من إبل؟ » قال: نعم قال: « ما ألوانها؟ » فقال: حُمْرٌ، قال: « هل فيها من

أورق؟ » قال: نعم قال: « فأنتي ذلك؟ » قال: لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ، قال: « فلعل ابتك هذا نزعهُ، »

يعني العِرْقُ .

ج) قوله ﷺ : « ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه؛ ألا يوشك رجل شبعان على أريكته

يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام

حجية السنة.

فحرموه، وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله . »

د) قوله ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيتهم أمر الله وهم ظاهرون . »

حكم المستفاد: حجية الإجماع

٤) ب: في هذا الحديث قاس الرسول صلى الله عليه وسلم الغلام على الإبل بجامع اختلاف اللون عن الأب والأم، فكما أن من الإبل قد يأتي منها مختلف اللون فتذك الغلام، الحكم المستفاد: حجية القياس.

٥ / ميز الخطأ في العبارات الآتية، ثم اكتب العبارة على الوجه الصحيح :

أ) لا يستدل بأحاديث النبي ﷺ ما دام يوجد في المسألة آية من القرآن الكريم .

ب) الأدلة الشرعية أربعة هي : القرآن الكريم، والسنة النبوية، وإجماع أهل المدينة، والقياس على واحد من هذه الأصول الثلاثة السابقة .

٦ / الأصل: المحل ثبت فيه نص، معروف الحكم. / الفرع: المحل لم يثبت فيه نص، وغير معروف حكمه.

٦ / قارن بين الفرع والأصل في موضوع القياس .

٧ / (أحبيتي أحياءك الله يا أبا نجيذ) ، ما الذي توحيه إليك هذه العبارة ؟ وما الأثر الذي يمكن أن يكون الرجل استفادته من محاوراة الصحابي الجليل عمران بن حصين رضي الله عنه فجعله يقول هذه العبارة .

(أحبيتي أحياءك الله يا أبا نجيذ) فالعلم حياة والجهل موت القلوب، وحياته بالعلم. فمحاوراة صحابي جليل كعمران بن حصين، تكشف للرجل لبس خطير في دينه وجهل بسنة نبيه - عليه الصلاة والسلام- وما لها من فضل في إيضاح ما أشكل من القرآن الكريم وتفصيل مجملته وتقييد مطلقه وتوضيح أحكام العبادات والمعاملات، واستقلالها ببعض الأحكام التي لم يرد ذكرها في كتاب الله تعالى.

ارجع إلى أحد الكتب الآتية واختر أحد مباحثه المهمة، ثم لخصه في دفترك :

١ . مكانة السنة في التشريع الإسلامي ودحض مزاعم المنكرين والملاحدين ؛ للدكتور محمد لقمان السلفي .

٢ . السنة النبوية ومطاعن المبتدعة فيها ؛ للدكتور مكّي الشامي .

٣ . موقف المدرسة العقلية الحديثة من الحديث النبوي الشريف ؛ للشيخ شفيق بن عبد الله شقير .

٤ . زواجر في وجه السنة قديماً وحديثاً للشيخ صلاح الدين مقبول أحمد .

السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي للدكتور مصطفى السباعي وجوب طاعة الرسول في حياته: كان الصحابة في عهد رسول الله يستفيدون أحكام الشرع من القرآن الكريم الذي يتلقونه عن الرسول، وكثيراً ما كانت تنزل آيات القرآن مجملّة غير مفصلة، أو مطلقة غير مقيدة، كالأمر بالصلاة، جاء مجملّاً لم يبين في القرآن عدد ركعاتها ولا حينها ولا أوقاتها، وكالأمر بالصلاة ، جاء مطلقاً لم يقيد بالحد الأدنى الذي تجب فيه الزكاة، ولم تبين مقاديرها، ولا شروطها، وكذلك كثيراً من الأحكام التي لا يمكن تنفيذها دون الوقوف على شرح ما يتصل بها من شروط وأركان ومفصلات، فكان لا بد لهم من الرجوع إلى رسول الله لمعرفة الأحكام معرفة تفصيلية واضحة. وكذلك كانت تقع لهم كثير من الحوادث التي لم ينص عليها القرآن ، فلا بد من بيان حكمها عن طريقه صلى الله عليه وسلم ، وهو مبلغ عن ربه ، وأدرك الخلق به. وكذلك كانت تقع لهم كثير من الحوادث التي لم ينص عليها القرآن ، فلا بد من بيان حكمها عن طريقه - عليه الصلاة والسلام - ، وهو مبلغ عن ربه ، وأدرك الخلق بمقاصد شريعة الله وحدودها ونهجها ومراميتها . وقد أخبر الله في كتابه الكريم عن مهمة الرسول بالنسبة للقرآن أنه مبين له وموضح لمراميه وآياته ، حيث يقول الله تعالى في كتابه : { وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ، كما بين أن مهمته إيضاح الحق حين يختلف فيه الناس : { وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون } . وأوجب النزول على حكمه في كل خلاف : { فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً } . وأخبر أنه أوتي القرآن والحكمة ليعلم الناس أحكام دينهم فقال : لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين.



الوحدة الخامسة عشرة

دلالات الألفاظ

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١. تفهم علاقة اللغة العربية بفهم دلالة الأحكام الشرعية.
٢. تميز بين المطلق والمقيد.
٣. تمثل بمثال صحيح على المطلق والمقيد.
٤. تميز بين أحوال حمل المطلق على المقيد وعدمه.
٥. تعرف المراد بالعام والخاص.
٦. تعرف أهم صيغ العموم.
٧. تعرف أنواع دلالة العام.
٨. تعرف أن العبرة بعموم النص الشرعي لا بخصوص سببه.
٩. تعرف أنواع التخصصات.
١٠. تميز بين المخصص المتصل والمتفصل.
١١. تمثل على حالات التخصيص بالنص الشرعي.
١٢. تحلّل من التسرع في الأخذ بعمومات الأدلة المخصوصة دون مراجعة لأهل العلم.



دلالات الألفاظ

الكلام عن دلالات الألفاظ يشمل طرق دلالة النص على المعاني والأحكام، لأن مهمة المجتهدين اقتباس الأحكام من أصولها، وعمل المجتهد يتطلب فقه النص وفهمه، إذ لا يمكن له استنباط الحكم من النص إلا إذا أدرك المعنى وعرف مرمى اللفظ ومدلوله وتبين كيفية دلالاته على الحكم ونوع هذه الدلالة ودرجتها، وفهم النص يتوقف على معرفة أساليب البيان في اللغة العربية، وطرق الدلالة فيها على المعاني وما تدل عليه ألفاظها مفردة ومركبة.

ينقسم اللفظ باعتبار وضعه للمعنى، إلى عام وخاص ومطلق ومقيد، وبيانها فيما يأتي:

أولاً العام

تعريفه

لغة: يطلق على معنيين هما:

- ١ - الكثرة والاجتماع، ومنه تسمية (العامّة) لكثرتهم في البلد.
 - ٢ - الشمول والاستيعاب، ومنه سميت (العمامة) لتغطيتها جميع الرأس.
- اصطلاحاً: اللفظ المستغرق لجميع أفراد بلا حصر، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَنْثَرَاءَ لَنَجِيرٌ﴾ [المطففين: ٢٢].
- فخرج بقولنا المستغرق لجميع أفراد: ما لا يتناول إلا واحداً، كالعلم والنكرة في سياق الإثبات، كقوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المجادلة: ٣]، لأنها لا تتناول جميع الأفراد على وجه الشمول، وإنما تتناول واحداً غير معين.
- وخارج بقولنا بلا حصر: ما يتناول جميع أفراد مع الحصر، كاسماء العدد: مئة وألف ونحوهما.

صيغ العموم

يعرف العموم من دلالة اللفظ العربي بصيغ كثيرة نذكر منها:

١. ألفاظ الجموع:

مثل: كل وجميع ونحوهما، ومعشر ومعاشر، وعامة، وكافة وسائر ونحوها، وإليك أمثلة على ذلك:

- كل، مثل: قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [الأنبياء: ٣٥].

- جميع، مثل: قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ (٥٢) [يس: ٥٢]
- كافة، مثل: قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الذَّبَرُ، أَمْ نُوْا أَذْخُلُوا فِي السِّلَافِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة: ٢٠٨].

- معشر، مثل: قوله تعالى: ﴿يَتَمَعَّرُ لَيْلٍ وَإِلَافٍ﴾ [الرحمن: ٣٣].
- سائر، مثل: حديث جابر رضي الله عنه: «كَانَ النَّبِيُّ يَأْخُذُ ثَلَاثَةَ أَكْفٍ، وَيَغْفِضُهَا عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ يَغْفِضُ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ» (١).

٢. المعرف بآل المفيدة للاستغراق والمعرف بالإضافة - مفردًا كان أو جمعًا - : أمثلة ذلك :

- قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١) [المؤمنون: ١].
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥].
- قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقَ وَالسَّارِقَةَ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨].
- قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]، فكل ذلك يفيد العموم وهذه الأمثلة للمعرف بآل المفيدة للاستغراق.

وأما المعرف بالإضافة فأمثلته :

- قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١].
- قوله: ﴿حُذِّمْنَ أَمْوَالُهُمْ صَدَقَةً﴾ [التوبة: ١٠٣].
- حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في البحر: «هو الطهور ماؤه أحل مبيته» (٢).
- ٣. النكرة في سياق النفي أو النهي أو الشرط :
- مثال النكرة في سياق النفي : قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَلَا وَصِيَّةَ لِرَافِثٍ» (٣)، فيشمل كل وصية لورودها في سياق النفي.

(١) البخاري، حديث رقم (٢٥٣).

(٢) رواه أحمد رقم (٧٢٣٣)، ومالك في الموطأ في كتاب الطهارة باب الطهور للوضوء، وأبو داود في الطهارة رقم (٨٣)، والترمذي رقم (٦٩)، والنسائي رقم (٥٩)، وابن ماجه رقم (٣٨٦)، وثقل الترمذي تصحيحه عن البخاري، وصححه ابن خزيمة وابن مته وابن عبد البر وغيرهم، ينظر: التلخيص الحبير ١/ ٨١، وسبل السلام ٢٠/ ١.

(٣) رواه أحمد رقم (١٧٦٦٣)، وأبو داود رقم (٢٨٧٠)، والترمذي ٤/ ٤٣٣ (٢١٢٠)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه رقم (٢٧١٣).

- مثال النكرة في سياق النهي : قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤]، يعم جميع المنافقين لورود كلمة - أحد - نكرة في سياق النهي.
- مثال النكرة في سياق الشرط : قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَن جَاءَ كُرَافِسُ مِنِّي فَيَسْتَنُوا﴾ [الحجرات: ٦]، يفيد العموم لورود كلمة - فاسق - في سياق الشرط.

٤. الأسماء الموصولة : وأمثلة ذلك :

- مثال (ما) : قوله تعالى: ﴿وَأَجَلٌ لَّكُمْ مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ﴾ [النساء: ٢٤].
- مثال (من) : قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلُمًا لَهُمُ الْغُدُوُّ وَالْآخِرُ﴾ [الرعد: ١٥].
- مثال (الذين) : قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَكُونُونَ فِي بُطُونِهِمْ ثَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠].

- مثال (اللاتي) : قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّكَ الْفِتْنَةُ مِن سَائِبِكُمْ﴾ [النساء: ١٥].
- مثال (اللاتي) : قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَبْسُغْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن سَائِبِكُمْ﴾ [الطلاق: ٤].

٥. أسماء الشرط : وأمثلة ذلك :

- مثال (من) : قوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥].
- مثال (ما) : قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُّوفَّ إِلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢].
- مثال (أي) : قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا نَّدْعُوهُ أَلْأَسْمَاءُ الْفُسْطَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].
- مثال (أين) : قوله تعالى: ﴿فَأَيُّنَمَا قَوْلُوا قُمْ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

٦. أسماء الاستفهام : وأمثلة ذلك :

- مثال (من) : قوله تعالى: ﴿قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا الَّتِي كُنَّا نَعْبُدُ﴾ [الأنبياء: ٥٩].
- مثال (ما) : قوله تعالى: ﴿مَا هَٰذِهِ التَّنٰزِيلُ الَّتِي أَنزَلْنَا عَلَيْكَ﴾ [الأنبياء: ٥٢].
- مثال (متى) : قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤].

دلالة العام

يجب العمل بعموم اللفظ العام، ولا يصار إلى تخصيصه إلا بدليل، لأن العمل بنصوص الكتاب والسنة واجب على ما تقتضيه دلالتها حتى يقوم دليل على خلاف ذلك.

العبرة بعموم اللفظ

وإذا ورد العام على سبب خاص وجب العمل بعمومه، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، إلا أن يدل دليل على تخصيص العام بما يشبه حال السبب الذي ورد من أجله فيختص بما يشبهها.

مثال

ورود العام على سبب خاص: آيات الظهار، فإن سبب نزولها ظهار أوس بن الصامت، والحكم عام فيه وفي غيره.

مثال

ما دل الدليل على تخصيص العام بما يشبه حال السبب الذي ورد من أجله فيختص بما يشبهها: قوله ﷺ: «ليس من البر أن تصوموا في السفر» فإن سببه: ما رواه جابر بن عبد الله ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ في سفر فرأى رجلاً قد اجتمع الناس عليه وقد ظلل عليه، فقال: ماله؟ قالوا: رجل صائم. فقال رسول الله ﷺ: «ليس من البر أن تصوموا في السفر»^(١).

فهذا العموم مخصوص بمن يشبه حال هذا الرجل، وهو من يشق عليه الصيام في السفر، والدليل على تخصيصه بذلك أن النبي ﷺ كان يصوم في السفر حيث كان لا يشق عليه^(٢)، ولا يفعل ﷺ ما ليس ببر.

الحلول اون لاين
hulul.online

نشاط



عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ»^(٣).

اختلف العلماء في حكم الوضوء لصلاة الجنابة هل يجب أو لا يجب، على ضوء فهمك للدرس استدل بالحديث لأحد القولين؛ مبيناً وجه الدلالة منه على ما تقول.

في الحديث نكرة في سياق النفي فتفيد العموم، فيكون معنى الحديث لا تقبل اي صلاة كانت إذا أحدث صاحبها حتى يتوضأ، فتشمل صلاة الفرائض والجنابة وغيرها.

(١) رواه مسلم برقم (١١١٥).

(٢) ينظر: صحيح مسلم ٧٨٤/٢ - ٧٨٨.

(٣) رواه البخاري برقم (١٣٥)، ومسلم برقم (٢٢٥).

ثانياً الخاص

تعريفه

الخاص لغةً: ضد العام .
واصطلاحاً: اللفظ الدال على محصور بشخص أو عدد، كأسماء الأعلام والإشارة والعدد .
التخصيص لغة ضد التعميم .
واصطلاحاً: قصر العام على بعض أفرادهِ .
والمختص - بكسر الصاد - فاعل التخصيص، وهو الشارع، ويطلق على الدليل الذي حصل به التخصيص .

مثاله

قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرَئِينَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، هذا عام لجميع المطلقات الحوامل وغيرهن، ولكن هذا خصص بقوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]، فأخرجت الحوامل من عموم اللفظ وهو - المطلقات - وجعل عدتها وضع الحمل، فلم يبق لفظ العموم وهو - المطلقات - على عمومته بل قصره على بعض أفرادهِ .

العمل بالخاص

يجب العمل بالخاص إذا صح دليل التخصيص .

أقسام المختص

ينقسم المختص إلى قسمين: متصل، ومنفصل .
أولاً: المختص المتصل: هو ما لا يستقل بنفسه .
وأنواعه خمسة بيانها فيما يأتي :

النوع	مثاله
الاستثناء: وهو إخراج بعض أفراد العام بإلا أو إحدى أخواتها.	قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَسِرٌ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ [العصر: ١-٣].
الشرط: وهو تعليق شيء بشيء وجوداً أو عدماً بأن الشرطية، أو إحدى أخواتها.	قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ٢٣].
الصفة	قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَزَوَّجْتُمْ أَلْفِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣]، فالتحريم في الآية لعموم الرابثات «بنات الزوجات» للوصفات بأن أمهاتهن مدخول بهن.
الغاية: وهي نهاية الشيء المقتضية ثبوت الحكم لما قبلها، ونفيه عما بعدها وصيغتها «إلى» أو «حتى».	قال تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦]، فغسل الأيدي غاية إلى المرفق، أما إدخال المرفق في الغسل فقد ثبت بالسنة. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].
إبدال البعض من الكل	قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، فلفظ الناس عام يشمل المستطيع وغير المستطيع، قللها ذكر بعده بدل البعض خصة بالمستطيع.

ثانياً: المخصص المنفصل هو: ما يستقل بنفسه.

وينقسم إلى أقسام منها:

أ- التخصيص بالخس: مثل قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَدِدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٢٣]، فَالْحِجُّ يَخْصُصُ هَذَا الْعُمُومَ؛ لِأَن بَلَقِيسَ مَلِكَةً سَبَأَ لَمْ تَمْلِكِ الْأَرْضَ كُلَّهَا.

ب- التخصيص بالنص الشرعي وله أربع حالات :

الحالة الأولى : تخصيص الكتاب بالكتاب، مثل : قوله تعالى : ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى تُؤْمِنَ﴾ [البقرة : ٢٢١] ، فهذه الآية عامة في النهي عن نكاح المشركات ، وقد خُصَّت بقوله تعالى : ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [المائدة : ٥] ، فيجوز نكاح نساء أهل الكتاب .

الحالة الثانية : تخصيص الكتاب بالسنة ، مثل : قوله جل وعلا : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ﴾ [المائدة : ٣] ، فهذه الآية خصت بقول الرسول ﷺ في البحر ، « وهو الطهور ماؤه الحل ميتته »^(١) .

الحالة الثالثة : تخصيص السنة بالسنة ، مثل : قول الرسول ﷺ : « فيما سقت السماء العشر »^(٢) .

خُصَّ بقول الرسول ﷺ : « ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة »^(٣) ، فخص وجوب الزكاة فيما سقت السماء بمقدار النصاب وهو خمسة أوسق ، والوُسْق ستون صاعاً .

الحالة الرابعة : تخصيص السنة بالكتاب ، مثل : قوله ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله »^(٤) ، فهذا عام خص بقول الله تعالى : ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة : ٢٩] .

(١) سبق تخريجه ص ٢٥٧ .

(٢) رواه البخاري رقم (١٤٨٣) ، ومسلم رقم (٩٨١) .

(٣) رواه البخاري رقم (١٤٠٥) ، ومسلم رقم (٩٧٩) .

(٤) رواه البخاري رقم (٢٥) ، ومسلم رقم (٢١) .



١- قام الرجال .

نستفيد من هذه العبارة من حيث العموم : لفظ الرجال مستغرق لكل الرجال فهو معرف بال مفيدة للاستغراق.

قام الرجال إلا محمد .

نستفيد من هذه العبارة من حيث الخصوص : استثناء محمد من عموم الرجال الذين قاموا.

ب- اكتب أي عبارة بصيغة من صيغ العموم التي درست :

خرج الطلاب

خصص هذه العبارة بأي نوع من أنواع التحصيل التي درست

خرج الطلاب إلا علي

ما الذي نستفيدة من هذه العبارة من حيث العموم والخصوص ؟

في المثال الأول عموم أفاد خروج جميع الطلاب، ثم استثنى في المثال الثاني عليًا من الخروج.

ج- تأمل الأدلة الآتية وبين ما فيها من الخصوص والعموم :

١- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين »^(١).

(كل ذنب) لفظ يفيد العموم، فيغفر للشهيد كل ذنب، ثم استثنى من ذلك الدين (إلا الدين) فخصص العام بالاستثناء بإلا.

٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن »^(٢).

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قال المؤذن : الله أكبر الله أكبر ، فقال أحدكم : الله أكبر الله أكبر ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، ثم قال : أشهد أن محمدًا رسول الله ، قال : أشهد أن محمدًا رسول الله ، ثم قال : حي على الصلاة ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : حي على الفلاح ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : الله أكبر الله أكبر ، قال : الله أكبر الله أكبر ، ثم قال : لا إله إلا الله ، قال : لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة »^(٣).

في الحديث الأول عموم دل عليه اسم الموصول في (ما يقول المؤذن) ثم خصص في الحديث الثاني بالفاظ الأذان.

(١) رواه مسلم برقم (١٨٨٦) .

(٢) رواه البخاري برقم (٦١١) ، ومسلم برقم (٣٨٣) .

(٣) رواه مسلم برقم (٣٨٥) .

تمهيد

من المسائل التي تدرس في باب دلالات الألفاظ؛ المطلق والمقيد؛ فماذا تفهم من هاتين الكلمتين؟

المطلق: ما دل على الحقيقة بلا قيد/ المقيد: مادل على الحقيقة بقيد.

قال لك صديق: خذ هذه المئة ريال وتصدق بها على أحد الفقراء.

قال لك آخر: خذ هذه المئة ريال وتصدق بها على أحد الفقراء من المكفوفين.

ما الفرق بين العبارتين؟ في المثال الأول تصدق على أي فقير جاز، وفي المثال الثاني قيده بفقير سعودي.

ماذا يترتب على هذا الفرق؟ في المثال الأول يجوز التصديق على أي فقيرين أما في المثال الثاني لا يجوز التصديق إلا على فقير سعودي.

أي العبارتين مطلقة وأيهما مقيدة؟ ... العبرة الأولى مطلقة، والعبرة الثانية مقيدة

ما القيد الذي تميزت به العبارة المقيدة؟ كون الفقير سعودي.

تعريف المطلق والمقيد

مثاله	توضيح التعريف	التعريف	
إذا قيل: (أكرم طالباً) فإن الأمر بالإكرام قد تناول جماعة غير معينين، فأبي طالب أكرمت فقد حصل الامتثال.	الحقيقة: حقيقة الشيء، مثل: الإنسان، وحيوان، ومنزل وغيرها، فهذه الألفاظ تدل على حقيقة هذه الأشياء مطلقة من غير قيد بشيء.	لغة: ضد المقيد. واصطلاحاً: ما دل على الحقيقة بلا قيد.	المطلق
إذا قيل: (أكرم طالباً متفوقاً) فإن الأمر بالإكرام تناول طالباً مقيداً بوصف معين وهو التفوق، فلا يحصل الامتثال بإكرام أي طالب بل لا بد من طالب متفوق.		لغة: ما جعل فيه قيد من بعير ونحوه. واصطلاحاً: ما دل على الحقيقة بقيد.	المقيد



أ- تأمل في تعريف المطلق والمقيد، ثم استنتج لماذا أوردنا العبارتين الآتيتين فيهما :

لأن المطلق يكون خاليًا من أي قيد أو إلزام.

١- (بلا قيد)

أم المقيد فيكون مقيدًا أو مرتبطًا بشرط قيده عن الإطلاق.

٢- (بقيد)

ب- مِيز الألفاظ المطلقة من المقيدة فيما يأتي، ثم قم بتقييد المطلق وإطلاق المقيد حسب الجدول الآتي :

رجل - سيارة جديدة - بيت صغير - مسلم - رجل مسلم - امرأة - امرأة جميلة - حصان - بقرة سوداء - عالم - إنسان مستقيم - مؤمن قوي - فارس - سيارة - ريال سعودي - دينار كويتي .

المطلق من الكلمات	تقييده	المقيد من الكلمات	إطلاقه
رجل	رجل كريم	بيت صغير	بيت
سيارة	سيارة حديثة	رجل مسلم	رجل
مسلم	مسلم ملتزم	امرأة جميلة	امرأة
امرأة	امرأة صالحة	بقرة سوداء	بقرة
حصان	حصان أصيل	إنسان مستقيم	إنسان
عالم	عالم الطيور	مؤمن قوي	مؤمن
فارس	فارس شجاع	ريال سعودي	ريال
		دينار كويتي	دينار

أمثلة من النصوص الشرعية للمطلق والمقيد

تأمل النصوص الآتية : سوف تجد أن فيها نصوصاً مطلقة وأخرى تقابلها مقيدة ؛ حاول التعرف على النص المطلق وما يقابله من النص المقيد له حسب فهمك لهذين المصطلحين (الأصوليين ، ثم صنفها إلى مطلق ومقيد وفق الجدول الآتي :

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾ [البقرة : ٦٩] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ ﴾ [البقرة : ١٧٣] .

قال تعالى : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ﴾ [المجادلة : ٤] .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا ﴾ [الأنعام : ١٤٥] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُذَبَّحُوا بِقَرَّةٍ ﴾ [البقرة : ٦٧] .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾ [النساء : ٩٢] .

النص المطلق	الكلمة المطلقة منه	النص المقيد	الكلمة المقيدة منه
﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ﴾ [المجادلة : ٣] .	رقبة	﴿ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾ [النساء : ٩٢] .	رقبة مؤمنة
إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة	بقرة	إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين	بقرة صفراء
إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير .	الدم	إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً	دماً مسفوحاً



وضح كيف حصل التقييد بعد الإطلاق في الأمثلة السابقة :

في المثال الأول : قوله تعالى : ﴿رَقَبَةً﴾ ، مطلقة غير مقيدة بشيء ، فعلى إطلاق هذه الآية لو اعتقت رقبة مسلمة أو كافرة صح منك العمل بالآية على إطلاقها لأن هذا الإطلاق يعم هذا الفرد المذكور بأي وصف من أوصافه ، وفي الآية الثانية قال تعالى : ﴿رَقَبَةً مُّؤَمَّنَةً﴾ ، فوصف الرقبة بالإيمان ، وهذا تقييد لها ؛ فوجب أن تكون الرقبة المعتقة مؤمنة .

في المثال الثاني :

قوله تعالى (بقرة) مطلقة غير مقيدة بشيئفلو ذبحوا أي بقرة لصح؛ ثم قيد ببقرة صفراء فوجب ذبح بقرة صفراء.

في المثال الثالث :

قال تعالى (الدم) مطلق فحرم أي دم كان؛ ثم قيد بالدم المسفوح.

حكم العمل بالمطلق والمقيد

الأصل العمل بالنص المطلق على إطلاقه ، والمقيد على تقييده ولا يعمل بخلاف ذلك إلا بدليل ، وبيان ذلك مفصلاً في الجدول الآتي :

الرقم	الحكم	مثاله
١	يجب العمل بالنص المطلق على إطلاقه ولا يصار إلى تقييده إلا بدليل موجب لذلك ، لأن العمل بنصوص الكتاب والسنة واجب على ما تقتضيه دلالتها حتى يقوم دليل على خلاف ذلك .	قوله تعالى في ذكر المحرمات من النساء : ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ [النساء : ٢٢] ، يشمل بإطلاقه تحريم الجمع بين الأختين الشقيقتين والأختين لأب والأختين لأم ، ولا يجوز تقييده بأحد هذه الأنواع بغير دليل .

<p>قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ﴾ [النساء: ١١]، فالوصية هنا مطلقة، ولكن قام دليل من السنة على تقييدها بالثلث كما في حديث سعد بن أبي وقاص <small>رضي الله عنه</small> قال: قلت: يا رسول الله، أوصي بمالي كله؟ قال: لا. قلت: فالشطر؟ قال: لا. قلت: الثلث؟ قال: «فالثلث والثلث كثير، إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم حالة يتكففون الناس في أيديهم»^(١).</p>	<p>إذا ورد النص مطلقاً في موضع وقيد في موضع آخر وجب العمل بالنص للقيد</p>	<p>٢</p>
<p>قوله تعالى في كفارة قتل الخطأ: ﴿فَصِيَامٌ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [النساء: ٩٢]. فوصف الشهرين بالتتابع وهذا تقييد لهما، فوجب صيامهما بهذا الوصف.</p>	<p>إذا ورد النص مقيداً فيجب العمل به على تقييده ما لم يتم دليل على إلغائه.</p>	<p>٣</p>
<p>قوله تعالى: ﴿وَرَبِّبْتُكُمْ النَّبِيَّ فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣]، فقلوه: ﴿وَرَبِّبْتُكُمْ﴾^(٢) جاءت مقيدة بقيدتين: الأول: قوله: ﴿فِي حُجُورِكُمْ﴾، أي في رعاية زوج أمها، والثاني: قوله: ﴿مِّنْ نِّسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾، أي عقد على الزوجة ودخل بها؛ فالقيد الأول لا أثر له، لأنه خرج مخرج الغالب، وهو كون الربيبة غالباً مع أمها في بيت الزوج، بدليل أن الله تعالى ذكر في مقام التحليل نفي القيد الثاني فقط بقوله تعالى:</p> <p>﴿وَرَبِّبْتُكُمْ النَّبِيَّ فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾.</p>	<p>إذا ورد النص مقيداً وقام دليل على إلغاء هذا القيد وجب العمل بالنص مطلقاً عن القيد.</p>	<p>٤</p>

(١) رواه البخاري برقم (٢٧٤٢)، ومسلم برقم (١٦٢٨).

(٢) جمع ربيبة، وهي بنت الزوجة تربت مع أمها عند زوج أمها.

أحوال المطلق والمقيد

إذا ورد النص الشرعي مطلقاً في موضع ومقيداً في موضع آخر فله أربعة حالات هي :

الحالة الأولى : أن يتحدأ في الحكم والسبب فيجب حمل المطلق على المقيد .

مثاله

قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ ﴾ [المائدة: ٣]، مع قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، فالدم في الآية الأولى مطلق، وفي الثانية مقيد بالمسفوح، والحكم متحد وهو التحريم، والسبب متحد وهو الضرر بتناول الدم، فيجب تقييد المطلق، فيكون المحرم هو الدم المسفوح دون الباقي في العروق واللحم أو الجامد كالكبدة والطحال .

الحالة الثانية : أن يختلف الحكم والسبب فلا يحمل المطلق على المقيد باتفاق العلماء، بل يُعَمَلُ بالمطلق على إطلاقه والمقيد على تقييده .

مثاله

قوله جل وعلا: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة: ٣٨]، مع قوله سبحانه وتعالى في آية الوضوء: ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ [المائدة: ٦]، فالأيدي مطلقة وفي الآية الأولى ومقيدة في الآية الثانية، والحكم مختلف؛ ففي الأولى وجوب القطع، وفي الثانية وجوب الغسل، والسبب مختلف فالأول هو السرقة والثاني هو القيام إلى الصلاة، فلا تقييد الآية الأولى بالثانية، وقد بينت السنة أن القطع يكون من الكوع (مفصل الكف) .

الحالة الثالثة: أن يتحد الحكم ويختلف السبب، فذهب أكثر أهل العلم إلى حمل المطلق على المقيد ووجوب تقييد المطلق.

مثاله

قوله تعالى في كفارة الظهار: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا﴾ [المجادلة: ٣]، وقوله تعالى في كفارة القتل: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢]، فالحكم في الآيتين واحد وهو تحرير الرقبة، والسبب مختلف فالسبب في الآية الأولى الظهار وفي الثانية القتل فيقيد المطلق في كفارة الظهار بالمقيد في كفارة القتل ويشترط فيهما الإيمان في الرقبة.

الحالة الرابعة: أن يختلف الحكم ويتحد السبب فذهب أكثر أهل العلم إلى عدم حمل المطلق على المقيد.

مثاله

قوله تعالى في آية التيمم: ﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْتَهُ﴾ [المائدة: ٦]، مع قوله تعالى قبل ذلك في الآية: ﴿فَاعْمِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦]، فالأيدي في الموضع الأول مطلقة، وفي الثاني - مقيدة، والسبب متحد وهو القيام إلى الصلاة، والحكم مختلف، ففي الأول وجوب التيمم للصلاة عند فقد الماء، وفي الثاني وجوب الوضوء، فلا يحمل المطلق على المقيد، فيكون التيمم بمسح ظاهر الكف والوضوء بغسل اليدين إلى المرفقين.

العلاقة بين المطلق والعام^(١)

يتشابه كل من العام والمطلق من حيث إن في كل واحد منهما عموم، ولكن عموم المطلق بدلي، وعموم العام شمولي، ومعنى عموم المطلق بدلي: أنه يصدق على فرد واحد بدلاً عن أفراد أخرى، فمن اعتق رقبة مثلاً فهي تقوم مقام غيرها من الرقاب ويصح الامتثال بها بدلاً عن الباقي.

(١) شرح الأصول من علم الأصول لابن عثيمين ص ٣٢٠، و اللباب في أصول الفقه ص ١٥١، وإرشاد الفحول ص ٢٠٠.

ومعنى عموم العام شمولي: أنه شامل لجميع أفراده فيشمل كل ما يتناوله اللفظ، ولا يحصل الامتناع بالاجزاء.
فعل واحد منه بل بفعله جميعه .

مثاله: إذا قلت أكرم الطالب^(١) فيعم كل الطلبة لأن آل هنا للعموم؛ فكما لو قلت أكرم كل طالب، أما إذا قلت: أكرم طالبا، فهذا مطلق فيصدق على أي واحد من الطلاب، فلو كان عندك عشرة طلاب فأكرمت واحدا كفى .
ولذلك فإن العام يدخله التخصيص بالاستثناء، والمطلق لا يدخله الاستثناء، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُ خَسِرٌ ۝٤٠﴾ [الذِّينَ ءَامَنُوا] [العصر: ٢-٣]، فلفظ الإنسان عام فصح الاستثناء منه، أما إن قلت: إن إنسانا خاسر، لم يصح الاستثناء منه، لأن إنسانا مطلق فلا يعم ولا يشمل إلا واحدا، فكيف يصح الاستثناء منه .

خلاصة الوحدة الخامسة عشرة: (دلالات الألفاظ)

بعد أن أنهيت دراسة هذه الوحدة وتبين لك أهميتها في علم أصول الفقه؛ قم بالتعاون مع مجموعتك بصياغة مختصرة لأهم القواعد الأصولية التي يمكن استخلاصها من هذه الوحدة:

القاعدة الأولى: ينقسم اللفظ باعتبار وضعه للمعنى، إلى عام وخاص ومطلق ومقيد.

القاعدة الثانية: صيغ العموم هي: ألفاظ الجمع/ المعرفة بال مفيدة للاستغراق أو المعرفة بالإضافة- مفردا كان أو جمعا.

القاعدة الثالثة: النكرة في سياق النفي أو النهي أو الشرط/ الأسماء الموصولة/ أسماء الشرط/ أسماء الاستفهام

القاعدة الرابعة: العبرة في الألفاظ بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

القاعدة الخامسة: ينقسم المخصص إلى: متصل أو منفصل.

(١) على أن (آل) هنا للاستغراق لا للعهد الذهني .

القاعدة السادسة : أنواع المخصص المتصل بخمسة: الاستثناء/ الشرط/ الصفة/ الغاية/ إبدال البعض من الكل.

القاعدة السابعة : المخصص المنفصل وينقسم إلى: التخصيص بالحس/ التخصيص بالنص الشرعي.

القاعدة الثامنة : المطلق: هو ما دل على الحقيقة بلا قيد/ والمقيد ما دل على الحقيقة بقيد.

القاعدة التاسعة : يعمل بالنص المطلق على إطلاقه، والمقيد على تقييده إلا بدليل.

القاعدة العاشرة : يتشابه العام والمطلق من حيث إن في كل منهما عموم، ولكن عموم المطلق بدلي، وعموم العام شمولي



١ / عرّف اصطلاحاً كلّاً مما يأتي بأسلوب من عندك مستفيداً من التعريف المُعطى:

- أ- المطلق. هو ما دل على الحقيقة بلا قيد.
- ب- المقيد. هو ما دل على الحقيقة بقيد.
- ج- العام. هو اللفظ المستغرق لجميع أفرادهِ بلا حصر.
- د- الخاص. هو اللفظ الدال على محصور بشخص أو عدد، كأسماء الأعلام والإشارة والعدد.

٢ / بيّن الحكم الأصولي في كل مما يأتي:

- أ- العمل بالمطلق. يجب العمل بالمطلق على إطلاقهِ ولا يصار إلى تقييده إلا بدليل.
- ب- العمل بالمقيد. يجب العمل بالمقيد ما لم يَقم دليل على إلغائه.
- ج- العمل بالعام. يجب العمل بعموم اللفظ العام؛ ولا يصار إلى تخصيصهِ إلا بدليل.
- د- العمل بالخاص. يجب العمل بالخاص إذا صح دليل التخصيص.

ذهب أكثر أهل العلم إلى عدم حمل المطلق على المقيد.

هـ- إذا اتحد المطلق والمقيد في السبب واختلفا في الحكم

فلا يحتمل المطلق على المقيد باتفاق العلماء، بل يعمل بالمطلق على إطلاقهِ والمقيد على تقييده.

و- إذ اختلف المطلق والمقيد في الحكم والسبب.

٣ / مثّل بمثال صحيح على كل مما يأتي:

(إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) هذا نص مطلق قيد بقوله تعالى (إنها بقرة صفراء).

أ- نص مطلق دخله التقييد .

قال تعالى: (إنما حرم عليكم الميتة) نص عام خصص بقوله عليه السلام- في البحر (هو الظهور ماؤه الحل ميتته)

ب- نص عام دخله التخصيص

٤ / اقرأ ما تيسر من أول سورة البقرة واستخرج منه ثلاث عمومات ،

مبيناً الصيغة التي استفدت منها عموم النص .

٥ / اقرأ ما تيسر من أول صحيح البخاري أو مسلم واستخرج منه ثلاث

عمومات ، مبيناً الصيغة التي استفدت منها عموم النص .

٤ (قال تعالى: (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم لا يؤمنون) فلفظ الذين كفروا اسم موصول عام فيشمل كل كافر. قال تعالى: (والذين يؤمنون بما أنزل إليك) لفظ بما أنزل اسم موصول عام يشمل كل ما أنزل. قال تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه) لا ريب فيه نكرة في سياق النفي فتفيد العموم.

٥ (إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه). الألفاظ التي تفيد العموم هي: (الأعمال) معرفة بال المفيدة للاستغراق/(لكل امرئ) كل لفظ من ألفاظ الجموع./(ما نوى) اسم موصول يفيد العموم.



الوحدة السادسة عشرة

الأمر والنهي

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١- تميّز بين ما تقتضيه صيغة كل من الأمر والنهي.
- ٢- تذكّر دليلاً من الكتاب والسنة على أن الأمر المجرد عن القرائن يدل على الوجوب.
- ٣- تعرّف أهم الصيغ الدالة على الأمر والنهي.
- ٤- تعرّف أهم القرائن الصارفة للأمر عن الوجوب.
- ٥- تمثّل ببعض الأمثلة للنهي الذي لا يقتضي التحريم لوجود القرائن الصارفة له عن ذلك.



الأمر والنهي

تهديد

الشريعة الإسلامية دائرة بين الأمر والنهي والإباحة، قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥]، وقال تعالى: ﴿يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦]، قال القرطبي: سدى أي أن يخلي مهملاً فلا يؤمر ولا ينهى، وقال مجاهد والشافعي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: يعني لا يؤمر ولا ينهى، وقال ابن كثير: أي ليس يترك في هذه الدنيا مهملاً لا يؤمر ولا ينهى ولا يترك في قبره سدى لا يبعث بل هو مأمور منه في الدنيا محشور إلى الله في الدار الآخرة. (١)

تأمل النصوص في المجموعتين الآتيتين:

(أ) قال تعالى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٢]، ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ مِثْلَ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ مَوَالِكُمْ﴾ [النساء: ٢]، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]، ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٠]، ﴿وَأَقْتُلُوا يَوْمًا لَا تَحْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦].

(ب) قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا الشَّاهِدَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَاكْتُمَتْ قَلْبُهَا﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُبْطِلُوا صِدْقَتَكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَدَى﴾ [البقرة: ٢٦٤]، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ﴾ [النساء: ٢٩]، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَتَّبِعُوا جُلُودَ وَعْدِكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [المنحة: ١]، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٠]، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤].

ما الذي تلاحظه على كل مجموعة؟

في المجموعة الأولى صيغ أمر، وفي المجموعة الثانية صيغ نهي.

عند قراءتك لهذه النصوص الشرعية ينبغي لك أن تسأل نفسك: ما الذي تدل عليه هذه الأوامر والنواهي؟ وهذا ما سوف ندرسه في هذه الوحدة إن شاء الله تعالى.



أولاً الأمر

الأمر لغة ضد النهي، واصطلاحاً: طلب الفعل على جهة الاستعلاء.

شرح التعريف

• (طلب الفعل): خرج به النهي فهو طلب ترك.

• (على وجه الاستعلاء): بأن يكون الأمر أعلى درجة من المأمور، فيخرج بذلك ما يأتي:

١- إذا كان الأمر مساوياً للمأمور، فهذا يسمى: الالتماس؛ كقولك لزميلك: ناولني المصحف.

٢- إذا كان الأمر صادراً من الأدنى للأعلى ويسمى: الدعاء؛ كقولك: (رب اغفر لي).

صيغ الأمر

الأمر له صيغة موضوعية لغة له وتدل عليه حقيقة أي بدون قرينة كدلالة الألفاظ الحقيقية على

موضوعاتها ومعانيها وهذه الصيغ هي:

١. فعل الأمر: كقوله تعالى: ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ [الكهف: ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا

الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]، وقوله ﷺ للمسيء صلاته: «إذا قمت إلى الصلاة فكبر،

ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً»^(١).

٢. فعل المضارع المقترن بلام الأمر: كقوله تعالى: ﴿لِيُفَقِّ دُوسَعَةَ بْنِ سَعْيَةٍ وَمَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ رَزَقُهُ، فَلْيَنْفِقْ وَمَا أُنْتَه

اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا آتَتْهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧]، وقوله ﷺ: «الرجل على دين خليله؛

فليَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مِنْ يَحَالِلٍ»^(٢).

٣. اسم فعل الأمر: كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا تَضُرُّكُمْ أَمْ أَنْتُمْ إِيَّاهُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [المائدة: ١٠٥]،

وقولنا في الأذان - الثابت بالسنة -: (حي على الصلاة).

٤. المصدر النائب عن فعل الأمر: كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤]، وعن أبي هريرة ؓ

قال: قال رسول الله ﷺ: «لن ينجي أحداً منكم عمله». قالوا ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله

برحمته، سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبغوا»^(٣).

(١) رواه البخاري برقم (٧٥٧)، ومسلم برقم (٣٩٧).

(٢) رواه أبو داود حديث رقم (٤٨٣٣).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٤٦٣).



استخرج الكلمات الدالة على صيغ الأمر الواردة في الأدلة السابقة- حسب الصيغ المذكورة- :

الصيغة الأولى :	واتل	أقيموا	ءاتوا	اركعوا
	فكر	أقرأ	اركع	
الصيغة الثانية :	لينفق	فلينفق	فليُنظر	
الصيغة الثالثة :	عليكم	حي		
الصيغة الرابعة :	فضرب	القصد		

دلالة صيغة الأمر

تدل صيغة الأمر عند الإطلاق والتجرد عن القرائن على وجوب المأمور به على الفور، ولذلك أدلة كثيرة من الكتاب والسنة .

أولاً : الأدلة من القرآن الكريم :

(أ) قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَزَّيْنًا ﴾

مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدُ أَنْ أَمَرْتُكَ ﴿١٢﴾ . [الأعراف : ١١-١٢] .

وجه الدلالة : أن الله تبارك وتعالى أنكر على إبليس عدم السجود للمأمور به ضمن قوله سبحانه : ﴿ اسْجُدُوا ﴾ وهذا الأمر مجرد عن قرينة تدل على حكم معين، ومع ذلك فقد عصى إبليس على ترك امتثال هذا الأمر المجرد، والله عز وجل لا ينكر إلا على ترك واجب، فدل على أن الأمر للمجرد عن القرينة يدل على الوجوب .

(ب) وقال تعالى متوعداً مخالف أمر النبي ﷺ : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ ﴾

عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ [النور : ٦٣] .

وجه الدلالة : أن الله تعالى توعد من خالف أمر النبي ﷺ بالفتنة والعذاب الأليم، ومثل هذا الوعيد لا يكون إلا على ترك واجب وقد رتبته الله تعالى على مخالفة أمر النبي ﷺ، وإنما ذكر في الآية الأمر مجرداً ولم يقرنه ببيان آخر، فدل على أن الأمر للمجرد يدل على الوجوب .

(ج) وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

ووجه الدلالة: أنه تعالى نفى أن يكون للمؤمنين خيار في الامتثال إذا ورد أمره تعالى وأمر رسوله ﷺ ووصف من خالف أمره بالعصيان والضلال المبين، فدل على أن الأمر المجرد عن القرائن يفيد الوجوب.

ثانياً الأدلة من السنة النبوية:

(١) قوله ﷺ لبريرة وقد عثقت تحت زوج مملوك وكرهته: «لو راجعته»، فقالت: تأمرني يا رسول الله؟ فقال ﷺ: «لا، إنما أنا شافع»، فقالت: لا حاجة لي فيه. (١)

ووجه الدلالة: أن بريرة ﷺ فهمت أنه لو أمرها لوجب عليها الامتثال، ولهذا سألته بقولها: (أتأمرني؟) وأقرها النبي ﷺ على سؤالها بإجابته إياها أنه شافع وليس أمراً، فدل على أن الأمر المجرد للوجوب.

(ب) قوله ﷺ: «ما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فاجتنبوه» (٢).

ووجه الدلالة: أن الرسول ﷺ علق الامتثال بالاستطاعة التي هي قاعدة لزوم التكليف، ولم يعلقه باختيارنا، فدل على أن الأمر المجرد عن القرائن للوجوب.

استعمال صيغ الأمر لغیر الوجوب

قد يخرج الأمر عن الوجوب لقريئة تقتضي ذلك، فينتقل الأمر إلى معان منها:

(١) الندب: كقوله تعالى: ﴿فَكَاتَبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ٣٣]، والصارف له عن الوجوب إلى الندب أنه ﷺ لم يذكر على الصحابة الذين لم يكتبوا مماليتهم.

(٢) الإباحة: كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢]، فصرف عن الوجوب إلى الإباحة لكونه جاء بعد الحظر للاستفاد من قوله تعالى: ﴿غَيْرِ مُحِلِّ الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ [المائدة: ١].

(٣) التهديد: كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْفَٰلِغِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩]، فذكر الوعيد بعد الأمر دليل على أنه للتهديد.

(١) رواه البخاري رقم (٥٢٨٣)، ومسلم رقم (١٥٠٤).

(٢) رواه البخاري رقم (٧٢٨٨)، ومسلم رقم (١٣٣٧).

ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب

إذا توقف فعل للمأمور به على عمل آخر، كان العمل الآخر مأموراً به. فإن كان المأمور به واجباً كان ذلك الشيء واجباً، فالصلاة في المسجد واجبة ولا تكون إلا بالمشي إلى المسجد؛ فالمشي إلى المسجد لأداء الصلاة واجب؛ لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

نشاط



أ- اقرأ سورة الأحزاب واستخرج منها خمساً من الصيغ الدالة على الأمر؛ مبيّناً نوع الصيغة:

صيغة الأمر	الآية
فعل أمر	قال تعالى (يا أيها النبي اتق الله)
فعل أمر	(واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله بما تعملون خبيراً)
هلم، اسم فعل أمر	(والقاتلين لإخوانهم هلم إلينا ولا ياتون إلينا إلا قليلاً)
فعل أمر	(وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً)
فعل أمر	(ادعهم لأيمانهم هو أقسط عند الله)

ب- بالرجوع إلى صحيح الإمام البخاري أو الإمام مسلم؛ استخرج حديثين يشتملان على أحد صيغ الأمر وبين نوعها:

صيغة الأمر	الحديث
فعل أمر	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن)
اسم فعل أمر	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليك بكثرة السجود لله فإنك لا تسجد لله سجدة غلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة.)

لا تفعل



ثانياً النهي

تعريفه

لغة: للنهي.

اصطلاحاً: طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء.

شرح التعريف

- (طلب الكف عن الفعل): خرج به الأمر لأنه طلب فعل.

- (على جهة الاستعلاء): خرج به الائتماس والدعاء.

صيغ النهي

١. صيغة النهي الأساسية: (لا تفعل)، مثل قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨].

٢. أن يوصف الفعل بالتحريم أو الحظر أو القبح، مثل قول الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيسَةُ وَالذَّمُّ وَلَعَمُ الْخَنَزِيرِ﴾ [المائدة: ٣].

٣. نفي الحل، مثل قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْفُتُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ [النساء: ١٩].

٤. الأمر الدال على الترك، مثل قول الله تعالى: ﴿فَأَجْبِشُوا الرِّجُلَ مِنَ الْأَرْضِ وَأَجْبِشُوا قُلُوبَ الرُّبُورِ﴾ [الحج: ٣٠].

٥. أن يذم فاعله أو يترتب على فعله عقاب، مثل قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَدِّيًا فَجَزَاؤُهُ

جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَصِيبُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعْنُهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].



استخرج الكلمات أو العبارات الدالة على النهي الواردة في الأدلة السابقة- حسب الصيغ المذكورة- :

(ولا تأكلوا)	(الصيغة الأولى)
(حرمت)	(الصيغة الثانية)
(لا يحل)	(الصيغة الثالثة)
(فاجتنبوا)	(الصيغة الرابعة)
(واجتنبوا)	(الصيغة الخامسة)
فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً.	

ما تقتضيه صيغة النهي

صبغة النهي عند الإطلاق والتجرد عن القرائن تقتضي تحريم النهي عنه، ولزوم الانتهاء عنه على الفور، ويدل على ذلك ما يأتي : الدليل الأول : قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَمَّا إِلَيْكُمْ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْهَوْا ﴾ [الحشر: ٧] ، فالأمر بالانتهاء عنه يقتضي وجوب الانتهاء ومن لازم ذلك تحريم الفعل .

الدليل الثاني : قول الرسول ﷺ : « وما نهيتكم عنه فاجتنبوه » ^(١) ، دل على تغليب شأن المنهي عنه، فلم يعلق ترك المنهي عنه بالاستطاعة بل جعله على الحتم والإلزام .

استعمالات صيغة النهي في غير التحريم

قد تدل بعض القرائن على صرف النهي إلى معانٍ أخرى منها :

١ . الكراهة : كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٧] ، فصرف النهي من تحريم نسيان الفضل إلى كراهة نسيانه، وذلك لمجيء التخيير في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾ .

(١) تقدم تخريجه ص ٢٧٩ .

٢. الإرشاد: كقوله ﷺ « يا معاذ، والله إني لأحبك »، ثم قال: « أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ». (١)

٣. التقليل والتحقير: كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعَتْ بِهِمْ أَوْ بِأَمْثَلِهِمْ لِنَفْسِهِمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه: ١٣١].

٤. الدعاء: كقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُخِزْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران: ٨].

اقتضاء النهي الفساد من عدمه

إذا نهى الشرع عن فعل، فهل يكون المنهي عنه باطلاً أو صحيحاً مع التحريم؟
ننظر في متعلق النهي على النحو الآتي:

١. أن يكون النهي عائداً إلى ذات المنهي عنه أو شرطه، فيكون المنهي باطلاً، فلا تصح العبادة ولا تجزأ، وكذلك عقود المعاملات لا تصح ولا تبرأ بها الذمة، ولذلك أمثلة:

للمثال الأول: النهي عن صوم يوم العيد، فلو نذر صومه لم يصح صومه ولم يجزئه عن نذره.

للمثال الثاني: البيع بعد النداء الثاني لصلاة الجمعة في حق من تجب عليه الجمعة فإن البيع باطل ولا تثبت به الملكية للمبيع.

للمثال الثالث: بيع الحمل في بطن الدابة، لأن العلم بالمبيع شرط لصحة البيع، وإذا باع حملاً كان البيع باطلاً لا تنفذ أحكامه.

٢. أن يكون النهي عائداً إلى أمر خارج لا يتعلق بذات المنهي عنه ولا شرطه، فيكون الفعل صحيحاً مع التحريم والإثم، ولذلك أمثلة:

للمثال الأول: عن ابن عباس رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: « لا يخلون رجل بامرأة، ولا تسافرن امرأة إلا ومعها محرم »، فقام رجل فقال: يا رسول الله اكتنبت في غزوة كذا وكذا وخرجت امرأتي حاجة؟ قال: « اذهب فحج مع امرأتك » (٢)، فلو حجت المرأة بغير محرم كانت آثمة وفعلت فعلاً محرماً ولكن حجها صحيح مجزأ مع الإثم لكون النهي لأمر خارج عن الحج.

للمثال الثاني: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « من غشنا فليس منا » (٣)، فلو تباع شخصان وغش أحدهما كان البيع صحيحاً مع تحريم فعل الغاش وإثمه، لكون النهي لم يتعلق بالبيع وإنما بأمر خارج عنه.

(١) رواه أبو داود حديث رقم (١٥٢٢).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٨٤٤)، ومسلم برقم (١٣٤١).

(٣) رواه مسلم برقم (١٠١)، (١٠٢).

أ- اقرأ سورة الحجرات واستخرج منها أربعة من الآيات المشتملة على صيغة النهي :

قال تعالى : ١ - (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) . صيغة نهى أساسية / ٢ - (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) . صيغة نهى بضم فاعله / ٣ - يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم) . الأمر الدال على الترك / ٤ - (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا) . صيغة نهى أساسية.

ب- بالرجوع إلى صحيح الإمام البخاري أو الإمام مسلم : استخرج حديثين يشتملان على صيغة النهي :

أن رسول الله ، قال : " لا يتمنى أحدكم الموت ، إما محسنا قلعه يزداد ، وإما مسينا قلعه يستعيب " . كان رسول الله ، يسمح مناكبنا في الصلاة ، ويقول : (استنوا ، ولا تختلفوا ، فتختلف قلوبكم ، ليلني منكم أولو الأحلام والنهي ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم).

ج- بالتعاون مع مجموعتك قارن بين الأمر والنهي بذكر أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما .

الحلول اون لاين hulul.online		
أوجه الاتفاق	كل منهما طلب على وجه الاستعلاء.	

أوجه الاختلاف	طلب فعل	طلب ترك

خلاصة الوحدة السادسة عشرة : (الأمر والنهي)

بعد أن أنهيت دراسة هذه الوحدة وتبين لك أهميتها في علم أصول الفقه ؛ قم بالتعاون مع مجموعتك بصياغة مختصرة لأهم القواعد الأصولية التي يمكن استخلاصها من هذه الوحدة :

القاعدة الأولى :	الأمر: هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء.
القاعدة الثانية :	للأمر صيغ موضوعة له وتدل عليه حقيقة اي بدون قرينة وهي:
القاعدة الثالثة :	فعل الأمر/ فعل المضارع المقترن بلام الأمر/ اسم فعل الأمر/ المصدر النائب عن الفعل
القاعدة الرابعة :	دلالة صيغة الأمر: تدل صيغة الأمر عند الإطلاق والتجرد عن القرائن على وجوب المأمور به على الفور.
القاعدة الخامسة :	استعمال صيغ الأمر لغير الوجوب لقرينة تقتضي ذلك فينتقل الأمر إلى معان منها:
القاعدة السادسة :	التنبيه/ الإباحة/ التهديد/ الإرشاد.
القاعدة السابعة :	التهيب هو طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء.
القاعدة الثامنة :	صيغ النهي هي: صيغة النهي الأساسية (لا تفعل) / أن يوصف الفعل بالتحريم أو الحظر أو القبح.
القاعدة التاسعة :	نفي الحل / الأمر الدال على الترك/ أن يذم فاعله أو يترتب على فعله عقاب.
القاعدة العاشرة :	دلالة صيغة النهي: تدل صيغة النهي عند التجرد عن القرائن على تحريم النهي عنه ولزوم الانتهاء على الفور.

(أ) في الآية الكريمة أمر مجرد عن القران، فدل على وجوب فعل المأمور به على الفور، ودلالة ذلك أن الله تبارك وتعالى أنكر على إبليس المأمور به في قوله سبحانه : (اسجدوا) وهذا الأمر مجرد عن قرينة، ومع ذلك فقد عوتب إبليس على ترك امتثال هذا الأمر المجرد، وإلا على واجب ، فدل على أن الأمر المجرد عن القرينة يدل على الوجوب.

(ب) الأمر هنا يستوجب الوجوب لترتب العقاب على من يخالف أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بالفتنة والعذاب الأليم، وقد جاء الأمر مجرد عن القران التي تصرفه إلى غير الوجوب.

التقويم

١ / بين المقتضى الذي يستفيده الباحث من الأدلة الشرعية إذا وردت في الحالات

الآتية، مع التمثيل والاستدلال :

(أ) النهي المجرد عن القرائن .

(ب) الأمر المجرد عن القرائن .

٢ / على أي شيء يستدل بالنصوص الآتية؟ مع بيان وجه الاستدلال منها :

(أ) قال تعالى : ﴿ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَكِ أَنْسَجِدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِّنَ السَّاجِدِينَ ١١ ۖ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۚ ﴾ .

(ب) قال تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٢ ۖ ﴾ .

(ج) قال تعالى : ﴿ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَاتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَمَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ ۚ ﴾ .

٣ / حلل المراد بالعبارات الآتية ؛ مبينا صحتها من عدمه ؛ مدللاً ومثلاً لما

(أ) يجب امتثال الأمر على الفور .

(ب) النهي يقتضي الفلأاد .

٤ / اكتب بأسلوبك وبعبارات من عندك تعريفاً اصطلاحياً لكل مما يأتي :

(أ) النهي هو طلب ترك الفعل على وجه الاستعلاء .

(ب) الأمر هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء .

٥ / تستعمل صيغة النهي في غير التحريم، اذكر ثلاثة أمثلة على ذلك .

الكرهية : كقوله تعالى : (وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير) . فصرف النهي من التحريم إلى الكراهة لمجيء التخيير ففي قوله تعالى : (إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح) / ٢ . الدعاء : كقوله تعالى : (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب) / ٣ . التقليل والتحقيق : كقوله تعالى : (ولا تمدن عينيك إلى ما معناه أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى) .



الوحدة السابعة عشرة

الفتوى والاستفتاء

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١- تدرك أهمية الفتوى وعظم شأنها.

٢- تعرف شروط الفتوى.

٣- تستدل على تحريم الفتوى بغير علم.

٤- تحرّص على آداب الاستفتاء.

٥- تحلّز من الفتيا بغير علم.

٦- تجتنب استفتاء من ليس بأهل للفتوى.

تمهيد



سأل رجل صديقاً له : لقد حلفت يمينا ، ثم حنثت فيها فما رأيك ؟

فأجابه صديقه :يجب عليك أن تصوم شهرين متتابعين !

ثم سأل أحد العلماء فقال له :يجب عليك أن تكفر عن يمينك ، والكفارة إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة ، فإن لم يتيسر لك ذلك وجب عليك أن تصوم ثلاثة أيام متتابعات .
اكتب تعليقاً على هذا الموقف .

هذا فرق العالم من الجاهل، فمن أفتى بغير علم فقد ضل واضل، وعلى الإنسان أن يتحرى عن يأخذ عنه دينه.

تعريفات

الفتوى لغةً : اسم مصدر بمعنى الإفتاء ، والجمع الفتاوى والفتاوي ، يقال : أفتيته فتوى وفتياً ، إذا أجبته عن مسأله .

والفتيا : تبين المشكل من الأحكام .

الفتوى في الاصطلاح : تبين الحكم الشرعي عن دليل .

الاستفتاء : طلب الجواب عن الأمر المشكل ، وله قول له تعالى : ﴿لَا أَسْأَلُ فِيهِم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [الكهف : ٢٢] ، وقد يكون بمعنى مجرد السؤال ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا مِّنْ خَلْقِنَا ﴾ [الصافات : ١١] ، قال المفسرون : أي : اسألهم .

المفتي : هو المخبر عن حكم شرعي .

فالمفتي هو من قام للناس بأمر دينهم ، وعَلِمَ جَمَلَ عُموم القرآن وخصوصيه ، وناسخه ومنسوخه ، وكذلك السنن والاستنباط ، فمن بَلَغَ هذه المرتبة سَمُوهُ بهذا الاسم ، ومن استحقه أفتى فيما أُسْتُفْتِي فيه ، وفي المملكة العربية السعودية يعين المفتي العام بقرار من الملك بحفظه الله ، ويتولى المفتي العام بيان الحكم الشرعي في مسائل الشأن العام .

المستفتي : هو السائل عن حكم شرعي .

أهمية الفتوى وعظم أمرها

الإفتاء منصب عظيم وشرف لمن يقوم به، ولذا تولى الله الإفتاء بنفسه وهو العليم الخبير فقال سبحانه: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]، وقال: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]. وأول من قام بهذا المنصب الشريف سيد المرسلين ﷺ؛ فكان يفتي عن الله بوحيه المبين فكانت فتاويه ﷺ جوامع الأحكام ومشتملة على فصل الخطاب، وكفى بهذا شرفاً ورفعة.

والمفتي قائم مقام النبي ﷺ في التبليغ والبيان دل على ذلك قوله ﷺ: «إن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم»^(١).

وهو نائب عن رسول الله ﷺ في تبليغ الأحكام قال ﷺ: «نضر الله امرؤاً سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه له فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه»^(٢)، وقال ﷺ: «ألا لبيلغ الشاهد منكم الغائب»^(٣)، وقال ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»^(٤)، وقال ابن التكردر: «العالم بين الله تعالى وخلقه، فليُنظر كيف يدخل بينهم.

والمفتي موقع عن رب العالمين، ولهذا سمي ابن القيم رحمه الله تعالى كتابه الذي ذكر فيه أصول الفتوى وأحكامها: «إعلام الموقعين عن رب العالمين» وقال رحمه الله في كتابه هذا: «وإذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالحل الذي لا يُنكر فضله ولا يُجهل قدره، وهو من أعلى المراتب السنيات فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسموات؟ فحقيق بمن أقيم في هذا المنصب أن يُعَدَّ له عُدتُه وأن يتأهب له أهبتُه وأن يعلم قدر المقام الذي أقيم فيه ولا يكون في صدره حرج من قول الحق والصدع به فإن الله ناصره وهاديه»^(٥).

حكم الفتوى بغير علم

الإفتاء بغير علم حرام ومن الكبائر، لأنه يتضمن الكذب على الله تعالى ورسوله ﷺ، ويتضمن إضلال الناس، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذُنُوبَ الْفَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمُ وَالْبَغْيُ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣]، ففرق سبحانه وتعالى القول على الله بغير علم بالفواحش والبغى والشرك، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد،

(١) رواه أبو داود برقم (٣٦٤١)، والدارمي رقم (٣٤٧).

(٢) الحديث صحيح، مروى عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم: جبير بن مطعم، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأنس رضي الله عنهم، بالفاظ متقاربة، ينظر: مسند الإمام أحمد ٤/ ٤٣٦، ٥/ ٢٢٥، ٥/ ١٨٣، وسنن أبي داود ٣/ ٣٢٢ (٣٦٦٠)، والترمذي ٥/ ٣٣ (٢٦٥٦) - (٢٦٥٨)، وابن ماجه ١/ ٨٤-٨٦ (٢٣٠) - (٢٣٦)، وغيرهم، وقد ذكره الكتاني في الأحاديث المتواترة (نظم المتناثر في الحديث المتواتر ص ٣٣).

(٣) رواه البخاري رقم (٦٧)، ومسلم برقم (١٦٧٩).

(٤) رواه البخاري برقم (٣٢٧٤).

(٥) إعلام الموقعين عن رب العالمين ١/ ٣٦.

ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا، فافتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا»^(١).

فالواجب على كل مسلم اجتناب القول في دين الله تعالى بغير علم، وأن يمرن نفسه على قول: «لا أدري» عندما يسأل عن حكم من أحكام الشريعة لا علم له به، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(٢) [الاسراء: ٣٦].

وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال: أي البلاد شر؟ قال: «لا أدري حتى أسأل»، فسأل جبريل عن ذلك، فقال: «لا أدري حتى أسأل ربي»، فانطلق فلبث ما شاء الله، ثم جاء، فقال: «إني سألت ربي عن ذلك فقال: «شر البلاد الأسواق»^(٣).

قال الحاكم: هذا الحديث أصيل في قول العالم: لا أدري.

شروط المفتي

١. أن يكون المفتي ثقةً مأموناً منزهاً عن أسباب الفسق وخوارم المروعة، سليم الذهن، رصين الفكر.
٢. أن يكون عالماً بما يشترط في الأدلة، ووجوه دلائلها، وكيفية اقتباس الأحكام منها.
٣. أن يكون عارفاً بعلوم القرآن، والحديث، والناسخ والمنسوخ، والنحو واللغة والتصريف، واختلاف العلماء.
٤. أن يكون المفتي ذا دربة ومقدرة على تطبيق القواعد والأصول والضوابط الشرعية على حال للمستفتي.

آداب المفتي

١. أن يكون المفتي ظاهر الورع، معروفاً بالديانة الظاهرة.
٢. أن لا يفتي في حال يخرج فيه قلبه عن حد الاعتدال، كتغير خلقه، واشغال قلبه، أو وجود ما يمنعه التأمل، كغضب، وجوع، وعطش، وحزن، وفرح غالب، ونعاس، أو ملل، أو حر مزعج أو مرض مؤلم، أو مدافعة حدث، ونحو ذلك.
٣. أن يبين الجواب بياناً يزيل الإشكال ويوضح الحق للمستفتي.

(١) رواه البخاري برقم (١٠٠)، ومسلم برقم (٢٦٧٣).

(٢) رواه أحمد ٨١/٤، والبيهقي (٨١/٢)، والطبراني (١٢٨/١)، والحاكم (٨٩/١)، وغيرهم، وقال الحافظ بن حجر: هذا حديث حسن. انظر كتابه «مواقفة الخبير المختبر» في تخريج أحاديث المختصر ١/١٠، ١١) وقد ذكر في هذا الكتاب جملة من الآثار عن السلف، وانظر أيضاً: سنن الدارمي ١/٣٥-٥٦ باب الفتيا وما فيه من الشدة.

٤ . أن يرفق بالمستفتي إذا كان بعيد الفهم، ويصبر على تفهم سؤاله، وتفهم جوابه .

٥ . يستحب للمفتي الاستعاذة من الشيطان، وأن يسمي الله تعالى ويحمده، ويصلي على النبي ﷺ، ويختم جوابه بقوله: (وبالله التوفيق)، أو: (والله أعلم)، أو: (والله الموفق).

آداب المستفتي

١ . ينبغي للمستفتي أن يتأدب مع المفتي ويجله في خطابه وجوابه ونحو ذلك .

٢ . أن يكون سؤال المستفتي طلباً للحق، فلا يكون مقصده سبياً، مثل:

أ - أن يقصد من المسألة التعنت والمغالبة والخرج للمفتي .

ب - أن يقصد من المسألة تتبع الرخص .

ج - أن يقصد من المسألة ضرب آراء العلماء بعضها ببعض .

د - أن يقصد من المسألة الإنكار على الحاكم أو التأليب على الدولة أو الوشاية بين العلماء، أو غير ذلك من المقاصد السيئة .

٣ . ينبغي للمستفتي مراعاة حال المفتي، فلا يسأله وهو مشغول أو مستفز أو على حالة ضجر أو هم أو غير ذلك مما يشغل القلب .

٤ . الدعاء للمفتي عند سؤاله وعند انصرافه .

التساهل في الفتوى

يحرم التساهل في الفتوى، ومن عرف به حرم استفتاءه، ومن أمثلة التساهل:

١ . أن لا ينتجت، ويسرع بالفتوى قبل استيفاء حقها من النظر والفكر .

٢ . أن تحمله الأغراض الفاسدة على تتبع الحيل الحريمة أو المكروهة .

٣ . التمسك بالشبه طلباً للترخيص لمن يروم نفعه، أو التغليب على من يريد ضره .

التصدر للفتوى واستفتاء غير العلماء

علم الشريعة هو دين الله تعالى، فواجب على المسلم أخذ دين الله تعالى عن أهل العلم والمعرفة بالدين، ولذلك أمر الله تعالى من ليس عنده علم أن يسأل أهل العلم ولم يأمره - تعالى - بسؤال أي أحد وبخاصة من تصدروا للفتيا بدون إذن من الدولة، أو ممن لم يعرفوا بالعلم الشرعي، ولا تنطبق عليهم شروط المفتي وآدابه - السابقة - ، فقال تعالى: ﴿ فَتَنَّا أَهْلَ الْكِتَابِ كَثُرَ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣ - الأنبياء: ٧]، فقد أمر الله تعالى أن يؤخذ العلم عن أهل الذكر لا أهل الجهل، ولا عن المجاهيل غير المعروفين بحمل العلم، قال محمد بن سيرين: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم»^(١).

(١) رواه مسلم في مقدمة الصحيح ١/١٤١ .

نشاط ١



طلب منك أخوك الصغير أن تفتيه في بعض المسائل الفقهية المتعلقة بالصلاة، ولم يكن لديك علم بأحكامها، فكيف تصنع؟ صف الإجراءات التي سوف تتبعها حتى تفيده وتجنب القول بغير علم.

طلب أخوك أن تفتيه في بعض المسائل الفقهية:
أخبره بالحكم إن كنت درستَه وعلمته/ سؤال شيخ الخي أو إمام المسجد/ سؤال المعلم في المدرسة/ اللجوء إلى بعض مواقع الإفتاء على الإنترنت الموثوق بها.

نشاط ٢



عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا»^(١).

ودخل رجل على ربيعة بن عبد الرحمن وهو يبكي، فقال: ما يبكيك؟ وارتاع لبكائه، وقال: أدخلت عليك مصيبة، فقال: لا، ولكن أستفتي من لا علم له، وظهر في الإسلام أمر عظيم. اقرأ النصين السابقين، وشارك مجموعتك في التعرف على الآثار السيئة الناتجة عن استفتاء من لا يعلم.

الآثار السيئة الناتجة عن استفتاء من لا يعلم:

ضياح الدين بضياح أحكامه/ اتخاذ رؤوساً جهالاً فيضلوا ويضلوا/ انتزاع العلم من الأمة يموت العلماء وبقاء الجهال/ الفتوى بغير علم كذب على الله تعالى وعلى الرسول/ تحليل الحرام وتحريم الحلال/ الفتوى بغير علم من الكبار.

(١) رواه البخاري برقم (١٠٠)، ومسلم برقم (٢٦٧٣).

نشاط ٣



تعرف على مصدرين من مصادر الفتوى الموثوقة ؛ من خلال : الكتب ، ثم انقل من كل واحد منهما فتوى في موضوع مهم تحب أن تعرضه على زملائك :

المصدر	الفتوى
موقع طريق الإسلام.	السؤال : سنل عما إذا أكل بعد أذان الصباح في رمضان ماذا يكون ؟ الإجابة : الحمد لله ، أما إذا كان المؤذن يؤذن قبل طلوع الفجر كما كان بلال يؤذن قبل طلوع الفجر على عهد النبي ﷺ وكما يؤذن المؤذنون في دمشق وغيرها قبل طلوع الفجر فلا بأس بالأكل والشرب بعد ذلك بزمان يسير. وإن شك: هل طلع الفجر أو لم يطلع ؟ فله أن يأكل ويشرب حتى يتبين الطلوع، ولو علم بعد ذلك أنه أكل بعد طلوع الفجر ففي وجوب القضاء نزاع، والأظهر أنه لا قضاء عليه وهو الثابت عن عمر، وقال به طائفة من السلف والخلف، والقضاء هو المشهور في مذهب الفقهاء الأربعة
مركز الفتوى- إسلام ويب	السؤال : ما حكم من أكل أو شرب في رمضان متعمدا ؟ الجواب بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد : فإن تعمد الأكل أو الشرب أو ما في حكمهما مما يفسد الصيام محرم شرعا ، وكبيرة من الكبائر العظمى ، تجب التوبة منها توبة نصوحا، والاستغفار بكثرة، ويجب على من فعله قضاء ذلك اليوم أو الأيام التي ارتكب فيها ذلك الذنب العظيم.

نشاط ٤



قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٩] ، هذه الآية تبين علاقة الشيطان بمسألة الفتوى في دين الله بغير علم ، بالتعاون مع زميلك : بين هذه العلاقة ، وما الذي يسعى إليه الشيطان بدعوته إلى ذلك ؟

قال تعالى : (إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (١٦٩) إن الشيطان يأمركم بالسوء والفحشاء أوإنما يأمركم عدوكم الشيطان بالأفعال السيئة: وأغظ من ذلك وهو القول على الله بلا علم ، فيدخل في هذا كل كافر وكل مبتدع ، وكل من يفتي بغير علم أو بغير ما أنزل الله تعالى.

خلاصة الوحدة السابعة عشرة : (الفتوى والاستفتاء)

بعد أن أنهيت دراسة هذه الوحدة وتبين لك أهميتها في علم أصول الفقه، قم بالتعاون مع مجموعتك بصياغة مختصرة لأهم القواعد الأصولية التي يمكن استخلاصها من هذه الوحدة :

القاعدة الأولى :	الفتوى: هي تبين الحكم الشرعي عن دليل
القاعدة الثانية	الاستفتاء: هو طلب الجواب عن الأمر المشكل
القاعدة الثالثة	المفتي: هو المخبر عن حكم شرعي.
القاعدة الرابعة :	المستفتي: هو السائل عن الحكم الشرعي.
القاعدة الخامسة	المفتي قائم مقام النبي صلى الله عليه وسلم في التبليغ و البيان وموقع عن رب العالمين.
القاعدة السادسة	حكم الإفتاء بغير علم: حرام ومن الكبائر.
القاعدة السابعة :	للمفتي شروط يجب توافرها في من يتولى الإفتاء
القاعدة الثامنة :	للمفتي وللمستفتي آداب يجب مراعاتها
القاعدة التاسعة :	يحرم التساهل في الفتوي ومن عرف به حرم استفتاءه.
القاعدة العاشرة :	علم الشريعة هو دين الله تعالى، فواجب على المسلم أخذ دين الله عن أهل العلم والمعرفة بالدين.

٢) الإفتاء منصب عظيم وشرف لمن يقوم به، لذا تولى الله الإفتاء بنفسه وهو العليم الخبير فقال سبحانه: (وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ فَلِلْمَسْئِلَةِ أَجْتَبِهَا وَطِيبِهَا وَتُحْيِيهَا) . وأول من قام بهذا المنصب الشريف من هذه الأمة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم - فكان يفتي عن الله بوحيه المبين عليه السلام جوامع الأحكام ومشتملة على فصل الخطاب . والمفتي قائم في الأمة مقام النبي لا في التبليغ والبيان ودل على ذلك قوله- عليه السلام- (إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر) . وهو نائب عن رسول الله في التبليغ الأحكام، وموقع عن رب العالمين، فحقيق على من أقيم في هذا المنصب أن يعد له عدته وأن يتأهب له أهيته.

التقويم



١ / عرف المصطلحات الآتية بأسلوبك الخاص مستفيداً من التعريفات التي مرت بك :

أ- الفتوى .	هي تبين الحكم الشرعي عن دليل.
ب- المفتي .	هو المخبر عن حكم شرعي.
ج- المستفتى .	هو المسائل عن حكم شرعي.

٢ / أكتب مقالاً عن أهمية الفتوى وعظم أمرها في حدود نصف صفحة .

٣ / أكتب موقفاً عن بعض السلف في الإفتاء ؛ ثم أكتب عليه تعليقاً مناسباً في حدود ثلاثة أسطر .

٤ / بين حكم الفتوى في الحالات الآتية ؛ معللاً ما تقول :

أ- عالم في قرية سألته شخص عن مسألة يعرف حكمها، ولا يخشى من ترتب مفسدة على إجابته .
يجب عليه الإفتاء لأنه إن لم يفعل أثم لكتماته العلم.

ب- طالب علم سألته شخص عن مسألة يعرف خلاف العلماء فيها، ولا يعرف أي الأقوال هو الصحيح .
يحرم عليه الإفتاء لعدم علمه بالترجيح.

ج- رجل متدين من الصالحاء المحافظين على الصلاة في المسجد سألته رجل عن مسألة في سجود السهو .
إن كان له علم بالمسألة فالأفضل إحالة الفتوى إلى من هو أعلم منه، وإن لم يكن له علم فيحرم عليه الإفتاء.

د- عالم صدر نفسه للفتيا في الأمور العامة ، وليس من المادون لهم من قبل الدولة .

٣ / وعن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قال : أدركت عشرين ومية من الأنصار من أصحاب رسول الله : يسأل أحدهم عن المسألة فيردها إلى هذا وهذا وهذا حتى ترجع إلى الأول . إذا كان هذا حال الصحابة الذين عايشوا الرسول صلى الله عليه وسلم - ونزل الوحي فكيف بحالنا نحن اليوم بحفظ الواحد منا أجزاء من القرآن أو بعض المتون ، وإذا به يتصدر في المجالس ويفتي في المسائل الكبار، ويخطئ العلماء، ويرد عليهم، فالأحرى بنا أتباع هدي الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، أصحابه الكرام.

– قال الشافعي رحمه الله تعالى: لا تسكن بلدًا لا يكون فيه عالم يفتيك عن دينك، ولا طبيب ينبتك عن أمر بدنك. ^(١)

– وحكى الإمام الجوزجاني عن أبي اليمان: أن رجلًا متعلمًا دجالًا جسرًا على القول بغير علم جلس يومًا بين أصحابه مغترًا بعلمه فأسند ظهره إلى القبلة وقال لهم: سلوني عمًا دون العرش! وتكرر منه ذلك في مكة، فقام إليه رجل فقال: أخبرني عن النملة؛ أين أمعاؤها؟ فسكت! ^(٢)



(١) آداب الشافعي لابن أبي حاتم الرازي ص ٣٢٢.

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٥٠٦/٦.